وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المثنى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

جغرافية السياحة

المرحلة الثالثة

م.م. نور كريم سكران

٢٠٢١-٢٠٢٢

المحاضرة الاولى

مفهوم الجغرافية السياحية

جغرافية السياحة في إحدى فروع الجغرافيا البشرية المعاصرة أو الحديثة التي تهتم بدراسة تطور حركة السياحة والعوامل المؤثرة فيها ودراسة توزيع مناطق الطلب والعرض السياحي على خريطة العالم ودراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في حركة النقل والدوافع الجغرافية للسياحة والسفر في بيئة الطلب السياحي.

اذ تعد مجال بحثي علمي قائم بذاته، نتيجة زيادة اهتمام المجتمع بظاهرة السياحة من حيث بعدها الاجتماعي والمكاني، ونتيجة التطور الكمي المطرد لحركة السياحة على المستوى المحلي، والمستويين الإقليمي والعالمي

اذ تعرف السياحة (Tourism) لغة بأنها الضرب في الأرض، أي الانتقال من موقع إلى آخر، سواء في دولة معينة أو إقليم محدد أو حول العالم؛ من أجل الوصول إلى حاجات معينة، وبعيدة عن مكان السكن الدائم أو بيئة الأعمال أو الحروب، أما اصطلاحا فلم يظهر أي تعريف متفق عليه للسياحة، فعرفت منظمة السياحة العالمية السياح بأنهم جميع الأشخاص الذين يوجدون في مكان ما لمدة ٢٤ ساعة بهدف الحصول على وسائل الترفيه التي تشمل الإجازات والرياضة والاستجمام، كما تعرف الدراسة الخاصة بالسياحة القومية الأمريكية السياحة بأنها كافة النشاطات أو التصرفات التي يطبقها الأشخاص أثناء ذهابهم لرحلات خارج منازلهم ومجتمعهم، ولأي هدف إلا الرحلات الخاصة بالذهاب اليومي إلى العمل

تعد السياحة (بالإنجليزية Tourism :) مجموعة من الأعمال والوظائف التي تخدم السياح وتساهم في توفير أماكن إقامة، ووسائل النقل، والمواقع الترفيهية لجميع السياح، كما تعتبر السياحة وسيلة من وسائل التسويق التي تعرف بخصائص مجموعة من الوجهات المخصصة للسفر.

السياحة هي السفر بهدف الترفيه أو التطبيب أو الاكتشاف، وتشمل السياحة توفير الخدمات المتعلقة بالسفر، والسائح هو الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله، وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية التابعة (لهيئة الأمم المتحدة)

اذ يستند مفهوم السياحة على أساسين، يختص **(الأول** بانتقال الإنسان من موطنه الأصلي أو من مقر عمله إلى دولة أخرى أو إقليم أخر، لسبب معين يرتكز أساسا على الانتفاع بوقت الفراغ، بينما **الثاني** يتمثل في أن عملية الانتقال تكون مؤقتة وتتراوح بين أربعة وعشرين ساعة الى اقل من أثنى عشر شهرا، أي أن الانتقال في هذه الحالة لا يكون بهدف الهجرة أو الإقامة الطويلة من أجل العمل أو الدراسة).

ومفهوم ظاهرة السياحة تبلور أكثر في بداية القرن العشرين، إذ أشار الألماني (جوبير فروبلر) أن السياحة تمثل ظاهرة ناتجة عن حاجة الإنسان المرهق من ضغوط الحياة الحديثة إلى الراحة والمتعة والتغيير، وتطرق البعض الآخر إلى إعطاء تعريف اقتصادي لمفهوم السياحة، فعرفها (شوليون) بأنها الأنشطة الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيدا عن موطنهم الأصلي، والتي توفر الخدمات التي يحتاجونها وتشبع حاجاتهم المختلفة طول فترة إقامتهم

أما مؤتمر السياحة والسفر الذي نظمته الأمم المتحدة عام ١٩٦٣ م فقد عرف السائح على أنه الشخص الذي يزور دولة غير دولته أو غير الدولة التي يقيم فيها لأي سبب غير العمل والكسب

وفي اللغة العربية تعني التنقل من بلد لآخر طلبا للتنزه والأستطلاع والبحث والكشف، وتعكس السياحة صورة التطور الحضاري لشعوب العالم، وهي تعتبر صناعة من أهم الصناعات في العصر الراهن لما لها من تأثير على اقتصاديات الدول، لأنها تمثل مصدر للدخل القومي، ونشاطا مركب ومتداخل مع العديد من القطاعات، وليست كما يرى البعض بأنها ترف اجتماعي، فهي تساعد على إنجاح مخططات التنمية، وتين الفرص للعمل على خلق صناعات تخدمها، كالصناعات التقليدية والأغذية، وبناء المرافق مثل الفنادق والطرق والموانئ والمطارات والمطاعم والمقاهي والقرى السياحية، والتي بدورها تتيح فرص العمل، فهي إذن صناعة خدمات، لذلك فقد تأثرت بالتقدم العلمي والتكنولوجي، اللذين أصبحا سمة بارزة بالعصر الحالي، مما أدى إلى اتساع نطاقها وتعدد جوانها وازدياد أهميتها حتى أطلق عليها الصناعة الواعدة مستقبلا.

تؤدي السياحة والسفر دورا هاما في أي بيان اقتصادي لكثرة ما تخلقه من فرص عمل في أنشطتها المختلفة، كما أنها مصدر للعملات الأجنبية وتعد قطاعا رئيسيا في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتساهم السياحة العالمية بنحو ثلث خدمات التجارة في العالم، بينما تساهم بنحو ١٣% من إجمالي الناتج المحلي والعالمي، ويعمل

بها أكثر من ١٢٩ مليون عامل في العالم، كما أنها تؤدي دورا بارزة وفعالا في النمو الاقتصادي في العديد من الدول النامية. السياحة أو صناعة السياحة لا تقف على تعريف واحد بذاته لأن لها أنواع مختلفة، وتعريف كل نوع يعتمد على الغرض الذي تقوم من أجله

تلعب السياحة دورا هاما في عصرنا الحاضر، اذ يقدر حجم الحركة الداخلية منها بنحو ٢٣٠٠ مليون زيارة سياحية ينتقل فيها الأفراد بعيدة عن محال اقامتهم الدائم في رحلة تبلغ اربعة ايام على الاقل في وطنهم الأصلي، وفي المقابل هناك نحو ٤٥٥ مليون زيارة سياحية عبر الحدود الدولية

وبقدر العائد من السياحة الدولية بنحو ٢٥٥ بليون دولار أمريكي، أي ما يعادل ٥% من جملة الصادرات الدولية، ومما يزيد من أهمية السياحة معدل النمو السنوي لها الذي يبلغ ٦% كمتوسط للعقود الأربعة الأخيرة .

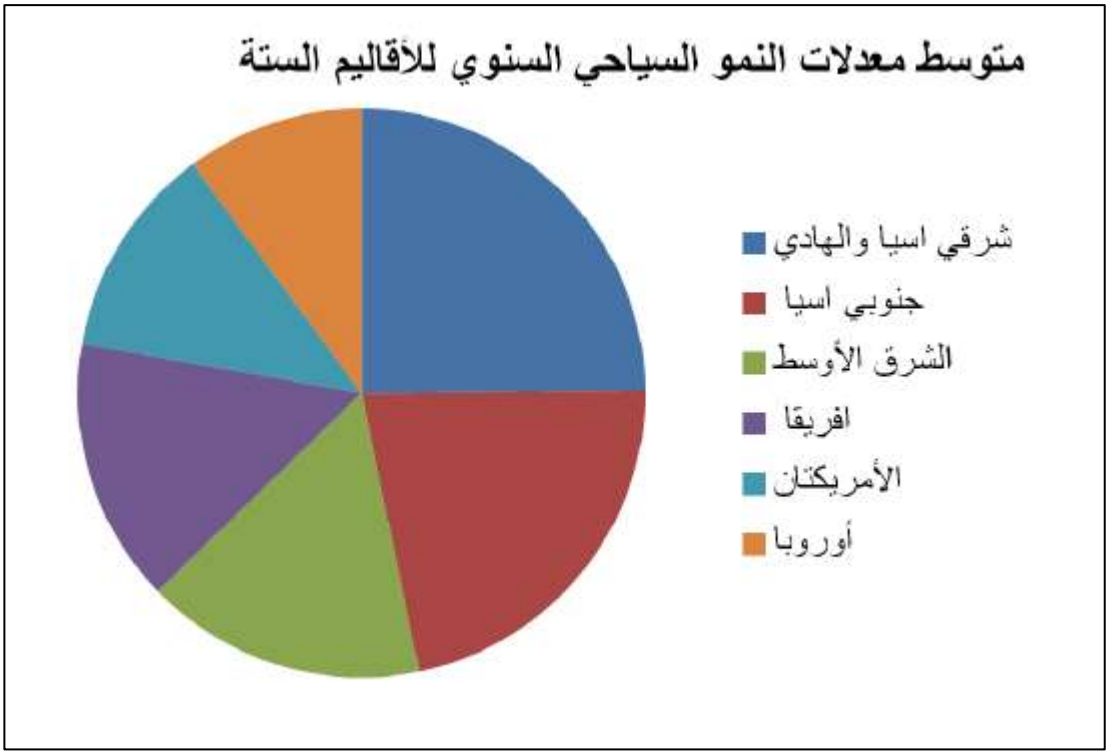

وهناك عدة معايير كي نطلق على الرحلة التي نقوم بها لفظ (سياحة) و هذه المعايير تلخصها في النقاط التالية:

أ- **معيار المسافة:** وضعت المنظمة العالمية السياحية التابعة للأمم المتحدة معيار للمسافة وهي ان لا تقل المسافة التي يقطعها السائح من بيته إلى المكان المقصود عن ٥٠ ميلا مربعة.

ب- معيار المدة: اذ لا تقل مدة إقامة السائح في المنطقة التي يقضي فيها رحلته ما لا يقل عن ٢٤ ساعة

ج-معيار الإقامة: لابد من توافر أماكن للإقامة كي يبيت فيها السانح إذا طالت رحلته مثال ذلك: (الفنادق – الشقق المفروشة – فيلات المصيف – الكبائن – المعسكرات..... إلخ).

د-معيار وسيلة الانتقال: أي لابد من توافر وسيلة مناسبة للانتقال فتكون ملائمة للسفر خاصة في الرحلات الطويلة إذا كانت برا أوجوا أو بحرا.

هـ-معيار غرض الانتقال: أن يكون الهدف من السفر لا يختص بالعمل بأن يكون الغرض هو الاستمتاع و الترفيه.

ولابد من توافر القدرة المادية لدى الفرد السائح للأنفاق والانتقال.

في أيامنا هذه أصبحت السياحة واحدة من أهم النشاطات في العالم بالرغم من ظهور شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة إلا أن السياحة ظلت قائمة بل أنها من أهم مصادر الدخل القومي و العملة الصعبة و تفوق إيراداتها ما تجنيه الحكومات من إيرادات الناتج المحلي في أي دولة في العالم فيما عدا اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية. وهناك بعض الدول التي جعلت من السياحة وسيلة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية باعتبار أن السياحة نشاط مركب الخدمات كثيف العمالة ويوفر فرص عمل كثيرة

و للوقوف على مفهوم السياحة بشكل أصولي ينبغي معالجة جوانبه الخمسة التالية

* دوافع السفر: تميز بين كل غرض من أغراض السفر فأسفار العمل تختلف عن أسفار الإجازات

* خصائص الرحلة : تمير بين السياحة الداخلية و الخارجية و ذلك يتحدد بالدرجة الأولى على حسب قدرة الفرد الاقتصادية حيث أن الفرد يريد دائما أن يستمتع و يشبع رغباته بأقل تكلفة ويقلل من تسرب الأموال إلى الخارج

*الإطـار التنظيمـي: فقـد يقـوم فـرد برحلـة سـياحية وحيـدا أو أن يخـرج مـع جماعـة مـن الأفراد وهذا يكون فيه تنظيم النقل و مكان الإقامة كما أن فيه مزايا في التكاليف

*مكونات الرحلة :وهي عناصر الرحلة مثل الغذاء وشكل السفر ومكان المبيت.

كما تتناول الجغرافيا السياحية أربعة حقول رئيسة هي:

١- **العوامـل الطبيعيـة:** وتشـمل كافـة المظـاهر الطبيعيـة الأشـكال سـطح الأرض فـي المواقع السياحية كمقومات طبيعية جاذبة للسياحة

٢. **العوامـل البشـرية** : وتشـمل كافـة الخـدمات والتسـهيلات السـياحية ، ودراسـة التوزيعـات المكانيـة للخـدمات السـياحية مـن فنـادق ، مكاتـب سـياحية، مطـاعم ، مراكـز زوار ..**الخ.**

٣- **الأقـاليم السـياحية:** بمـا تحتويـه مـن مقومـات طبيعيـة وبشـرية جاذبـة للحركـة السـياحية ،وتخطيطهـا وتنميتهـا بشـكل يحقـق الاسـتغلال الأمثـل لهـذه المقومـات، مـع عـدم الإضرار بالبيئة الطبيعية للموقع السياحي، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة

٤- **الخـرائط السـياحية** : بمـا تحتويـه بمنظـار يتصـف بشـمولية كافـة المقومـات السـياحية، الطبيعيـة والبشـرية، وتوقيعهـا علـى الخـرائط السـياحية ، باسـتخدام وسـائل وأسـاليب تكنولوجيـة متطـورة، علـى رأسـها نظـام المعلومـات الجغرافـي "GIS" ، والاستشـعار عـن بعـد ، والخـرائط الطبوغرافيـة ، ممـا يـوفر نظـرة شـمولية عـن الموقـع السـياحي يسـتفاد منهـا فـي التخطـيط السـياحي، وإمكانيـة اسـتفادة الـدليل السـياحي، والمجموعـات السـياحية في التعرف على مواقع الأماكن السياحية بدقة متناهية.

شـهدت الجغرافيـا السـياحية فـي السـنوات الأخيـرة تحـولات كبيـرة علـى المسـتوى العلمـي، وكـذلك فـي الأسـاليب التـي يعتمـد عليهـا فـي تحقيـق الأهـداف والأغـراض، بفضـل اسـتخدامهم للوسـائل الكميـة المتقدمـة فـي ابحـاثهم والاسـتعانة بالإحصـاء والإعـلام الآلـي والرياضـيات والنمـاذج ، وكـان لـذلك التطـور فـي اسـتخدام مثـل هـذه الوسـائل نتـائج هامـة أسـفرت عـن دفـع عجلـة الجغرافيـا السـياحية وجعلهـا علمـا يتماشـى وعصـر التكنولوجيـا ، فالجغرافيـا السـياحية ، لا تكتفـي بالوصـف بقـدر مـا تعتمـد علـى الأسـباب الـي انشـأت هـذه الظـواهر فـي تحليلهـا وتشخيصـها لواقـع الأمـاكن السـياحية .**لـذا تمتـاز الجغرافيـا السـياحية بخصائص تميزها عن سائر العلوم أهمها:**

١. **ان النظـرة الشـمولية فـي البحـث:** تتمتـع الجغرافيـة السـياحية بمـدى واسـع مـن القـدرة علـى تحليـل الظـواهر المنتشـرة علـى سـطح الأرض، وخاصـة تلـك الناجمـة عـن علاقـة السـياح فـي بيئـات المواقـع السـياحية، بحكـم ارتباطهـا وصـلتها بمواضـيع أخـرى كالاجتماع والاقتصاد والجيولوجيا والجيمورفولوجيا.

٢. **تشـابك التفسـيرات:** فالجغرافيـة السـياحية تـدرس كـل الظـواهر الموجـودة فـي المنطقـة السـياحية، لأن كـل الظـواهر تشـكل الرحلـة التـي يحـاول الجغرافـي فهمهـا داخـل المواقع السياحية .

٣. **اتسـاع مصـادر البيانـات:** إن تعقيـد العلاقـات وتشـابكها فـي دراسـات التخطـيط والتطـوير السـياحي للمواقـع السـياحية يفرضـان علـى الجغرافـي البحـث عـن مصـادر البيانات والمعلومات عن جميع أنواع النشاط

٤. **ديناميكيـة الموقـع والعلاقـات المكانيـة:** فالجغرافيـا السـياحية لا تـدرس النشـاطات على أساس أنها ظواهر ثابتة، وإنما تدرسها على أساس تغير خصائصها الدائمة.

٥. **الشخصـية الثنائيـة :** تجمـع الجغرافيـا السـياحية بـين العلـوم الطبيعيـة والعلـوم البشـرية، وهـذا أهـم مـا يميزهـا عـن بقيـة التخصصـات الأخـرى التـي تـدخل ضـمن دائـرة الدراسـات السياسـية، وتقـوم الجغرافيـا السـياحية علـى أسـاس عـدم الفصـل بـين الإنسان وبيئته.

٦. **اهتمامهـا بالدراسـات الإقليميـة :** وذلـك بـأجراء مسـح شـامل لكافـة الظـواهر الموجودة داخل الأقاليم السياحية

٧. **الخريطـة :** وهـي أداة الجغرافـي ووسـيلته فـي البحـث وإذ يـوزع عليهـا كافـة المعـالم والمقومات السياحية الطبيعية ومختلف الظاهرات السياحية البشرية .

*/

المحاضرة الثانية :

أهمية علم جغرافية السياحة وأهدافه

يعد علم جغرافية السياحة العلم الوحيد الذي يدرس السياحة من خلال التركيز على مقومات السياحة الطبيعية والبشرية جنبا إلى جنب في التنمية والتخطيط السياحي ،وبالتالي فهو يسهم حاليا في إحداث ثورة كبري في رؤية الإنسان للظواهر السياحية من حوله، ويمهد لاستغلالها ومعالجتها بالشكل الذي يخدمه في المقام الأول، خاصة وأن هذا التوجه أصبح عالميا ، حيث تسعى الدول المتقدمة للاستفادة منه.

وتعد جغرافية السياحة من أهم فروع الإدارة السياحية لأن المختص في الجغرافيا السياحية هو الوحيد الذي يدرس جميع عناصر المقومات السياحية في المواقع السياحية، ويدرس كل ما يتعلق بالظروف الطبيعية والبشرية.

أولا- أهمية السياحة

أصبح ينظر للسياحة في العديد من الدول وخاصة في الدول النامية على أنها وسيلة هامة من وسائل الاستثمار السريع وخاصة أن هناك تحول كبير في المسارات السياحية نحو الدول النامية التي أخذت تنافس الدول المتقدمة في الجذب السياحي

ومن أبرز أهميات السياحة ما يلي:-

١. مصدر دخل للعملات الصعبة ويؤثر إيجابا على ميزان المدفوعات، ودعم الاقتصاد الوطني مثل اليونان والمكسيك اللاتي اعتمدن على السياحة في تخفيف العجز في ميزان المدفوعات، كذلك تونس ومصر ولبنان في الدول العربية.
٢. تشغيل الأيدي العاملة بكافة مستوياتها من مترجمي للسياح إلى الخدمات الدنيا، الأمر الذي يوسع قاعدة الدخول في الدولة، والذي يعكس أثره على الاستهلاك والتنمية والاستثمار، وهي كقطاع اقتصادي يتداخل في معظم القطاعات الإنتاجية الاقتصادية في الدولة من خلال إنشاء المشروعات السياحية التي تحقق درجة معينة من التكامل بين القطاعات الاقتصادية الأخرى.
٣. تعمل على التغيير الاجتماعي نتيجة الحراك الاجتماعي، لأنها تجعل الأتصال مباشرة بين الدول الفقيرة والغنية في العالم ، و ما يمثله من صراع بين القومية والعرقية والقبلية مع السياح .

٤. للسياحة أثر في سرعة الانتقال الأموال المستخدمة في السياحة دون موانع في دوره إنفاق ينتج عنها تأثيرا مركبا في تنشيط الخدمات والإنتاج في الدولة وهذا ما تطلق عليه بالأثر المضاعف .

٥. تنقل الدولة من دولة متخلفة إلى دولة أكثر تقدما من خلال الحراك الحضاري والثقافي بين الشعوب وهذه الحالة تنطيق على إسبانيا التي أخرجتها عن حالة الفقر إلى غنى تنافس به الدول الأوروبية الأخرى.

٦. تتيح السياحة الداخلية الفرصة للمواطنين التعرف على بلادهم وجمالها ولتعريفهم بتراثهم التاريخي والحضاري مما ينعش اقتصادهم الوطني.

ثانيا: أهداف الجغرافية السياحية:

١- **الهدف الأكاديمي:** ويتضمن معرفة التوزيع الجغرافي للأنشطة السياحية على الأرض ، وتنظيمها وتباينها وأسباب ذلك وتفسيره. وتحديد مناطق العرض والطلب السياحي ودراسة اقتصاديات الأقاليم السياحية وتحليلها للوقوف على خصائصها ، وتصنيف الأنشطة السياحية وأثرها على بقية ظاهرات المكان، والإلمام بالمفاهيم العلمية ذات الصلة.

٢- **الهدف النفعي العملي التطبيقي:** ويشمل القيام بعمل مسح (دراسة ميدانية) شامل للموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية المتاحة في المواقع السياحية، لإعداد قاعدة البيانات الضرورية للتخطيط والتطوير السياحي، ومع وصف الحالة السياحية فيها، وعمل التحليلات العلمية النوعية، وتحديد المواقع الأفضل لتوطين المشروعات السياحية، ووضع أفضل نموذج لاستخدام الأرض في المناطق السياحية، وتقييم السياسات الحكومية، ووضع الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل المرتبطة بالثروات السياحية الطبيعية والبشرية.

ومن بعض المشاكل التي تدرسها الجغرافيا السياحية (مشكلة الطاقة الاستيعابية في مواقع التراث الطبيعي وهدر الموارد السياحية) حيث تقوم بدراستها لوضع الحلول المناسبة.

وتقف أمام جغرافية السياحة كعلم حديث مجموعة متكاملة من المسائل التطبيقية التي ترتبط بالتطور الأفقي والرأسي للمتطلبات السياحية وزيادة فعالية المنظومات المكانية السياحية القائمة والمستقبلية. وتعود الأهمية في هذا الإطار لمشاركة الجغرافية

السياحية في عملية إيجاد خطة عامة للتنظيم المكاني العقلاني للنشاط السياحي وعند ذلك يمكن اعتبار جمع ومعالجة المعطيات حول تلك الجوانب المهمة كاختيار أماكن لتنظيم منظومات مكانية سياحية جديدة ، وتعميم شبكة هذه المنظومات على مستوى الدولة والتباين في المتطلبات السياحية من مكان إلى آخر وترشيد التدفقات السياحية وتقويم المجتمعات الطبيعية والثقافية و التاريخية والظروف الاقتصادية الاجتماعية وتحديد استيعاب المناطق السياحية وغيرها.

ثالثا – الدوافع السياحية

هناك عدد من المغريات جانبية أو دافعة للسياحة، والمغريات في مجموعة من العناصر لها قوة التأثير على اتخاذ القرار في اختيار السائح جهة القصد السياحي، وهي تشكل العوامل الجاذبة التي تتواجد في جهة القصد السياحي بغض النظر عن حجمها والوظيفة التي تشتهر بها، وتنقسم تلك المغريات إلى –

- **دوافع طبيعية: (بيئية) كالماء – اليابس –الفضاء** – وهي تلعب دور بارز في اغراء السائح للذهاب إليها فعلى سبيل المثال شلالات نياجارا في الولايات المتحدة من المعالم السياحية الشهيرة في العالم والتي تولد الرعبة في زيارتها ، كذلك شلالات فيكتوريا التي تقع على نهر الزامبزي على الحدود بين زامبيا زيمبابوي، بلغ عرضها ١,٧ كم، وارتفاعها ٤٠٠ قدم، كذلك شلالات أنجل التي اكتشفت عام ١٩٣٥ من قبل الطيار جيمي أنجل وهو يبحث عن الذهب، يبلغ ارتفاعها ٩٧٩ مترا، وهي تقع جنوب شرق فزويلا في متنزه كانيما الوطني ، فضلا عن المغارات والكهوف والسفوح الجبلية، أو الظهور المفاجئ غير التقليدي كالبراكين يولد الرغبة في السفر إليه.
- **دوافع اجتماعية وحضارية:** لاشك أن التوافق الاجتماعي والحضاري في جهة القصد يجعل منه مكانا تولد فيه الرعبة في السفر والعكس، فمواقف المضيفين ودرجة الترحيب والود من جانب المواطنين في الدول المضيفة سيجعل الضيف يحس وكأنه بين أهله، من هذا المنطلق تسعى العديد من دول العالم إلى إنعاش الفولكلور الشعبي لها عن طريق إقامة المهرجانات والمعارض وإحياء التراث الشعبي، وتشمل المغريات الحضارية على المعالم التاريخية الغنية مثل الأهرامات في مصر ، والبراء بالأردن، والقدس في فلسطين.

- **دوافع الثقافية:** يتمثل في رغبة السائح للتعرف على مجموعة المعتقدات والسلوكيات وأسلوب الحياة في البلدان التي سيزورها، فالسفر إلى باريس مثلا ليتعرف السائح على الثقافة الفرنسية، أو إلى أفريقيا وقبائلها، أو إلى الأحياء القديمة في المدن الإسلامية
- **دوافع دينية:** تدفع صاحبها بالسفر لزيارة المساجد القديمة والكنائس القديمة والأديرة والعتبات الدينية....

ومن المغريات الحضارية توفر الخدمات والتسهيلات السياحية وتتمثل في :-

- سهولة الوصول لمناطق الجذب السياحي ...
- توفير الخدمات مثل المياه والنقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية والمطاعم ، والمبيت والصحية.
- سهولة الحصول على تأشيرات التحول (VISA)

رابعا- المؤسسات والمنظمات السياحية الدولية

١- **الشركات السياحية متعددة الجنسيات** : تميز هذه الشركات بكونها شركات عالمية النشاط متعدد الجنسيات تساهم في دعم وتطوير القطاع السياحي وقد استطاعت هذه الشركات العالمية أن تستثمر مواردها المالية والبشرية والتقنية من مصادرها المختلفة المنتشرة في أنحاء العالم مثل شركات النقل والمواصلات كالخطوط البحرية والجوية التي تجوب العالم ومن ثم شركات السياحة التي تهتم بالفنادق والمطاعم ، وقد بلغ مجمل هذه الشركات نحو (٤٤ الف) شركة لها (٢٨٠) ألف فرع في الدول المتقدمة. أما عدد الشركات في الدول النامية ٧٩٠٠ شركة .

٢- **المنظمات العالمية (W.T.O) والخدمية الراعية للقطاع السياحي:-**

- **منظمة السياحة العالمية (W.T.O) World Tourism organization**

حيث تعني هذه منظمة بتطوير وترويج السياحة المحلية والعالمية والعمل على تقوية التعاون الدولي في مجال السياحة والسفر فضلا عن إصدار الإحصاءات والأرقام الخاصة بالسياحة وانشق عنها عدد من اللجان للتنمية السياحية والنقل والفنادق.

- **المنظمة الدولية للطيران المدني** International Air Transport Association(IATA) تعمل على توحيد الملاحة الجوية ووسائل الأمان الجوي وكذلك المطارات الدولية وتسهيل الدخول والخروج للمطارات.

- **منظمة العمل الدولية :** ساهمت في تشجيع السياحة في أوقات الإجازات المدفوعة الأجر وتقليل ساعات العمل مما يتيح للفرد فرصة بالسفر
- **منظمة الصحة العالمية :** تعمل على الحد من انتشار الأمراض الناتجة عن انتقال الملايين من السياح والاهتمام بالجواب الصحية والعلاجية ، وتعتبر عمل هذه المنظمة من أصعب المنظمات وذلك لكثره الأمراض القابلة للانتشار وخاصة في قارة أفريقيا وعلى سبيل المثال فقدت كثير من الدول الأوروبية كثير من الرحلات السياحية مثل بريطانيا بسبب جنون البقر.

فضلا عما سبق هناك منظمات أهلية ايضا تعتني بالسياحة وتشجيعها مثل منظمة الفنادق، ومؤسسة التسويق، وفي العالم العربي يوجد الاتحاد العربي للسياحة، والاتحاد العربي الفنادق، ومجلس الطيران المدني للدول العربية

المحاضرة الثالثة :

أنواع السياحة

للسياحة أشكال متعددة حسب الأسباب والآثار الخارجية لها، فهي تقسم حسب موطن السائح، عدد السياح، طبيعة وسائل النقل، مدة الإقامة، والآثار الاقتصادية، والمالية للسياحة، ويمكننا أن نتعرف على أنماط السياحة هي:

أولا: السياحة لهدف:

١- السياحة الترفيهية

يقصد بها استثمار أوقات الفراغ بعيدا عن العمل ومسئولياته اي السياحة من أجل المتعة والراحة، وقد يطلق عليها سياحة وقت الفراغ، وهي أكثر أنواع السياحة انتشارا في العالم لوجودها في جميع أماكن السياحة، ولها هدف عام هو قضاء العطلات والحصول على الإشباع النفسي والعقلي، اذ تشمل الاصطياف على الشواطئ، ومن أمثلة ذلك البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والهادي والهندي ، أو التوجه إلى المناطق الجبلية وخاصة المكسوة بالغابات للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة الجميلة والريفية مثل زيارة المناطق المزروعة بالحقول أو بالفاكهة وغيرها من المزروعات، او زيارة النوادي الرياضية، وقد بلغت نسبة الأمريكيين في الولايات المتحدة الذين يسافرون للترفيه بنحو ٨٠%، سنويا حسب إحصاءات هيئة السياحة الامريكية.

٢- السياحة الثقافية:

الهدف منها اكتساب المعلومات والحصول على ثقافة واسعة ولها منابع عديدة في المعارض والمتاحف والأسواق والمعابد والمناسبات الثقافية والأماكن الأثرية والقبائل القديمة وغيرها مما يكسب ثقافة جديدة تضاف إلى المعرفة، ويكون انتقال السائح هنا بهدف التعرف على الأمور السابقة، ونشيط هذه السياحة في معظم بلدان العالم..... وتعد مدينة القدس، ومدينة بيت لحم، في فلسطين من أبرز المناطق السياحية الثقافية ، و أن الجماعات المثقفة والمتعلمة هي التي تشكل الأغلبية الباحثة عن زيادة المعرفة من خلال السفر إلى تلك الأماكن.

٣ - السياحة العلاجية:

ويقصد بها التوجه إلى الأماكن السياحية التي توفر العلاج لبعض الأمراض المتعلقة بصحة الإنسان، وقد ظهرت هذه السياحة منذ زمن بعيد، ومكان الجذب لها المياه المعدنية بأنواعها من

العيون، والحمامات، والمياه الكبريتية، والطين والرمل – ثم اتجهت إلى مناطق الاصطياف الأخرى التي لها علاقة بالعلاج كالشواطئ والغابات لراحة البال ولأهمية هذا النوع من السياحة بدأ يظهر المدن الطبية العلاجية والتي تحتوي على كافة المستلزمات الترفيهية والعلاجية، إلا أن الذي يؤخذ عليها هو ارتفاع تكاليفها، وبذلك فإن الممارسين لها هم من الفئات الاقتصادية والاجتماعية الغنية، والدليل على ذلك أنها كانت للطبقة الحاكمة الأرستقراطية في أوروبا حتى نهاية القرن التاسع عشر.

ولهذا توسعت العديد من الدول في تقديم الخدمات العلاجية عن طريق الاستفادة من مواردها من المياه المعدنية ومياه الساخنة والطين.

وتعد المياه المعدنية في فلسطين وكذلك البحر الميت من أبرز الأمثلة للمناطق العلاجية، وقد نجحت الأردن في تسويق نفسها كمركز علاجي يؤمه كثير من مواطني الدول العربية للعلاج في حماماتها مثل حمامات معين و عقرة والحمة والزارة ، كذلك مصر العربية يوجد بها العديد من الأماكن العلاجية مثل العيون الكبريتية والمعدنية في منطقة حلوان و العين السخنة و عين السنين في الفيوم، وتوجد أكثر مناطق النافورات الحارة في العالم اتساعا وشهرة في أيسلندة حيث تشغل مساحة ٥٠٠٠ ميل مربع، كما يوجد بها نافورات يصل ارتفاعها إلى أكثر من خمسين مترا، وأن القيمة العلاجية للمياه المعدنية قد عرفت منذ زمن بعيد، ففي زمن الرومان كان الاستشفاء بالحمامات المعدنية في أكس ليبان فنا ونظاما متكاملا .

٤- السياحة الرياضية

هي السياحة التي تجذب هواة الأنشطة الرياضية المختلفة كمباريات كرة القدم والسلة وألعاب القوى والسياحة والتزلج على الماء والثلج ومصارعة الثيران وسباق السيارات والخيول ... الخ.

ولا يوجد دولة في العالم تمارس جميع هذه الرياضة، إلا أن هناك كثير من الدول تتخصص بعدد منها أو بعضها على سبيل المثال اسبانيا التي تشتهر برياضة الثيران واليونان موطن الأولمبيات وسباق السيارات في فرنسا.

٥- سياحة إنجاز المهمات والأعمال

وهي السياحة التي تتم من خلال المشاركة في مؤتمرات محلية وإقليمية ودولية وتناقش كثيرا من الأمور، مثل المجالات العلمية، والمواضيع العسكرية والسياسية والفنية والتربوية والبيئية والاقتصادية، وتعقد هذه المؤتمرات في كثير من دول العالم ومن أشهر تلك الدول سويسرا التي

تتميز بحيادها وموقعها الجغرافي المتوسط في العالم، وكذلك مدينة نيويورك التي تستضيف كثيرا من المؤتمرات الدولية ومدينة القاهرة التي يوجد بها جامعة الدول العربية

ولا تقتصر الأنشطة على تلك المؤتمرات فقط بل نجدها تشتمل على أنشطة متعددة منها الترفيهي، ومنها التجاري أو التسوق، ومنها زيارة المناطق الأثرية وخاصة بعد انتهاء المؤتمر.

٦- السياحة التاريخية:

وهي السياحة التي تهدف إلى التعرف على آثار الشعوب وحضارتها، حيث يقوم السائح بزيارة المواقع الأثرية والمتاحف، ويحضرون المعارض المتنوعة وتجذب هذه المواقع الزائرين من داخل الدولة وخارجها مثل البتراء بالأردن والأهرامات بمصر وسور الصين العظيم الذي يمتد لمسافة ١٥٠٠ ميل.

٧ - السياحة الدينية:

هي السياحة المرتبطة بزيارة الأماكن الدينية المقدسة عند جميع الديانات، والتي تشكل جزءا من عقيدتها، ففي كل عام تستقبل الأماكن المقدسة الملايين من الحجاج والزائرين حيث تقدم لهم الخدمات الأساسية أثناء إقامتهم ومن أبرز الدول التي تشتهر بهذا النوع من السياحة المملكة العربية السعودية للحج والعمرة، وفلسطين لزيارة كنيسة المهد والقيامة والقدس الشريف، والهند لزيارة تاج محل الذي يؤمه ألاف السياح الهنود كل عام، والفاتكان بإيطاليا حيث مقر البابا، العراق لزيارة المراقد المقدسة في كربلاء والنجف وبغداد وسامراء .

ثانيا: السياحة حسب المكان:

أي المكان الذي يقصده السائح

١- السياحة الداخلية:

وهي التي يمارسها السكان داخل حدود الدولة التي يعيشون فيها حيث يمارس سكانها السياحة في المناطق الريفية أو المدن والمناطق السياحية أو الأنهار.

٢- السياحة الدولية:

يقصد بها انتقال الفرد من دولة إلى أخرى من أجل السياحة لمدة تتجاوز ٢٤ ساعة وقد تطورت هذه السياحة بشكل كبير في الوقت الراهن حتى أصبحت في ازدياد مستمر فبعد أن كان عدد

السياح ٢٥ مليون سائح عام ١٩٧٥ وصل عام ٢٠٠٤ إلى ٧٦٣ مليون سائح، وتعد أوروبا أكبر القارات لهذا النوع من السياحة ثم أمريكيا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأسيا وجزر المحيط الهادي وأخيرا أفريقيا والشرق الأوسط

ثالثا: السياحة الإلكترونية :

يعتبر مفهوم السياحة الإلكترونية من المفاهيم الحديثة في علم السياحة الذي يتداخل ويرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التجارة الإلكترونية الذي يتفاوت مفهومها من مفهوم ضيق يقتصر على عمليات تبادل السلع والخدمات عن طريق وسيلة إلكترونية أو وسيط إلكتروني ، ومفهوم واسع يشمل إنجاز مختلف أنواع الأعمال عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات بما في ذلك التعاملات بين الشركات والمستهلكين أو بين الشركات بعضها بعضا على شبكة الإنترنت، وهذا التعريف يجعل التجارة الإلكترونية تتسع لتشمل أية معلومات أو خدمات تقدمها شركة لأخرى أو شركة لمستهلك عبر الإنترنت أو غيرها من وسائل الاتصال الإلكتروني بدءا من معلومات ما قبل الشراء وانتهاء بخدمات ما بعد البيع.

لذا تعرف التجارة الإلكترونية من قبل منظمة التجارة العالمية بأنها أنشطة إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها وتسويقها أو تسليمها للمشتري من خلال الوسائط الإلكترونية.

وإذا نظرنا إلى السياحة الحديثة بشكلها الحالي سنجدها تختلف اختلافا كليا عن السياحة في الماضي، ففي الماضي كانت متمثلة في الرحالة الذين كانوا يجوبون البلاد لاكتشاف جزء جديد من العالم أو باحثين عن التراث والآثار التاريخية، ولكن بعد دخول عصر الاتصالات وتقنية المعلومات و الطفرة الهائلة في وسائل الاتصال ودخول عصر الإنترنت ازدادت السياحة الحديثة واكتسبت شكلا جديدا وأهمية أكبر، وظهر ذلك جليا في زيادة اهتمام الدول بمثل هذا النشاط ومحاولة تنميته والاستفادة منه إلى أقصى درجة ممكنة حتى صارت السياحة في العالم عنوانا على عصر التقدم والتطور.

وفي السياحة الحديثة يتم استخدام الأعمال الإلكترونية والأنترنت في مجال السفر والسياحة، للحصول على تسهيلات أكثر فعالية للموردين والمستهلكين السياحيين، لذا أصبح بالإمكان تسمية أي نمط سياحي بانه (إلكتروني) إذا ما تم استخدام التقنيات الحديثة في عرض منتجاته وتقديمها للسائحين على شبكة المعلومات، ويشمل ذلك كافة العمليات السياحية من عروض البرامج السياحية وحجز الرحلات السياحية وتنظيمها من خلال الإنترنت، وخدمات ما بعد الحصول على الخدمة، وعلى ضوء ذلك فيمكن تعريف السياحة الإلكترونية بأنه نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته

التي تتم بين مؤسسة سياحية وأخرى أو بين مؤسسة سياحية ومستهلك (سائح) من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بحيث تتلاقى فيه عروض الخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية الإنترنت مع رغبات جموع السائحين الراغبين في قبول هذه الخدمات السياحية المقدمة عبر شبكة الإنترنت.

ولقد أسهم في ظهور مفهوم السياحة الإلكترونية وزيادة انتشار هذا المفهوم وتطبيقاته المختلفة عدة عوامل لعل أهمها

- ارتفاع نسبة اسهام السياحة الإلكترونية في إجمالي التجارة الإلكترونية الدولية
- تطوير المنتج السياحي المقدم واستحداث أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة
- زيادة في القيمة المضافة للقطاع السياحي في الاقتصاد الوطني

أهمية السياحة الإلكترونية

تنبع أهمية السياحة الإلكترونية من خلال المنافع الضخمة التي توفرها سواء لمقدمي الخدمات السياحية أو للسائحين أنفسهم، والتي تسهم في تجاوز الحواجز التقليدية في المعاملات السياحية النمطية ولعل من أهم هذه المنافع

١- تيسير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها صناعة السياحة من خلال تأمين المعلومات السياحية المطلوبة على مدار ٢٤ ساعة في اليوم و٧ أيام في الأسبوع. حيث تتسم الخدمات السياحية بانها منتجات تتباين فيها المعلومات بشكل كبير فلا يمكن قياس جودتها إلا بالتجربة، وأنها تعتمد بالأساس على ثقة السائح في جودة الخدمات السياحية التي تقدمها الشركات والمؤسسات السياحية ومن هنا أصبح بإمكان المستهلك السياحي الحصول على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها عن المنتج السياحي من خلال شبكة الإنترنت، ويشمل ذلك معلومات عن الطيران والفنادق والبرامج السياحية و أماكن تأجير السيارات... الخ، وأسهم ذلك في تحقيق رغبات السائح وإرضاء احتياجاته الأساسية، وذلك من خلال إمكانية قيام السائح بإجراء العديد من المقارنات بين المواقع السياحية المختلفة واختيار الأنسب منها دون أن يحتاج إلى الانتقال من مكان إلى آخر ، أو حتى إمكانية قيام السائح بتصميم البرنامج السياحي الذي يرغب فيه دون التقيد ببرنامج معد مسبقا ووفقا للتكلفة التي يستطيع دفعها.

٢- تأمين الثقة في وسائل الدفع عبر الإنترنت، ومن هنا اصبح بإمكان المستهلك السياحي الحصول على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها عن المنتج السياحي من خلال شبكة الإنترنت.

٣- تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة ومن ثم تمتع المنتج السياحي بميزة مقارنة نتيجة لانخفاض الأسعار، فعلى سبيل المثال يمكن للسائح تسلم تذاكر الطيران الإلكترونية أو قيمة التبادل الخاصة بحجز أحد الفنادق من خلال بريده الإلكتروني.

٤- سهولة تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة.

٥- زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية بما يسهم في زيادة مبيعاتها و ايراداتها وأرباحها، وهو ما ينعكس في النهاية على زيادة القيمة المضافة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي

٦- أن شراء الرحلات السياحية يتطلب الوقت و التفكير ومقارنة أكثر من رحلة قبل أخذ القرار بالشراء، ووجود الانترنت والحجم الهائل من العروضات أتاح الفرصة للمقارنة السريعة بين كافة العروضات

٧-الرحلة السياحة ليست منتوجا ملموسا، لذلك أصبحت صفحات الانترنت بديلا منطقيا لتسويق الرحلات غير الملفات الورقية

٨-الشركات المختصة في السياحة لديها مسبقا إمكانية على التأقلم مع حاجات وطلبات المستهلكين، بالتالي حسب الموضة، النزعة و الميل الغالب في الوقت الحاضر تستطيع هذه الشركات ابتكار الوسائل الملائمة لتوفير وإغراء المستهلكين.

وبإيجاز تعتبر التكنولوجيا و التقنية الحديثة بشكل عام والإنترنت والتطبيقات الإلكترونية بشكل خاص هي مستقبل الشعوب والأمم، وتتسابق الدول في الوقت الحلي لتوطين صناعة المعلومات و التقنية الحديثة بين شعوبها وتفعيل التطبيقات الإلكترونية الخاصة بها، لذا فإنه لا بد من استغلال الابتكارات الحديثة بما يتناسب مع مواردنا وقدراتنا وبما يتناسب وروح العصر في الترويج لمنتجاتنا السياحية وعدم الاعتماد فقط على الموروث الحضاري والثقافي كعامل وحيد في الجذب السياحي ولكن باستغلال مفهوم الاستثمار في الثقافة وسياحة المعلومات.

المحاضرة الرابعة:

طبيعة العلاقة بين الجغرافيا والسياحة

الجغرافيا والسياحة مفهومان، يظهر بينهما أرتباطات وثيقة وأكثر تعقيدا، كانت هذه الارتباطات ولفترة طويلة، أحادية الجانب، إذ احتاجت السياحة، وبشكل دائم إلى المعطيات الجغرافية وخاصة في مجال خدمات الرحلات المائية.

وتصبح العلاقة بين الجغرافيا والسياحة أكثر وضوحا عند تعرضنا لإحدى تعاريف علم الجغرافيا والذي يؤكد على تأثير عامل المسافة على الظواهر المختلفة لسطح الأرض (الجغرافيا علم المسافات) حيث أصبح موضوع العلاقة بين عامل المسافة المقطوعة وشدة الجذب السياحي لمنطقة القصد ، من الأمور الأساسية التي تهتم بها الجغرافيا السياحية، وليس من شك بأن الوقت الذي تستغرقه الرحلة بين الإقليمين يؤثر في عامل التكلفة وتأثير ذلك في تحديد الجنسيات الوافدة من حيث الكم والكيف ، فموقع المملكة المغربية القريب من قارة أوروبا كان أحد أسباب رواج صناعة السياحة المغربية، ولنفس السبب (الموقع القريب) ازدهرت السياحة في تايلاند اعتمادا على السياح الوافدين من المناطق القريبة خاصة من اليابان خلال السنوات الأخيرة، بينما كان تيسير وسائط النقل أحد العوامل التي شجعت المجاميع السياحية الأمريكية لزيارة المكسيك، والبرازيل وجزر البحر الكاريبي، ووصول المجاميع السياحية من دول وسط أوروبا وشمالها إلى اليونان وإيطاليا واسبانيا.

وهكذا نفهم موقع الجغرافية في منظومة العلوم الجغرافية، من المهم الأخذ بالاعتبار أن هذه المنظومة ذات طابع ديناميكي، وتبعا لمقدار الطلب يمكن أن تطرأ عليها تغيرات مختلفة الطابع.

تمثل جغرافية السياحة جزءا من مجموعة العلوم الجغرافية البشرية، وترتبط معها بشكل وثيق، إلى جانب العلوم الجغرافية الطبيعية، وتتشكل وفقا للمهام البحثية والتطبيقية التي تواجه هذا العلم الجديد اتحاد للعلوم والمداخل الجغرافية التي تساعد بشكل كبير على التنظيم و ايجاد الحلول الصحيحة.

وتعد السياحة كذلك نمط من أنماط النشاط الاقتصادي التي تعالج إنتاج وتوزيع و استهلاك موارد الثروة وهي نفس المواضيع التي تهتم بها الجغرافيا الاقتصادية حيث يتم من خلالها معالجة وتحليل الارتباطات بين الموارد المتاحة والأنشطة الاقتصادية في أي إقليم.

فالشواطئ الرملية الجميلة والمناخ المعتدل المشمس تشكل موارد، أما تجهيزها بالخدمات والتسهيلات الملائمة فيعد نشاطا، وكذلك الحال بالنسبة لكل من المظاهر النباتية الطبيعية و الحياة الحيوانية الفطرية و السفوح الجبلية المغطاة بالجليد والتي تعد من الموارد الطبيعية اما استثمارها سياحيا فيمكن أن يتم من خلال إقامة وتطوير المتنزهات والمحميات وتجهيزها بمتطلبات رياضية التزلج على الجليد .

ولقد أولت الجغرافيا الاقتصادية اهتماما مميز للقطاع السياحي في تشكيلة القاعدة الأساسية للتنمية الاقتصادية المستدامة سواء للبلدان النامية أو المتقدمة وكرافد مهم لزيادة الدخل القومي حيث بدأت العديد من الدراسات التطبيقية الجغرافية الاقتصادية التركيز على معالجة وتحليل أهمية الموارد الطبيعية ومحاولة استثمارها للأغراض الترويحية والسياحية، وظهرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين دراسات الجدوى الاقتصادية لتطوير مناطق الشواطئ في فرنسا واسبانيا ومناطق التزلج على الجليد في سويسرا والنرويج لاستثمارها سياحيا، وزاد ارتباط السياحة بالجغرافيا الاقتصادية من خلال دور السياحة الكبير في المساهمة بحركة وحجم التجارة الدولية.

إذ تنظر الجغرافيا الاقتصادية إلى التجارة الدولية على أنها من موضوعات النشاط الاقتصادي، وتعد السياحة حاليا من أكبر عناصر التجارة الدولية خاصة إذا ما تذكرنا بأن حجم حركة السياحة الدولية قد تجاوز (٧٠٠) مليون سائح أنفقوا حوالي (٥٠٠) مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٢ بعد أن كان عددهم لا يتجاوز ٢٨٦ مليون سائح أنفقوا نحو ١٠٥ مليار دولار أمريكي عام ١٩٨٦ ويتوقع لصناعة السياحة الاستمرار في هذا النمو والازدهار حيث يتوقع أن تزداد حجم حركة السياحة الدولية لتصل إلى حوالي مليار و (٦٠٠) مليون سائح خلال عام ٢٠٢٢ مما جعل السياحة تعد واحدة من أسرع صناعات العالم نموا وتطورا، وقد انعكست هذه الزيارة المضطردة ايجابيا على

الميـــزان التجـــاري للعديـــد مـــن دول العـــرض الســـياحي فـــي العـــالم مثـــل أســـبانيا وايطاليـــا وفرنســـا واليونـــان وبعـــض دول البحـــر الكـــاريبي، وهـــو مـــا دفـــع العديـــد مـــن الـــدول الناميـــة إلـــى الاهتمـــام بالســـياحة كأحـــد الحلـــول المقترحـــة لمشـــكلاتها الاقتصـــادية ولكـــن بـــدرجات متفاوتـــة تبعـــا لمواردهـــا الطبيعيـــة المتاحـــة وإمكاناتهـــا البشرية والاقتصادية.

تتميـــز العلـــوم الجغرافيـــة ببنيـــة معقـــدة تعـــد أكثـــر مـــن عشـــرين فرعـــا، التقســـيم الأكثـــر عموميـــة والأوســـع انتشـــارا لتقســـيم الجغرافيـــا يتمثـــل فـــي تقســـيمها إلـــى مجمـــوعتين: جغرافيـــة طبيعيـــة، جغرافيـــة بشـــرية، يوحـــدهما أن كـــلا منهمـــا يقـــوم بدراســـة المنظومـــات والعمليـــات المكانيـــة، ولـــديهما أشـــياء كثيـــرة مشـــتركة، ونتيجـــة لدراســـة الغـــلاف الجغرافـــي لـــلأرض بشـــكل عـــام، لا بـــد مـــن الإشـــارة إلـــى أن العلـــوم الجغرافيـــة بمختلـــف فروعهـــا تتطـــور بشـــكل أساســـي علـــى حســـاب إيجـــاد الحلـــول للمشـــكلات الخاصـــة، لكنـــه توجـــد مجموعـــة مـــن المشـــكلات الجغرافيـــة العامـــة، التـــي يتطلـــب حلهـــا عمـــلا متكـــاملا، يتطلـــب جهـــود مجموعـــة مـــن البـــاحثين مـــن ممثلي الفروع الجغرافي المختلفة.

ويعتبـــر الـــبعض بـــأن الجغرافيـــة الســـياحية مـــا هـــي إلا فـــرع مـــن فـــروع الجغرافيـــا البشـــرية نظـــرا لأنهـــا تخـــتص بظـــاهرة بشـــرية مركبـــة تتبـــاين مكانيـــا وزمنيـــا مـــن حيـــث الخصـــائص والأنمـــاط والمحـــاور والآثـــار، فالجغرافيـــا البشـــرية ظـــاهرة مركبـــة تبـــرز مـــدى ارتبـــاط الإنســـان بـــالأرض، خاصـــة بعـــد أن أصـــبحت الحاجـــة ملحـــة فـــي العصـــر الحـــديث إلـــى اســـتثمار الإنســـان لوقـــت فراغـــه فـــي المتعـــة والاســـتجمام والتـــرويح مـــن اجـــل تجديـــد النشـــاط وتزايـــد القـــدرة علـــى العمـــل و الإنتـــاج، ولـــن يتحقـــق ذلـــك بـــدون اســـتثمار مـــوارد البيئـــة المحيطـــة بالإنســـان ســـواء كانـــت طبيعيـــة أو ثقافيـــة، وهـــي أمـــور زادت مـــن أهميـــة الســـياحة وحتمـــت تنظيمهـــا وتطويرهـــا فـــي إطـــار جغرافـــي إقليمـــي، حيـــث تعكـــس الســـياحة مـــدى ارتبـــاط الإنســـان بالبيئـــة التـــي يعـــيش فيهـــا والتـــي تســـهم فـــي تحديـــد مجـــال عملـــه مـــن حيـــث حجـــم وتوزيـــع ونمـــو الحـــرف الســـائدة، وهـــو مـــا وثـــق العلاقـــة بـــين الجغرافيـــا البشـــرية و الســـياحة، خاصـــة وأن الأخيـــرة تتـــدخل بشـــدة فـــي تحديـــد التركيـــب الـــديمغرافي والحرفـــي للســـكان فـــي الأقـــاليم والمراكـــز الســـياحية حيـــث ترتفـــع نســـبة العـــاملين بالخـــدمات الســـياحية والفندقيـــة والأعمـــال المرتبطـــة بهـــا كالعـــاملين فـــي دور الترفيـــه والملاهـــي والمطـــاعم

نسبة إلى مجموع السكان ذوي النشاط الاقتصادي وتؤكد أمثلة كثيرة في العالم دور السياحة المباشرة في تغيير التوزيع السكاني بل وأحيانا تغيير الحرفة الاقتصادية السائدة، فخلال القرن التاسع عشر شهد نطاق مرتفعات الألب في جنوب أوروبا نزوح أعداد كبيرة من سكان السفوح العالية صوب النطاقات المنخفضة وخاصة الأودية لضألة الإمكانات الاقتصادية في مواطنهم المرتفعة، ولكن مع التوسع في استثمار الإمكانات الاقتصادية في نطاق مرتفعات الألب وإنشاء إعداد كبيرة من المنتجعات الجبلية والغابية خلال القرن العشرين تزايدت فرص العمل التي جذبت أعداد كبيرة من الأيدي العاملة وأسرهم للعمل في هذا النطاق الذي أصبح يشكل منطقة جذب للسياح.

أما خلال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية فقد تولدت واشتهرت أنماط جديدة من المواقع السياحية التي تطلبت قدرات خاصة للجغرافيين تعنت الوصف او التحليل البسيط حيث أصبحت الحاجة ملحة لتحليل الصور الجوية ثم صور الاستشعار عن بعد وتحليل الخرائط بأنواعها المختلفة، كما ظهرت الحاجة الشديدة لإعادة التنظيم استخدمت الأرض ضمن المواقع السياحية وذلك منذ النصف الأول من القرن العشرين وفي نفس الفترة التي ظهرت فيها ما يمكن تسميته (الجغرافيا التطبيقية) التي جسدت ووضحت العلاقة ما بين السياحة و الجغرافية، وبما أن الجغرافية تهتم بدراسة وتوزيع الموارد الطبيعية و الإمكانات البشرية بأنواعها المختلفة فأن ذلك يعني إمكانية توظيفها التنمية السياحية حيث يمكن أن تشكل ملامح البيئة الطبيعية في السواحل والجزر وبعض أشكال سطح الأرض (القمم الجبلية و السفوح المغطاة بالجليد) والبحيرات والغطاء النباتي والحياة الحيوانية العناصر الأساسية لأنظمة المعلومات الجغرافية التي تعتبر من أساسيات التنمية السياحية المستدامة.

وقد ساهمت نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بالكثير من الأفكار والتصورات الهامة واللازمة لفهم الميكانيكية القائمة على البيئة أو النظام الذي يتفاعل فيه الإنسان مؤثرا ومتأثرا حيث تتميز هذه النظم بالقدرة على دمج و تكميل مجموعات وقواعد بيانات كبيرة والتي يمكن من خلالها بناء نماذج

مصفوفة لتوزيع عنصر واحد من العناصر الجغرافية لمنطقة ما ثم تجمع الطبقات للخروج بخارطة تركيبية تضم هذه الطبقات إلى بعضها وتحتسب المناطق المشتركة بالصفات ومن ثم الخروج بالمخطط التركيبي النهائي.

أما جغرافية المدن وأنماط استخدام الأرض فهي الأخرى قد شكل رافدا مهما لإغناء العرض السياحي بمنتجات سياحية من نوع آخر (سياحة المدن والعواصم أو المنتجعات الحضرية) حيث أن لجغرافية المدن أو الجغرافية الحضرية اهتمامات واضحة بكل ما يطرأ على استخدام الأرض من تغييرات مثل توزيع الفنادق و المطاعم والمتاحف والمتنزهات المحلية و ترفيعها على خرائط تسمى التصاميم الأساسية والتي تسهم بدورها في توضيح كيفية استخدام الإنسان للأرض خلال فترة زمنية محددة مع الحفاظ على ملامح البيئة الجغرافية الإقليمية بتطوير النشاط السياحي من خلال تحديد ارتباط الإنسان بالبيئة المحيطة به وتحقيق الموازنة الإقليمية.

أما الجغرافيا الزراعية فإن تأثيرها لم يقتصر على تطوير الغابات للأغراض الترويحية ونشاط التخييم بل امتد ليشتمل على السياحة البديلة أو السياحة الخضراء أو السياحة الزراعية.

وعلى الرغم من وجود العلاقة الوثيقة بين الجغرافيا السياحية وجغرافية المدن (مناطق الانطلاق وأماكن الوصول) إلا أن وضع الجغرافية ضمن إطار الأخيرة أو حتى ضمن جغرافية السكان أو جغرافية الخدمات أو غيرها من فروع الجغرافية امر يشوبه التبسيط للظاهرة السياحية حيث أن هذه الظاهرة أعقد بكثير من كونها ناتجة عن اختلاف البيئة أو الظروف الاقتصادية والبيئة.

تعد جغرافية السياحة واحدة من بين العلوم التي تقوم بدراسة النشاط السياحي. ويرى " كراتشيلا Krachila" أن مادة الدراسة الجغرافية السياحة هي النشاط السياحي، أما موضوع الدراسة فهو التنظيم المكاني للنشاط السياحي..

وتمثل جغرافية السياحة أحد فروع الجغرافية التي تدرس التنظيم المكاني النشاط السياحي، وظروفه وخصائص تطوره في مختلف الأقاليم والدول.

المحاضرة الخامسة:

المناهج المستخدمة في الجغرافية السياحية

تشتق كلمة " منهج ' من نهج أي سلك طريقا معينا، وبالتالي فان كلمة المنهج تعني الطريق والسبيل ، ولذلك كثيرا ما يقال أن طرق البحث مرادف لمناهج البحث وإن ترجمة كلمة " منهج ' باللغة الإنجليزية ترجع إلى أصل يوناني، وتعني البحث أو النظر أو المعرفة ، والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريقة التي تؤدي إلى الغرض المطلوب، ويحدد المنهج حسب طبيعة الدراسات السياحية وأهدافها التي يتم تحديدها سابقا ، ويمكن القول أنها تخضع إلى ظروف خارجية أكثر منها إرادية .

ويعرف العلماء المنهج ' بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، اما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، مثل: توقعات نمو الحركة السياحية في إقليم سياحي معين أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، مثل التنبؤ بالحركة السياحية في موقع معين ، ومن هذا المنطلق، يكون هناك اتجاهان للمناهج من حيث اختلاف الهدف احداهما يكشف عن الحقيقة ويسمى منهج التحليل أو الاختراع، والثاني يسمى منهج التصنيف، كما يقر البعض أن المنهج الأكثر استخداما هو المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، ويعتمد على جميع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، كما أنه يتجه على الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة الحقيقة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها .

والواقع أن تصنيف المناهج يعتمد عادة على معيار ما حتى يتفادى الخلط والتشويش، وتختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد، وينطبق ذلك على مناهج البحث في الجغرافيا السياحية، وإذا نظرنا إلى مناهج البحث في الجغرافيا السياحية من حيث نوع العمليات العقلية التي توجهها أو تسير على أساسها نجد أن ثلاثة أنواع من المناهج :

١. **المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي:** وفيه يربط بين المقدمات والنتائج، وبين الأشياء وعللها على اساس المنطق والتأمل الذهني ، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات .
٢. **المنهج الاستقرائي** : وهو يمثل عكس سابقه، حيث يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، وهو يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة

٣. **المنهج الأستردادي** : يعتمد هذا المنهج على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر. وفي حال تصنيف مناهج البحث استنادا إلى أسلوب الإجراء، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث، نجد أن هناك المنهج التجريبي ، الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة.

٤. **منهج المسح** : يعتمد على جمع البيانات ' ميدانيا ' بوسائل متعددة ، وهو يتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية، ومنهج دراسة الحالة الذي ينصب على دراسة وحدة معينة، فردا كان أو وحدة اجتماعية ، ويرتبط باختبارات و مقاييس خاصة، أما في المنهج التاريخي، فهو يعتمد على الوثائق والآثار والمخلفات الحضارية المختلفة

المنهج التاريخي في الجغرافية السياحية :

يستخدم هذا المنهج في دراسات الجغرافيا السياحية لدراسة الماضي بوجه عام لمعرفة ما كانت عليه الظاهرات السياحية ، والعلاقة المتداخلة بينها في الحقب التاريخية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسئولة عن تطور وتبدل الظاهرات والأحداث السياحية عبر الزمن، ويركز المنهج التاريخي على دراسة الماضي ، لأجل فهم الحاضر والتمكن باستقراء المستقبل، ويهتم المنهج كذلك بدراسة الحاضر ومن خلال تفسير أحداثه وظواهره بالرجوع للماضي لمعرفة أصول هذه الظاهرات والأحداث ومسبباتها، مثل : درامية تطور الحركة السياحية عبر سنوات متتالية، أو تتبع عدد السياح القادمين إلى موقع سياحي معين عبر فترات زمنية متباعدة، بشكل عام مصدر المعرفة الأساسي في المنهج التاريخي هو الإحصاءات العامة ، والآثار والسجلات التاريخية والروايات المنقولة و المتداولة عند الأجيال المختلفة، هذا يعني أن المنهج التاريخي لا يعتمد على الملاحظة المباشرة، ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول للحقائق في دراسات الجغرافيا السياحية.

بما إن أغلب المعلومات التاريخية تتناول حقبة زمنية لم يشهدها الباحث عند إجراء الدراسات السياحية، وأن أغلب المعلومات ثانوية منقولة عبر الأجيال أو الأثار أو الإحصائيات عبر فترات زمنية متباعدة ، فإن المنهج التاريخي لا بد أن يقوم بفحص هذه المعلومات والتدقيق فيها قبل اعتمادها علميا، وهنالك مرحلتين لفحص المعلومة في المنهج التاريخي، يطلق على الأولى الفحص أو النقد الخارجي، وعلى الأخرى الفحص أو النقد الداخلي.

المنهج الوصفي في الجغرافيا السياحية:

يستخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرات في الوقت الحاضر لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظاهرات كما يصف العلاقات المتداخلة بين الظاهرات محاولا استقراء المستقبل، اعتمدت

الدراسات القائمة على الجغرافية السياحية على هذا المنهج كليا في بداياتها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا زالت تستخدم هذا المنهج ولكن بدرجة أقل ، اذ اندمج مع مناهج أخرى.

يتلخص المنهج الوصفي في الجغرافيا السياحية، في متابعة وملاحظة الظاهرة السياحية ، أي حدث ما معتمدا على معلومات نوعية أو كمية في فترة زمنية معينة، أو خلال فترات زمنية مختلفة بغرض التعرف على شتى جوانب الظاهرة وعلاقاتها بغيرها من الظاهرات، للوصول لنتائج تساعد في فهم الواقع السياحي الراهن ليتم تطويره مستقبلا يتبع المنهج الوصفي بعض الوسائل وطرق البحث المختلفة لتحقيق أهدافه تتلخص في أسلوب المسح ، دراسة الحالة وتحليل الحالة .

أ- أسلوب المسح :

جمع معلومات عن متغيرات قليلة من عدد كبير من مفردات المجتمع تحت الدراسة، مثل: معرفة أنماط الاستهلاك السياحي داخل موقع معين يمكن أن يتبع أسلوب المسح طريقة المسح الشامل ، والتي تحصر جميع مفردات مجتمع الدراسة، أو تتبع أسلوب العينة الذي يختار عينة لتمثل المجتمع مثل: دراسة جميع السياح القادمين لمدينة البتراء الأثرية في الأردن.

ب- اسلوب دراسة الحالة :

يقوم هذا الأسلوب بجمع معلومات كثيرة ومفصلة عن مفردة واحدة أو مفردات قليلة من مفردات المجتمع، مثل : اقتصار الدراسة على فنادق الخمسة نجوم فقط أو المطاعم السياحية في منطقة محددة دون المناطق الأخرى ، وبذلك هذا الأسلوب يساعد الباحث من متابعة الحالة متابعة دقيقة وشاملة وتواصله عبر الزمن الأمر الذي يؤدي إلي تراكم المعلومات الدقيقة والمفصلة عن الحالة، تشمل المعلومات التي تجمع الوضع الراهن للظاهرة، كما تشمل أيضا معلومات الماضي، يعيب هذة الوسيلة أن الحالة قد لا تنطبق على المجتمع، ولذا يصعب تعميم نتائج أسلوب الحالة على الظاهرات المشابهة .

ج- اسلوب تحليل المستوى:ـ

يعتمد هذا الأسلوب على وصف منتظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة حيث تستخرج المعلومة من هذه النصوص فقط، دون الحاجة لمصادر اخرى للمعلومات هذا الأسلوب محدود الاستخدام في دراسات الجغرافية السياحية بينما يستخدم في دراسات علوم اللغات والدراسات الأثرية

المنهج التجريبي

يقوم المنهج التجريبي باستقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات التي قد يكون لها أثر في تشكيل الظاهرة أو الحدث، ويهدف المنهج التجريبي لمعرفة أثر المؤثرات مجتمعة على الظاهرة قيد الدراسة، كما يركز على معرفة أثر كل من هذه المؤثرات منفردة أو ثنائية على الظاهرة المعنية، ويلجأ الباحث للتجربة حيث يتم التحكم في بعض المتغيرات أي ابعاد اثرها بغرض معرفة أثر العوامل أو العامل المتبقي الذي لم يتحكم قبه، هذا يعني أن تجري التجربة في بيئة متحكم بها قدر المستطاع ، كما يعني تكرار التجربة باستبدال العوامل المتحكم فيها، ويقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطة واضحة ومدروسة تحدد فيها المتغيرات التي قد تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة.

لتحقيق الأهداف من المنهج التجريبي يستدعي الأتي:

١- تحديد جميع العوامل التي تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة (العوامل المستقلة)

٢- القدرة على التحكم في بيئة التجربة من جهة والقدرة على التحكم في كل من العوامل المؤثرة كل على حدى أو في مجموعات

٣- تكرار التجربة مرات عدة بسبب تغيير العوامل المتحكم بها من جهة وبغرض

التأكد من النتائج المستخلصة من جهة أخرى.

المنهج المقارن:

يعتمد المنهج المقارن في الجغرافيا السياحية على مبدأ المقارنة بين الأقاليم السياحية واستخلاص أوجه الشبه ووجه الاختلاف.

المنهج الإقليمي في الجغرافيا السياحية :

يتخذ هذا المنهج من الإقليم المميز وحدة للبحث ، وهذا معناه أن ينطلق الباحث في إطار إقليمي بحت ، مستهدفا الصور التي تعبر عن الموارد السياحية، و أساليب استغلال كل مورد سياحي منها؛ أي أنه يقوم بدراسة الموارد والإمكانات والمعالم السياحية لإقليم محدد بقصد وبهدف إبراز الملامح السياحية العامة للإقليم وإظهار شخصيته السياحية المميزة، وقد يشمل هذا الإقليم السياحي منطقة واسعة من سطح الأرض كأن تكون دولة، أو إقليم محدود المساحة مثل: إقليم المثلث السياحي الذهبي في جنوب الأردن الذي يضم كل من مدينة البتراء الأثرية و محمية رم و متعلقة العقبة ، أو الأقاليم السياحية في مصر .

مميزات المنهج الإقليمي في دراسات الجغرافيا السياحية:

١- يحقق الدراسة المتكاملة الموضوعية لاقتصاديات الإقليم السياحي ويسهم في إيضاح التشابك في الأقاليم، ويكشف عن احتمالات التكامل السياحي ، ويعطي صورة واضحة من النشاط السياحي الترويجي في الإقليم الواحد.

٢- يساعد ويسهم في التخطيط السياحي ، مما ينعكس على إحداث التنمية السياحية المستدامة

٣- يعطي صورة واضحة لمدى قوة الشركات الدولية المتعددة الجنسيات في المجال السياحي ، وأهمية الاندماج الإقليمي في تكتلات سياحية إقليمية، ودورها في نشاط الحركة السياحية.

المنهج الموضوعي في الجغرافيا السياحية:

يمكن تقسيم هذا المنهج إلى منهجين فرعيين هما

أ- المنهج السلعي

ب-المنهج الحرفي

أ- المنهج السلعي :

يتخذ من المقومات السياحية الطبيعية والبشرية التي تمثل المحصلة النهائية للنشاط والتفاعل بين السياح و البيئة، وسيلة وأسلوب للدراسة سواء كانت مقومات طبيعية تتكون من جبال ، المروج الخضراء الحدائق الطبيعية والبحيرات ....الخ أو مقومات بشرية تتكون من الفنادق والمطاعم ومراكز الاستراحة ...الخ ، ويبدأ بوصف هذه المقومات وتوزيعها الجغرافي، و مواقع تمركزها وقيمتها واستخداماتها ، ونسب إشغالها والطاقة الاستيعابية لها .

مميزات المنهج السلعي

١) سهولة تقسيماته .

٢) إمكانية إبراز أهمية المقومات السياحية كل على حدى .

٣) يوضح المشاكل المتعلقة بالمواقع السياحية .

٤) يستطيع أن يلبي احتياجات الدراسة على المدى الواسع لكي تشمل حدود الإقليم السياحي أو حدود إقليم سياحي محدد .

ب- المنهج الحرفي :

منهج يستخدم في الجغرافيا السياحية ويتخذ من نشاط الحركة السياحية وحدة ومنطلقا للبحث ، وهذا معناه أن البحث ينطلق من الواقع الذي يعيشه الإنسان ، مستهدفا الجهد والتفاعل الذي يعبر عن صورة من صور استغلال أو استخدام الموارد ، وهذا المنهج يصنف نشاط الإنسان وتفاعله وسعية في قائمة تتضمن الحرف في أشكالها وأساليبها المتنوعة.

ومن مميزات المنهج الحرفي أنه أعم وأشمل من المناهج الأخرى لأن دراسة الحرفة الواحدة تشمل عدد من الأنشطة السياحية المختلفة، كذلك تتضمن أنواعا متباينة من أوجه النشاط السياحي مثال : عند دراسة حرفة التحف الشرقية.

المنهج الأصولي في الجغرافيا السياحية

ينطلق هذا المنهج من خلال الاهتمام بالقواعد والقوانين والأصول التي تؤثر في استغلال الموارد السياحية ، حيث تركز الدراسة تبعا لهذا المنهج على العوامل الجغرافية المتعددة التي تؤثر في نواحي الإنتاج المختلفة ومن هذه العوامل :

- عناصر البيئة الطبيعية: التي تضم توزيع اليابس والماء، والموقع الجغرافي، ومظاهر السطح ،المناخ ، مصادر المياه التربة، النبات، وهي عوامل تضع حدودا واضحة للنطاقات التي يمكن استغلالها في الأنشطة السياحية ،
- العوامل البشرية : وخاصة أعداد السياح ، وتوزيعهم الجغرافي، مستواهم الحضاري، وهي عوامل لها دور مباشر في تحديد أنماط السياحة ومستواها ، وانحصارها في أقاليم سياحية دون غيرها ، حتى لو تشابهت بيئاتها الطبيعية ، وقلما يتبع هذا المنهج بمفرده في دراسات الجغرافيا السياحية.

المحاضرة السادسة :

التأثير الايجابي والسلبي للسياحة

تؤثر السياحة بطرق مباشرة وغير مباشرة بالإيجاب، والسلب علي سكان الدول المستقبلة للسياح وعلي المستوي القومي للدولة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية.

أولا: التأثير الإيجابي

يرى الكثير من المهتمين بقطاع السياحة بأن لها دور هام في تنمية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، ومن جهة أخرى تعتبر صناعة السياحة أداة اجتماعية بما توفره من فرص للتعارف والتألف بين الشعوب، وتعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحا في الوقت الحاضر على البيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا توفر هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح ، وهو ما يودي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية. ومن الجائز أن تكون السياحة عاملا" بارزة في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي ، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة ، ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام ، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف ، مما يساعد على جذب السائحين.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة معينة، وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية ، وتصاميم العمارة المميزة والموسيقى والدراما والفنون ، والحرف التقليدية وأساليب الرقص الشعبي، والملابس الشعبية ،والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل جذب للزوار ، وبخاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بانتظام فتعزز مكانتها والا تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها ،وتساهم السياحة في تعزيز النمو الاقتصادي، وتوسيع قاعدة الاقتصاد، وخفض البطالة، كما تحد من تسرب الدخول والنقد إلى الخارج، كما تعمل على تحفيز استثمارات القطاع الخاص من خلال استقطاب المدخرات المحلية للاستثمارات السياحية، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتدعم الأمن الوطني الشامل من خلال تعزيز الاقتصاد ورفع معدلاته، وتسهم في تحفيز العناية بالتراث الوطني وإبراز الثقافات المحلية المتنوعة، وتعزيز الانتماء الوطني

خاصة لدى الشباب و الناشئة من خلال برامج الرحلات السياحية والتنقل بين المناطق.

١-الجانب الاقتصادي:

- تسهم السياحة في رفع مستوى المعيشة من خلال الانتعاش الاقتصادي الذي تجلبه، المتمثل في جلب العملات الصعبة التي تحتاجها الدول في عمليات التنمية.
- تسهم في بناء البنية التحتية مثل شبكات النقل والمواصلات وشبكات المياه ونظام الصرف الصحي وتسهيلات الضيافة وتشييد الحدائق وغيرها لقيام هذه الصناعة وتطورها، تساهم في ميزان المدفوعات الذي يعني العلاقة بين ما ينفق من أموال خارج الدولة على وارداتها ،وما يرد إليها من الخارج من أموال نظير صادراتها خلال فترة زمنية معينة ، وتسعى كل دولة إلى إيجاد ميزان مدفوعات إيجابي حتى لا يكون لديها عجز، ويدرج ضمن ميزان المدفوعات قيمة كل السلع والهدايا والقروض والمساعدات ، ويعتبر الإنفاق السياحي خارج الدولة والإيرادات السياحية داخلها إحدى أشكال هذه الحركة ونتيجة لذلك يتم تشجيع تصدير السلع والخدمات السياحية بوصفها صادرات غير مرئية من أجل دعم ميزان المدفوعات، فالموارد السياحية تنعش التجارة الدولية وتوسع قاعدة الالتزامات المالية نحو الخارج، سواء على شكل زيادة الواردات أو عن طريق القدرة على سداد المستحقات غير المنظورة، كتحويل أجور العمال الأجانب الذين يستدعي استخدامهم في التوسع في المشروعات السياحية.
- استيعابها لأعداد كبيرة من الأيدي العاملة، وذلك لاعتمادها على العمالة المكثفة، وتجدر الإشارة إلى أن قطاع السياحة يحتاج إلى رأس مال كبير من أجل تشييد البنية الأساسية، مما يؤدي إلي رفع تكاليف فرص العمل الأولى.
- أن التنمية السياحية تلعب دورا بارزا وأساسيا في التنمية الاقتصادية ، حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة ، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يودي إلى انتقال أموال من جيوب السائحين إلى أصحاب هذه الخدمات والسلع، ويتفرع عن هذا الانتقال للأموال سلسلة أخرى من الإنفاق مثل (الإنفاق على الخدمات الفندقية ، الذي يشمل المبيت والطعام والغسيل والاتصالات وسائر الخدمات) وعلى منظمي الرحلات السياحية داخل الدولة ، من وكلاء السياحة والسفر على اختلاف أنواعها، وعلى خدمات المطاعم السياحية، وخدمات وسائل

النقل، و على المشتريات من المصنوعات التقليدية اليدوية، وعلى المرشدين السياحيين ، وعلى خدمات أعمال الصرافة والتأمين.

- كلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية، وبالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بالسياحة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي يولد اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة والمتصلة بها. وأن كل استثمار جديد يولد عنه إنفاق جديد فينشئ دخلا جديدا ، كما يوجد نوع آخر من الإنفاق ليس من جانب السائحين وإنما من قبل المستثمرين والدولة ، كالإنفاق على إنشاء المشروعات السياحية مثل الفنادق والمنتجعات الشاطئية ومدن الألعاب الترفيهية، والإنفاق على مشروعات للبنى الأساسية ومرافق الخدمات العامة، وهذا الإنفاق يؤدي إلى تنشيط الحركة الاقتصادية إذ يمثل انتقال الأموال من الدولة وأصحاب المشروعات السياحية كدخل للأفراد والمقاولين وغيرهم.

اذ تعتبر صناعة السياحة مجموعة متكاملة من المعطيات السياحية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية ، التي تمثلها مقومات طبيعية وبشرية لابد من توفرها ، لذلك شهد العصر الحديث تطورا كبيرا في هذا القطاع وعلى هذا الأساس تعتبر السياحة ركيزة أساسية وقاعدة اقتصادية تعتمد عليها كثير من الدول ، فقد ساهمت السياحة في الاقتصاد العالمي بنسبة(١١٪) من مجموع الإنتاج المحلي ووفرت (٢٠٠ مليون) فرصة عمل ، أي حوالي (٨%) من مجموع فرص العمل بالعالم ، وشكلت الصادرات السياحية الدرجة الأولى في التجارة العالمية ، حيث بلغت قيمة الصادرات السياحية (٥٣٢) مليار دولار عام ٢٠٠٠م، وأن معدل الدخل السياحي لعام ٢٠٠٢م وصل إلى(٤٦٢) مليار دولار، وادى تطور السياحة إلى زيادة مشاريع التنمية التحتية، وإلى تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة بالإضافة إلى زيادة فرص العمل بهذا المجال.

٢-الجانب الاجتماعي والثقافي:

تساهم السياحة في حماية جوانب مهمة من التراث الثقافي والتاريخي للدول المختلفة، كحماية المعالم الأثرية والأماكن التاريخية والطراز المعماري المميز، وأيضا حماية وإنعاش الفنون الشعبية المتمثلة في الموسيقى والمسرح والتقاليد وغيرها. وتعتبر السياحة الدولية نافذة تطل منها الشعوب المختلفة بعضها على البعض حيث تسهم في

توفير الاتصال المباشر بين الشعوب فيحدث التعارف وتزداد الروابط وينشأ الاحترام . كما يمكن أن تكون السياحة عاملا بارزا في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، كما حدث عندما تم تطوير واحة سيوه بمصر حيث حافظ المشروع على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع بالحفاظ علي عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، كما ساهم أيضا في إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم حيث تم إنشاء أكثر من ٥٠ مسكن قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، كما حافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوه وتعريفها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة مرسى مطروح من جميع سكان سيوه بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، بل قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة، كما بدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير وتصنيع احتياجاتهم.

٣-جانب العمران:

تعود أهمية دراسة التأثيرات السياحية المختلفة على المجالات العمرانية إلى الأثر الاقتصادي لصناعة السياحة على المحلات العمرانية المختلفة ، ويشكل التركز المكاني للطلب السياحي على خدمات الإيواء والطعام والشراب وخدمات البنية التحتية والفوقية للمواقع السياحية دورا هاما في شكل التنظيم المكاني للمراكز العمرانية؛ حيث تؤثر السياحة في:

- المناطق الريفية والمحلات العمرانية القائمة.

- إيجاد أنماط جديدة من المحلات العمرانية مثل القرى السياحية والمنتجعات والمخيمات السياحية.

- وتعطي السياحة طابعا متميزا للمحلات العمرانية وما ينجم عنها من زيادة كبيرة في عدد مواقع المساكن ، وأحيانا يتم ترميم البيوت الريفية واستخدامها في الاستخدامات السياحية بهدف المحافظة على جاذبية المناطق السياحية ،وإحداث التغيرات والتحولات في البنية العمرانية المدنية ورفع مركزية المحلات العمرانية القائمة.

-استحداث وحدات عمرانية جديدة غالبا ما تكون مكتفية ذاتيا للغرض السياحي (مراكز الشباب ، ومراكز سياحية مخططة ؛ مدن وقرى سياحية ، ومراكز الإجازات).

ثانيا : التأثير السلبي

كما للسياحة جوانب ايجابية، فان لها أيضا جوانب سلبية تتمثل في البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والثقافي والبعد البيئي.

١- **البعد الاقتصادي:** قد تكون الأبعاد الاقتصادية السلبية للسياحة في بعض المناطق نتيجة وجود صعوبات مناخية تنتج عنها فصلية واضحة في السياحة، وعادة ما يكون معظم الدول الجاذبة للسياحة قمة موسمية في النشاط السياحي، وقد ينتج عن هذه الفصلية نقص تشغيل الموارد والتسهيلات ، بل إغلاقها تماما في بعض الحالات في جزء من السنة ، كما أن السياحة قد تتعرض لضربات قاسية غير متوقعة نتيجة أحداث فجائية أمنية أو سياسية أو اقتصادية غير مواتية مثل الركود الاقتصادي والتغيرات في أسعار الرحلات نتيجة الذبذبة في أسعار العملات في دول العالم أو المنافسة ، أو التغير الفجائي في أسعار البترول ، بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي ، أو نتيجة للحروب الأهلية .

ومن الجوانب السلبية للسياحة سيطرة رأس المال الأجنبي وبخاصة في الدول النامية ، ونتيجة لذلك يقل العائد الذي تحصل عليه الدولة من النشاط السياحي ، حيث تذهب أرباحه إلي الخارج (الدولة صاحبة رأس المال).

كما أن أرباح السياحة ومكاسبها لا تتوزع بعدالة على أقاليم الدولة ،حيث تتركز المشروعات في الأقاليم الأكثر نموا بالفعل مما يزيد من الفجوة بين أقاليم الدولة في التنمية .

ايضا السياحة تعمل علي ارتفاع الأسعار في مناطق الاستقبال وهذا يؤدي إلى التضخم الذي يعني أن السكان يدفعون الكثير من أجل السلع والخدمات. ويأتي التضخم أيضا خلال ارتفاع أسعار الأراضي اللازمة لإقامة المشروعات السياحية .

كما أن النشاط السياحي له أثره الواضح في ميزان المدفوعات (أي الداخل والمنصرف).

وحيث أن السياحة تمثل أحد مصادر العملات الصعبة فقد يتعرض النشاط السياحي لبعض المعوقات مثل عدم الاستقرار الأمني أو السياسي وهذا يؤدي إلي عجز في ميزان المدفوعات (انخفاض أحد مصادر العملات الصعبة)

٢- البعد الاجتماعي:

يعتبر المجتمع المحلي في الدول المضيفة عنصر أساسي في عملية التنمية السياحية ، ومؤثرا أو متأثرا ، ولقد أسفرت عملية النمو السياحي عن وجود علاقة سلبية مكتسبة لدي المجتمع المحلي المضيف، نتيجة التدهور الثقافي وإلحاق الضرر بالتراث الثقافي الذي قد ينشأ عن التخريب أو النهب أو النقل غير الشرعي لبعض مكونات التراث الثقافي أو تغيير المشهد التاريخي المحيط، وتشمل الأبعاد الاجتماعية والثقافية الرئيسية للسياحة (الاعتبارات الأخلاقية ، السياحة والإرهاب ، الأثر على الثقافة ، اختلال الأولويات ونمط توزيع المنافع ، المنافسة علي الموارد المحلية ، السياحة والتفاهم الدولي).

أ-الاعتبارات الأخلاقية والانحرافات :

فالسائحون يأتون عادة من بلدان ذات ثقافات وقيم اجتماعية قد تختلف تماما عن ثقافة وقيم المجتمعات المضيفة ، وتزداد حدة التباين في حالة المجتمعات الإسلامية ، حيث الاختلافات لا تصب فقط على السلوك والقيم ، بل أيضا على أمور تفصيلية مثل الملبس والمأكل، وربما كانت أكثر الاعتبارات الأخلاقية شيوعا وإثارة للاستياء تلك التي ترتبط بالسفر والحرية الجنسية ، وفي حالة الدول النامية يفسر التقاء السائح ذي القوة الشرائية العالية السياحة على أنها تؤدي إلي إفساد الشباب

ومن ناحية أخري يحاول البعض تفسير أحداث الإرهاب المتكررة في مصر ضد السائحين بما يمارسه هؤلاء (خاصة الغربيين منهم) من سلوك يستفز مشاعر المسلمين ، وربما الانحرافات عن تعاليم الإسلام مثل اللباس والقمار وتناول المحرمات من مأكل ومشرب، وسلوك السائحين من الجنسين في الأماكن العامة. وهناك أبعاد أخرى أقل أهمية ترتبط بالجرائم والانحرافات العادية في الفنادق والمطاعم وغيرها من مقدمي الخدمات السياحية قد تتعرض لأشكال مختلفة من الجرائم من جانب السائحين ، مثلا قد يتهرب البعض من دفع فاتورة الحساب ، أو يستخدم بطاقة ائتمان غير سليمة، أو يقدم شيكات غير قابلة للصرف، أو نقودا مزورة .

ومع ذلك فبعض الانحرافات الفردية تكون أشد خطورة وأكبر تأثيرا علي المجتمع مثل أشكال التدمير والإصابات التي تترتب على إدمان الخمور أو التعصب الشديد في المسابقات الرياضية) ، والانحرافات الأخطر الناتجة عن تهريب المخدرات أو تعاطيها من خلال ما يجلبه السائحون معهم بشكل مشروع .

المحاضرة السابعة :

ب-العلاقة بين السياحة والارهاب:

يتعرض السائحون لأشكال مختلفة من الجرائم مثل القتل والاغتصاب والسرقة والنصب، فالسائح منذ القدم معرضا لمثل هذه الجرائم لكونه خارج محيطه المعتاد ، ولأنه يحمل معه عادة أموالا كثيرة بالمقارنة بالمواطن الذي يعيش في بلده ، أضف إلى ذلك أن الفنادق وأماكن زيارة السائحين تكون معروفة ومحددة مما يجعل مرتادیها أكثر عرضة للجريمة، وخلال عقدي الثمانينات والتسعينات تزايدت أعمال العنف ضد السائحين واتخذت شكلا جديدا، فلم يعد السائحون مجرد ضحايا لجرائم عادية نتيجة للظروف ، ولكن أصبحوا يمثلون هدفا مباشرا للحركات السياسية التي تستخدم الإرهاب كوسيلة لتحقيق أغراضها وتعرض السائحين لأعمال العنف والإرهاب ليس مقصورا علي دولة بعينها ولا على فرع من فروع النشاط السياحي ، إنما يوجه لجميع الأنشطة من فنادق ومطاعم وخطوط طيران ، وملاه ليلية وغيرها ، كما يتم في دول مختلفة من العالم المتقدمة منها والنامية على السواء .

وفي مصر تعرض السائحون لأحداث إرهاب متكررة تركز معظمها في عقد التسعينيات ، واتخذت شكل هجوم على سيارات سياحية وفنادق عامة وتقليدية وملاه ليلية . ورد الفعل لهذه الأحداث يتخذ شكل انتكاسات في حركة السياحة الدولية إلى مصر وفي حجم الإيرادات الناتجة عن النشاط السياحي فخلال ست سنوات فقط من (١٩٩٢ – ١٩٩٨) انخفض عدد الليالي السياحية بنحو(٢١ مليون ليلة) ، وتحققت خسائر مالية فادحة تقدر بنحو (٢٠٢) مليار دولار نتيجة الأحداث الإرهاب المتفرقة خلال تلك الفترة ، والخسائر المحققة ربما تكون أكبر من ذلك الحجم، وبطبيعة الحال فإن أكبر الخسائر تحققت في مدينة الأقصر موقع الحادث البشع في نوفمبر (١٩٩٧) حيث قررت بعض سلاسل الإدارة الفندقية إغلاق الفنادق التي تديرها بالأقصر، كما انخفضت نسبة الإشغال في بقية الفنادق انخفاضا شديدا ، ويذكر أنها بلغت ٥% فقط في الفترة التي أعقبت الحادث

وقد بذلت حكومة مصر جهودا كبيرة للتعويض الجزئي عن التراجع في السياحة الدولية ، وذلك بتشجيع السياحة الداخلية إلى منطقة الأقصر وأسوان، كما أثر حادث الأقصر تأثيرا سلبيا على حركة التعامل في بورصة الأوراق المالية والقطاع المصرفي. وتنعكس أزمة السياحة في عدم قدرة أصحاب الأعمال في هذا القطاع على سداد مديونياتهم ، ومن ثم يتحمل القطاع المصرفي والدولة والمجتمع بأكمله جانبا من هذه التكاليف.

كما تتضمن أيضا الخسائر غير المباشرة والخسائر الاجتماعية في شكل تعطل بعض الفئات التي تعتمد بشكل مباشر علي السياحة مثل المرشدين والعاملين في الفنادق وغيرهم من الفئات التي تعمل خصيصا في مجالات تتعلق بالسياحة الدولية .

٣- البعد الثقافي:

أصبح السائحون يرغبون بشكل متزايد في التعرف على المظاهر الثقافية الغريبة والمتفردة ،ويبدون استعدادا لدفع أموال إضافية للاستمتاع بتلك المشاهد والخبرات ولكن مجرد وجود السائحين يمكن أن يصبح مخالفا للثقافة المحلية ، ودافعا لإجراء تعديل فيها بما يتلاءم ومطالب صناعة السياحة ، وبذلك فإن المجتمعات المحلية المضيفة تجد أحيانا أن ثقافتها معرضة للخطر من جانب القوة الشرائية لصناعة السياحة، حيث يحدث صدام الثقافات نتيجة لانطواء السياحة على حركة الأشخاص إلى مواقع جغرافية مختلفة وتأسيس العلاقات الاجتماعية بين الشعوب الذين ما كان لهم أن يتقابلوا في سياق آخر، يمكن أن يحدث صدام الثقافات بسبب الاختلافات الثقافية والعرقية والدينية والقيمية والحياتية واللغوية والاقتصادية، وتتطور توجهات السكان المحلين تجاه التنمية السياحية فتمر بعدة أطوار تبدا بالسعادة البالغة عندما يتم الترحاب بالزائرين، ثم تصل إلى اللامبالاة لوجودهم، ثم تبلغ حد الشعور بالضيق وربما يصل هذا إلى روح عدائية عندما تبدأ التوجهات المعادية للسائحين في التزايد بين السكان المحليين، وقد ينشأ الصدام الثقافي من خلال ما يلي:

١- عدم المساواة الاقتصادية بين السكان المحليين والسائحين الذين ينفقون أكثر من معدلات إنفاقهم في بلادهم.

٢- الضيق بسبب سلوك السائحين فعادة ما يخفق السائحون إما بسبب الجهل أو التجاهل في احترام العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية المحلية.

فعلى سبيل المثال في حالة كاتالونيا التي طالما مثلت قوة كبيرة في عالم السياحة، نجد أن الصورة المروجة لها هي السياحة القائمة على الاستمتاع بالشمس والترفيه . فإن السائحين الذين يأتون إلى البلد يسعون فقط للحصول على تلك الصور الثابتة دون الاكتراث بالقيم المحلية ،وهم نفس الأشخاص الذين لا يجرءون في بلادهم على الصياح بالشوارع ، كما تظهر تجارب دول مختلفة في العالم أن للسياحة تأثيرا سلبيا على ثقافة المجتمعات المضيفة فبعد أن أصبحت للثقافة البوذية مثلا جاذبية معينة في الغرب، بدأت منطقة الهيمالايا تتلقى أعدادا متزايدة من الزائرين بغرض تسلق الجبال للمواقع الدينية، وحضور احتفالات البوذيين، والتعرف علي أساليب حياة المجتمعات التي

تقطن الجبال ،لذلك بعد أن كان التأثير السلبي للسياحة مقصورا على مسائل البيئة الطبيعية مثل إزالة الغابات وانتشار التلوث ، أصبح التأثير على المجتمعات المحلية واضحا نظرا لتضاعف عدد السائحين خلال عدد محدود من السنوات، وبدأت تظهر التوترات بين الأغراض المتعارضة للسائحين والمجتمعات المضيفة، وتزداد الشكاوى المحلية من سوء سلوك الزائرين في المواقع المقدسة، كما أن وجود السائحين يكون سببا في تغيير مظاهر الاحتفال لإرضائهم ومزاحمة الأهالي الأصليين.

وفي مصر وجد أن للسياحة آثارا سلبية علي السكان المحليين في سيناء ،حيث تحل الثقافة ذات الطابع المادي والتجاري محل الثقافة الأصلية، ويهجر السكان حرفهم ويتغير نمط حياتهم تماما ، ويفقدون الانتماء لمدينتهم،

ومن الآثار السلبية المهمة أيضا يبرز عادة أثر السياحة على نمط الاستهلاك والمعيشة في الدولة المضيفة؛ فالسياحة يمكن أن تؤدي إلى تصعيد التوقعات لدي شعوب الدول النامية ، والى التطلع للاستهلاك والترفيه الذي لا يتناسب مع مستوى التنمية ولا مع الموارد المحدودة المتاحة ، وهي تدفع بذلك في اتجاه " التحديث أو " الاستهلاك الواسع" دون أن يمر المجتمع بمرحلة التنمية والتصنيع التي شهدتها أوروبا وأمريكا في القرن الماضي ، ويترتب على ذلك الكثير من المشكلات والتناقضات فالفنادق والقرى السياحية الفاخرة والمطاعم على الطراز الغربي، ودور اللهو ، والسيارات المجهزة بكافة وسائل الرفاهية ، وغيرها كلها تخلق نمطا معينا للمعيشة لدي الفئات الأقل حظا.

وفي الصين اتضح أن الاحتكاك بالأجانب أثر تأثيرا كبيرا علي الترابط الأسري ، وأخلاقيات العمل، والعلاقات الاجتماعية حيث ساهمت السياحة في انتشار القيم المادية في المجتمع الصيني ذاته ، فأصبح الكثيرون خاصة الشباب يعتقدون أن قيم ومؤسسات المجتمعات الغربية أفضل مما تسبب في تغيرات ليس فقط في القيم الاجتماعية وانما في نمط الحياة كله أيضا، وهذا هو الأمر الأكثر خطورة ، وقد نتجت عن ذلك تأثيرات سلبية ملحوظة على الاقتصاد الصيني من جراء تزايد الطلب على السلع الاستهلاكية المستوردة.

٤- البعد البيئي:

تشمل التأثيرات السلبية للسياحة التي تقع على البيئة الآتي:

١. التدهور السريع لبعض الموارد الطبيعية والحضارية والازدحام والتلوث ،ومن جانب أخر، فإن الاستخدام المفرط للبيئة في المناطق السياحية قد يؤدي إلى تدهور قيمتها، وتدمير أهم العناصر التي تقوم عليها السياحة.

٢. انبعاث غازات التدفئة والملوثات الأخرى مما يسهم في تغير المناخ والإضرار بنوعية الهواء المحلي، وينتج ذلك بصورة رئيسية عن استخدام النقل الجوي والنقل البري لأغراض السياحة.

٣. إقامة مرافق سياحية في البيئات الحساسة مما يؤدي إلى التدهور المادي للأراضي، وإلى الإضرار بالموارد الطبيعية وفقدان التنوع البيولوجي، وتدمير البيئة الطبيعية، واستخدامات الأراضي، وتعتبر فقدان البيئات الساحلية الطبيعية هي الأشد خطورة من بين نتائج النمو السياحي

٤. تشغيل المرافق السياحية مما يؤدي إلى استخدام الموارد غير المتجددة أو الثمينة كالمياه العذبة وأنواع الوقود الاحفوري، وتوليد الملوثات والنفايات، وتشمل الفئة الأخيرة مخلفات مياه الصرف الصحي والنفايات الصلبة.

الآثار السلبية للسياحة على الشعاب المرجانية:

تؤثر السياحة سلبيا بطرق مباشرة وغير مباشر على الشعب المرجانية نتيجة لعدة أسباب منها:

- توسيع الشواطئ بنقل الرمال و الحجارة و مختلف المواد الغريبة إليها و صب مادة الاسمنت فوق الشعاب المرجانية لتستوعب أكبر عدد ممكن من المشاريع السياحية، وعمليات الحفر و الردم داخل أو بالقرب من الشعاب المرجانية في سبيل تهيئة المساحات الضرورية لإنشاء المنشآت السياحية مثل المنتجعات والمطاعم و مراسي اليخوت والغوص و الرياضة البحرية الأخرى. كما حدث في الغردقة و سفاجا بمصر حيث تم تدميرها جراء الأنشطة السياحية غير المدروسة بعناية و بالنتيجة ترتبت على السياحة بمنطقة البحر الأحمر خسائر كبيرة.
- وتقطيع وإزالة الأجزاء الجميلة والمتميزة من الشعاب المرجانية للمتاجرة بها، أو استخدامها ضمن ديكورات الحدائق والمسابح الفاخرة و الشلالات والمساقط المائية الاصطناعية، كما تتعرض الأنواع النادرة منها للنهب والسلب بغرض المتاجرة غير المشروعة.

٥- تأثير السياحة على العمران:

تحويل مساحات من المناطق الزراعية إلى مباني سياحية وهدم البنية الريفية القديمة وإقامة البنية المتعددة الطوابق بدلا منها.

-يحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية متشابكة بين السكان المحليين والفئات الاجتماعية من خارج الموقع السياحي، مع سكان المدن الكبرى في المحلات العمرانية الصغيرة والتي تحتوي على مقومات جذب سياحي متميزة مثل وجود فروع لمؤسسات سياحية عالمية كالتي توجد في المدن الكبرى مثل باريس ولندن ، بسبب وجود سياح من ذوي الدخل المرتفع في المنشآت السياحية ذوي قدرة شرائية عالية

– التزايد السريع في الطلب لإقامة المنشآت والاستثمارات السياحية يؤدي إلى رفع أسعار الأراضي ، والتي ستؤدي إلى الزحف العمراني على حساب المناطق الزراعية والمباني التراثية ، إضافة إلى التوسع في القطاع الاقتصادي والمتمثل بزيادة عدد المتاجر ومرافق الخدمات لارتفاع القوة الشرائية في المناطق السياحية نتيجة لإقامة السياحة القصيرة فيها كسكان إضافيين.

–ويؤدي نقل العادات والتقاليد المتحضرة إلى المناطق القليلة التحضر إلى تغييرات في سلوك السكان باتجاهات متعددة خاصة فيما يتعلق بعادات العمل والشراء .

٦–انعدام العدالة في توزيع الخدمات:

ترتكز نظرية المبادلة الاجتماعية على فكرة أهمية تبادل المنافع الاجتماعية والاقتصادية بين الفئات الاجتماعية المعنية، وقد أتضح من محاولات عديدة لاختيار هذه النظرية باستخدام دراسات ميدانية لمجتمعات تنشط فيها السياحة ، أن رؤية المجتمع المحلي للسياحة تكون إيجابية عندما تكون المنافع المنتظرة منها كافية ومتوازنة، على عكس التكاليف المصاحبة لها.

تتزايد الآثار السلبية للسياحة إذا لم تحقق السياحة مع مرور الزمن تطلعات السكان وآمالهم ، ولكن في معظم الأحيان في الدول النامية ينصب الاهتمام فقط على الموقع السياحي المحدد دون توجيه اهتمام موازٍ وكاف للبيئة المحيطة وللمجتمع المحلي بصفته مكونا مهما في عملية التنمية السياحية.

وجود الخلل في الأولويات المقترنة بالتطوير السياحي ، والذي يسفر عن تكلفة اجتماعية باهظة ؛ فالتنمية السياحية تصاحبها استثمارات هائلة في منشأت حديثة وضخمة ، وتجهيزات فاخرة ، ووسائل انتقال بالغة الترف ، وطرق سريعة ومريحة ، ومطارات ينفق ببذخ على إقامتها وتجميلها ، ومختلف المرافق والخدمات الأساسية منها وغير الأساسية. ويعامل السائحون أيضا بحفاوة وترحاب بالغين، وتتم الاستجابة لكافة مطالبهم، إلي حد يثير ضيق السائحين المحليين أنفسهم نظرا للتفاوت في المعاملة.

–يعاني السكان المحليون مشاكل مزمنة، فهم يفتقرون إلى الكثير من الأساسيات من دور علاج ورعاية صحية ، ومياه شرب نقية ، ومدارس ، وصرف صحي ومساكن ومرافق وطرق سليمة ، والحد الأدنى من النظافة وسلامة البيئة . أما من حيث توزيع منافع التنمية السياحية، فعادة ما تصب السكان المحليين خيبة أمل بالنظر إلى النتيجة النهائية للتنمية السياحية المتعجلة وما يصحبها

من توزيع غير عادل للمنافع، فالكاسبون من هذه التنمية يكونون عادة من المستثمرين من خارج الدولة ذاتها أو خارج المجتمع المحلي القاطن بالمنطقة السياحية.

٧- المنافسة على الموارد المحلية:

بالإضافة إلى أن المجتمع المحلي يحصل على أقل قدر من المنافع ، فإنه عادة يتحمل الجانب الأكبر من التكاليف ، اذ أن استهلاك الموارد بواسطة السائحين يكون على حساب قدرة المجتمع المحلي علي الاستفادة المستقبلية منها ، علاوة على ذلك فإن صيانة الموارد التي تعرضت لهدر يتطلب تكاليف باهظة يتحملها ليس المجتمع المحلي بالمنطقة السياحية بل المجتمع ككل في شكل ضرائب ورسوم ، وفي حالات كثيرة تكون البنية الأساسية مخصصة للسياحة فقط ، مثل تلك التي تخدم الفنادق والقرى السياحية مباشرة أو عندما يتم الإنفاق ببذخ علي عمليات التحسين من أجل أرضاء السائحين والذي يكون على حساب المواطنين .

يمكن أن تؤدي السياحة إلي إزاحة السكان الأصليين من أراضيهم وديارهم أو حرمانهم من احتياجات أساسية للمعيشة من أجل عمليات التطوير السياحي، وقد يلجا السكان لهجر موطنهم الأصلية اضطرارا بسبب ضغوط التطوير السياحي

-كما أثر التطوير السياحي المكثف على ارتفاع الأسعار والعجز في المعروض من السلع الاستهلاكية خلال المواسم السياحية ، واستبعاد سكان المجتمع المحلي من استخدام الشواطئ والمغالاة في إيجارات المساكن ، كما في منطقتي البحر الأحمر وجنوب سيناء ، حيث سيطرت القرى السياحية (التي أقيمت على الساحل مباشرة) علي مساحات شاسعة من الشواطئ التي أصبحت مغلقة عليهم،

ويمكن إجمال بعض الآثار الاجتماعية في (تغير تركيب الوظائف وأسواق العمل، وهجرة السكان من الريف إلى المدن، وتغير في التركيب النوعي والعمري للسكان ،و موسمية الوظائف والعمالة، وتغيرات في طرق الحياة التقليدية، و تغيرات في بنية الفنون والحرف المحلية، وتغيرات في أنماط الاستهلاك وتغيرات في القيم الأخلاقية والثقافية) .

ثالثا: كيفية الحد من الآثار السلبية للسياحة

١-ضرورة تنمية السياحة بشكل تدريجي لتوفير الوقت الكافي للسكان المحليين لتفهم النشاطات السياحية والمشاركة فيها وهذا الأسلوب أيضا يمكن الحكومة من تخطيط وتنمية وتنظيم السياحة بشكل مناسب ودقيق.

٢- يجب السماح للسكان المحليين بالمشاركة في صنع القرار المتعلق بالتخطيط السياحي ليكون لهم دور في تقرير مصير هذا القطاع في مجتمعهم، وليفهموا ويدركوا فوائد ومشكلات السياحة، فمن الضروري مشاركة السكان المحليين مثل فرض السياسات عليهم، وتأتي المشاركة من خلال تشكيل لجان استشارية للسياحة تضم خبراء وأكاديميون من السكان المحليين أنفسهم، بالإضافة إلى عقد الاجتماعات العامة مع السكان وممثلي المجتمعات المحلية مثل (أعضاء مجلس الشورى، أعضاء مجالس البلدية، شيوخ، وأعيان المنطقة).

٣-المحافظة على شكل وحجم التنمية السياحية الملائمة للبيئة المحلية، ويقصد بذلك تحديد حجم وكثافة السياحة في كل منطقة، بمعنى أن لا يتجاوز عدد السياح الطاقة الاستيعابية المقبولة من قبل السكان المحليين.

٤- دمج السياحة ضمن الاقتصاد العام، وتطوير قطاعات أخرى في المنطقة ليكون هناك توازن اقتصادي وهيكل للعمالة.

٥- الحفاظ على المواقع الأثرية والتاريخية.

٧-تطبيق إجراءات المراقبة وتنظيم استخدام السياح لمنع الاكتظاظ على العناصر السياحية.

٨- توعية السكان سياحيا مع التركيز على مبادئ وفوائد ومشكلات السياحة وكذلك السياسات التنموية الحالية والخطط المستقبلية للمناطق المختلفة، وكذلك تعريف السكان المحليين بقيم السياح القادمين وعاداتهم وتقاليدهم، ويمكن استخدام وسائل الإعلام المختلفة الأغراض التوعية السياحية.

٩- تصميم الفنادق وغيرها بحيث تعكس الأنماط المعمارية المحلية والتقليدية، وضرورة استخدام المنتج المحلي في بنائها لتعم الفائدة على القطاعات الصناعية واليدوية الأخرى وخاصة المؤسسات التجارية المحلية الصغيرة والمتوسطة.

١٠- تدريب السكان المحليين للعمل في كافة مستويات السياحة لدعم الاقتصاد المحلي والاستفادة من البضائع والخدمات المنتجة في الدولة للقطاع السياحي، وهذا الأسلوب يقلل بدوره من تسرب الأموال المدفوعة لشراء بضائع وخدمات مستوردة.

١١-تطوير إنتاج المواد المحلية من الأغذية ، وتشجيع ودعم المطاعم المحلية والقائمة على المنتجات المحلية على تقديم الوجبات للسياح ، كما يمكن استخدام مواد البناء المنتجة محليا في إنشاء المرافق والمنشآت السياحية وتصنيع الأثاث وغيرها من البضائع التي تحتاجها الفنادق والمنشآت الأخرى، والتصميم بالطبع تبعه الأنماط المعمارية المحلية والديكورات وغيرها.

١٢- تحقيق الموائمة بين السياحة والبيئة من خلال إصدار القوانين والتشريعات التي تعمل على حماية البيئة بمكوناتها المختلفة عند إقامة المشاريع السياحية.

إعداد الدراسات والبحوث والبرامج المتعلقة بحماية البيئة والاستفادة من نتائجها في تفعيل الإجراءات الوقائية والعلاجية لتلوث البيئة ، وتشجيع السكان على المشاركة الفردية والجماعية لحماية البيئة.

توفير الخدمات السياحية والمرافق اللازمة في المناطق والمواقع السياحية والمتنزهات للحفاظ على البيئة كشبكات الصرف الصحي ومياه الشرب الصالحة ومعالجة النفايات والتخلص منها.

توفير المعلومات والبيانات المتعلقة بالآثار البيئية والمشاريع السياحية المقترحة ومراعاة ذلك من قبل المخططين المسئولين عن التنمية السياحية في الدولة قبل البدء في إنشاء هذه المشاريع التحديد حجم الضرر البيئي المتوقع حدوثه.

المحاضرة الثامنة :

مقومات السياحة

يتطلب قيام أي نشاط سياحي توفر مقومات (عوامل جذب) والتي تتكون من جانبين طبيعي وآخر بشري، وكلها تعمل مع بعض في إطار واحد يصعب فصلها.

أولا: المقومات الطبيعية:

١- **الموقع الجغرافي:** للموقع الجغرافي دورا مؤثرا في صناعة السياحة، فالموقع الجغرافي بمختلف أنماطه له تأثيرات متباينة على صناعة السياحة، إذ يلعب دورا هاما في تحديد خصائص بعض عناصر المناخ وأشكال النبات ذات الجذب السياحي فليس غريبا أن نرى أن أحد أهم مراحل الدراسات الأولية لنجاح عمل تنمية سياحية مستدامة هو الاختيار الموفق للموقع المراد عمل مشاريع سياحية فيه، ويأتي دور الموقع الجغرافي من خلال دراسة علاقة الموقع مع كل من المناخ والنبات وحياة الإنسان ومستواه الحضاري والأنشطة الاقتصادية السائدة.

وهناك عدد من المواقع:

١. الموقع الفلكي
٢. الموقع الجغرافي
٣. الموقع البؤري (وهو تجمع لخطوط المواصلات)
٤. الموقع العقلي المرتبطة بالظاهرات الجغرافية الطبيعية كالممرات الجبلية أو الوديان
٥. الموقع المدخلي (طبيعية وبشرية) عند مدخل إقليم أو ممر بحري أو جبلي أو نهري .
٦. الموقع المركزي .
٧. الموقع الهامشي المتطرف.

وتتباين قيمة المواقع الجغرافية لدول العالم تبعا لمستوى تمتعها بطرق ووسائل النقل المختلفة فالموقع الجغرافي الجيد لبعض الدول ساعد في رواج صناعة السياحة بها لسهولة اتصالها بالعالم الخارجي، خاصة إذا كانت موقعها قريبة من نطاقات الطلب السياحي الرئيسية. كما هي الحال إلى موقع كوريا وتايوان وهونج كونج وسنغافورة وتايلاند القريبة من اليابان التي تعد مركزا مرسلا للسياحة .

والموقع الجغرافي لفرنسا وقربها من الشمال الأفريقي يفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الفرنسيين إلى المغرب ٢٣ % وتونس٣٨% والجزائر ٤٩ %، أما موقع جزر البحر الكاريبي من سواحل المكسيك والبرازيل وفنزويلا القريبة من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الأمريكية إليها، أما الدول ذات المواقع الجغرافية البعيدة والمتطرفة عن أسواق السياحة الرئيسية تعاني من صعوبة الحصول على حصتها السوقية من السياحة لارتفاع تكاليف السفر إليها بحكم طول المسافات الواصلة بينها وبين العديد من الدول المصدرة للسياح، كما هو الحال لأستراليا ونيوزلندا والأرجنتين وجنوب أفريقيا.

وأحيانا يكون للموقع الجغرافي البؤري دور مباشر في نشاط صناعة السياحة فيها كما هو الحال بالنسبة لجزر الهاواي الواقعة على طرق أسيا وأمريكيا الشمالية عبر المحيط الهادي الذي يضم ستة جزر بركانية التي تنطبق عليها هذه الخاصية كذلك جزر كناري والرأس الأخضر من المحيط الأطلسي.

ويلعب الموقع الجغرافي في كثير من الأحيان دورا مؤثرا في تحديد جنسية السياح بل وتحديد مدة الإقامة، أن القرب المكاني لبعض دول العرض السياحي من دول الطلب السياحي يقلل من تكاليف السفر بحكم قصر المسافة الفاصلة بينهم مما يقلل من احتمالات زيادة فترات الإقامة، ويحدث العكس في حالة طول المسافة الفاصلة بين الدول المصدرة للسياحة والدول المستقبلة حيث تؤدي زيادة تكاليف السفر إلى طول فترة مكوث السائح تعويضا لما أنفقوه من تكلفة زمنية ومكانية.

ويفسر لنا في موقع مصر ولبنان بالنسبة للسياحة العربية حيث نجدهما من أكثر المواقع جذبا للسياحة العربية. وكان لتباين الخصائص الطبيعية للمواقع المجاورة دوره في السياحة فالشواطئ الدافئة في البحر المتوسط في قارة أوروبا جعلها مواقع جذب سياحي عن القارة نفسها، والى فلوريدا وكاليفورنيا التي تتمتع بشواطئ حارة على باقي شواطئ قارة أمريكا الشمالية.

٢- توزيع اليابس والماء:

يتبين من تتبع الخريطة التفصيلية لقارات العالم عدة حقائق رئيسية نذكر منها:

- يتركز معظم اليابس في النصف الشمالي والماء في النصف الجنوبي وهذا يعني تقارب اليابس في النصف الشمالي والعكس في الجنوبي وهذا يفسر السياحة أنشط في الشمال من الجنوب.
- تتباين المسطحات المائية من حيث الموقع والذي أثر على الخصائص الطبيعية للمياه من حرارة ولون وصفاء وكثافتها وتجاه تياراتها البحرية التي يمكن استثمارها سياحيا ويمكن ذكر بعض الأمثلة وعلى الحو التالي

A. استثمار الموارد السمكية في ولاية فلوريدا الأمريكية وجزر الكاريبي ساعد على تنشيط السياحة وهواة الصيد وتنظيم مهرجانات للصيد خلال فترات محدودة من السنة .

B. استثمار تجمعات الشعاب المرجانية في بعض المناطق البحرية كمزارات سياحية تجنب أعداد متزايدة من السياح للتمتع بمناظرها الجميلة كما في بعض جزر الكاريبي وشرق استراليا وسواحل العقبة والأردن والبحر الأحمر.

C. استثمار الممرات المائية بين الارخبيلات في الرياضة المائية، مثل ممرات المياه لجزر اندونيسيا والفلبين واليابان ....

- اختلاف الكتل القارية في العالم من حيث طبيعة وطول سواحلها البحرية بالنسبة لمساحتها، وهي ظاهرة تعكس طول السواحل المتعرجة التي يكثر في نطاقاتها الخلجان البحرية وأشباه الجزر وهذه من الظواهر التي استغلت سياحيا وخاصة في أوروبا وأمريكيا وجنوب أسيا.

٣-مظاهر المياه الجوفية:

وهو ما يخدم السياحة من الينابيع والعيون والنافورات ، وتشكل هذه المياه عاملا مهما للجذب السياحي وخاصة إذا كانت تلك الينابيع أو العيون مياه تستخدم في العلاج الإنساني أو مياه ساخنة والتي تنتشر في كثير من مناطق الوطن العربي والتي تأخذ اسم العيون الساخنة .

٤-الأشكال الجيمورفولوجية:

للأشكال الجيمورفولوجية جاذبية للسياح لما لها من صخور جميلة المنظر وحفريات غريبة التكوين تعمل على جلب أعداد كبيرة من السياح الوافدين وتتفاعل هذه الأشكال مع عوامل التعرية المختلفة لتكون أشكالا صخرية منفردة الملامح مثل :

- **المسلات البحرية** : التي تمتد أمام بعض السواحل البحرية والتي تكونت بفعل نحت الأمواج في التكوينات الصخرية الساحلية ومن أشهرها مسلات الريشة الممتدة أمام ساحل مدينة بيروت في لبنان .
- **الكهوف أو المغارات الطبيعية:** وهي عبارة عن تجاويف في التركيب الصخري الممتد إما على الجرف الساحلي، أو تحت مستوى سطح الأرض ومنها ما يتكون في الصخور الجيرية بفعل المياه الجارية مكونة كهوف بديعة المنظر تنفرد بوجود رواسب كلسية اما ان تكون مدلاة من السقف وتسمى هوابط او قائمة من الأرض للكهف وتسمى صواعد مثل مغارة جعيته في لبنان والتي تعد من المزارات السياحية الهامة في لبنان ،كما وتكثر هذه الكهوف في إقليم الكارست في يوغسلافيا المطل على البحر الادرياتيكي وفي شبه جزيرة المورة باليونان .

وتعرض بعض التكوينات الصخرية ذات الأشكال المميزة للتلف الأمر الذي يفقدها قيمتها السياحية بسبب العوامل الأتية :

١. تقديم العاملين ببعض المنشآت الصناعية المزايا التذكارية بتكسير أجزاء من الصور كتذكار
٢. التخريب المتعمد نتيجة لكثرة السائحين الذين لا يلتزمون بالتعليمات
٣. التخريب بفعل الرياضة البحرية للشواطئ المرجانية كما يحدث في الصخور المرجانية شرق استراليا الذي فيه أكبر واطول تجمع مرجاني في العالم يمتد ل ٤٨ كم وهو حاجز مرجاني كبير

٥- أشكال سطح الأرض:

تمثل في الجبال والسهول والأخاديد والمنخفضات والمسطحات المائية بأنواعها (البحار والمحيطات والخلجان والبحيرات والأنهار)، وهذا بدوره يؤدي إلى تنوع المشاهد الطبيعية واختلاف البيئات المناخية بحسب نوعية شكل السطح ، وبالتالي تستغل الدول ما لديها من أشكال مختلفة وتسخر الإمكانيات المادية لعمل منتجعات سياحية بعد أن تطور البنى التحتية التي تسهم في زيادة أعداد السائحين للمكان، فغالبا ما تستغل الدولة المرتفعات الجبلية خصوصا في فصل الشتاء والتي يجعلها وجهة لمحبي رياضة التزلج على الجليد ، كما تستغل في موسم الصيف التي ترتفع فيه درجات الحرارة مما يجعلها ذات مناخ معتدل يرتادها السائحين .

وتعتبر الجبال من أهم مناطق الجذب السياحي لارتباطها عادة بظواهر أخرى متنوعة مثل الأشكال النباتية الطبيعية وأنماط الحياه الحيوانية الفطرية والمياه الجارية عليها والهواء النقي وطبيعة أشعة الشمس الساقطة عليها وتأثيرها الصحي المنعش لبعدها عن مصادر التلوث ؛ فنجد أن الجبال في العروض المعتدلة أو الباردة تستغل في الشتاء لممارسة التزلج على الجليد وهي الأكثر شيوعا في العالم وفي الصيف تستغل من أجل الاستجمام لتوافر الهواء النقي والهدوء ،ويمثل ذلك في المرتفعات الألب الأوربية وخاصة في سويسرا و إيطاليا والنمسا وألمانيا و جبال الروكي في الولايات المتحدة وكندا، أما المرتفعات في المناطق الحارة فتتميز باعتدال درجات الحرارة، وقد استغلت هذه الجبال للاصطياف كما في لبنان والجزائر وتركيا وأفريقيا وجنوب المكسيك بل إن بعض الحكومات في هذه المناطق تتخذ من تلك المرتفعات مقرات لها للراحة مثل مدينة الطائف في السعودية .

ونتيجة لزيادة الاهتمام بالمرتفعات كمناطق سياحية نجد أن كثير من الحكومات وجهت أنظارها إلى تلك الأماكن من خلال مد الطرق المرصوفة فيها والذي أدى إلى تغيير ملامح الجبال الطبيعية وزاد من التلوث ، بالإضافة إلى تحويل الإنسان لكثير من المرتفعات إلى مدرجات ليحل محلها الزراعة وهذا أدى إلى هروب كثير من الحيوانات البرية إلى النطاق الخلفي من الجبل والتي تتسم

بالفقر وتتسم بعض المرتفعات بوجود خانق ضيق كونه بعض الأنهار مكونة منطقة ذات جمال خلاب مثل الأخدود العظيم الذي شكله نهر كلورا دو في ولاية أريزونا الأمريكية وهو بشكل منطقة جذب سياحي كبير .

٦- المناخ:

للمناخ تأثير مزدوج على صناعة السياحة حيث يؤثر بصورة مباشرة في انشطة السياحة والترويج بما توفره من جذب سياحي بهدف التمتع بأشعة الشمس أو الاستفادة من نسيم الجبل و الوادي ونسيم البر والبحر، والتأثير غير المباشر للمناخ في مجال السياحة في الحد من النشاط السياحي وخاصة في فصل الشتاء في المناطق الباردة أو المعتلة، وعلى ذلك يمثل المناخ مجال استثماري كبير إذا أحسن استغلاله من أجل تنشيط السياحة ومن هنا تبدو العلاقة وثيقة بين المناخ و السياحة وفيما يلي وصفا لأهمية العناصر المناخية في الجنب السياحي:

- **سطوع الشمس** : الشمس هي مصدر الحرارة وضوء الأرض والتي ترسل عدد من الأشعة التي تستخدم في العلاج مثل الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية وأشعة X وتختلف الأشعة الشمسية باختلاف زاوية سقوط الأشعة على الأرض منها رأسي ومائل جدا ويحتلف طول فترات سطوع الشمس على السياحة فنجد أن طول سطوع الشمس يزيد من كمية الإشعاع الشمسي المرسلة على الأرض فمثلا نجد أن الدائرة الاستوائية يساوي فيها سطوع الشمس من عدمه ١٢ ساعة لكل –يوم– اما المنطقة الواقعة على مدار السرطان إلى ١٦ ساعة في المتوسط.

ويعد الطقس الجميل أحد عوامل الجذب السياحي حيث تنعكس أهمية سطوع الشمس وطول فترة الإشعاع الشمسي في رحلات السياحة الداخلية في بريطانيا وتشع مثل هذه المنتجعات في جنوب بريطانيا، وتعد أشعة الشمس عنصرا هاما للسياحة العلاجية لا يتحدد النشاط العلاجي وفقا إلى درجة سطوعها ومدى درجة الإشعاع الصادر منها حيث نجد أن ضوء الشمس يعالج العظام والكساح من خلال فيتامين د الذي يساعد الجد على تكوين البروتين كما أن للأشعة الشمسية تأثير فعال على إفراز العصير المعدي وضغط الدم وزيادة الدم والكالسيوم والفوسفور وتزيد من مقاومة الجسم من المرض ، أما التأثير السلبي فهو ضربات الشمس نتيجة التعرض لها وهي مرتفعة كذلك غيابها نتيجة لوجود الغيوم يؤدي إلى نقص في فيتامين D أو التقليل من الأشعة فوق البنفسجية.

- **درجة الحرارة والرطوبة النسبية** : الحرارة أحد عناصر المناخ، بل هي أهمها جميعا، لأنه إلى جانب آثارها المباشر على صور الحياة المختلفة على سطح الأرض، فإن لها تأثيراتها المتباينة

على كافة عناصر المناخ الأخرى، في ارتفاع درجة الحرارة وانخفاض معدلات الرطوبة كما في المناخ الصحراوي يتبخر العرق من الجلد مسببا بعض الأمراض مثل الجفاف ويترك قشرة ملحية على الجلد يسبب الأمراض كما أن ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو تزيد عن ٧٠% فهذا يعني أن الهواء لا يستطيع امتصاص رطوبة الجسم الناتجة من ارتفاع الحرارة ، وبذلك يكون الإحساس بعدم الراحة وارتفاع حرارة الجو يؤدي إلى الخمول والكسل والملل وهذا يعني أن مثل هذه المناطق لا تجذب السياح لها.

- **الضغط الجوي** من العناصر الهامة للمناخ التي تؤثر على حركة السياحة فنقص الضغط الجوي يتوافق مع نقص الأكسجين مما يحدث تغيرات وانتكاسات فسيولوجية أو مرضية بحسب سرعة ومدى التعرض للانخفاض ، إلا أن لها تأثرها على الجهاز التنفسي وضغط الدم والجهاز الحراري في الجسم ، وهي امراض داء الجبال الذي قد يحدث أثناء سياحة المغامرات وتسلق الجبال ومن المسلم به عالميا أن الضغط الجوي ينخفض كلما ارتفعنا عن سطح البحر وبدارسة تأثير هذا الارتفاع مع انخفاض معدلات الضغط الجوي في المناطق الجبلية الذي يصل ارتفاعها ما بين ٥٠٠ – ٢٠٠٠ متر وجد أنها تفيد في علاج الأمراض الصدرية والتهاب الشعب الهوائية وزيادة نشاط الدورة الدموية وزيادة كفاءة الانتظام الحراري للجسم
- **الرياح:** للرياح دور كبير في التأثر على السياحة حيث نجد أن الرياح الساكنة المحملة بالأتربة التي تهب على مصر (الخماسين) في فصل الربيع تعطل حركة السياحة وتعرقل أنشطة الاستجمام والترويج كذلك الرياح القارية أو الباردة تحد من الأنشطة السياحية مثل التزلج لهذا يراعي عن تخطيط المنتجع الصحي التعرف على اتجاهات الرياح وعمل مصدات لكي لا يتعرض الضيوف لمثل التيارات الهوائية التي تؤثر على صحتهم وتسبب لهم الأمراض الالتهابات الرئوية ونزلات البرد .

٧- **المحميات الطبيعية:** تعرف المحميات الطبيعية بأنها مناطق محددة الأبعاد جغرافيا تفرض عليها الحماية بموجب قوانين خاصة بتحديد الأبعاد الجغرافية للمحميات ، والمحمية الطبيعية هي مساحة من الأراضي أو المياه الساحلية أو الداخلية تتميز بوجود كائنات حية أو نباتية أو حيوانية أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية، وتستهدف المحميات الطبيعية حماية الموارد الطبيعية الحية والحفاظ على العمليات البيئية في النظام البيئي والمحافظة على التنوع البيولوجي الوراثي في مجموعات الكائنات الحية التي تتفاعل في إطار النظام البيئي الطبيعي حفاظا على تلك الموارد من الاستغلال الجائر أو الانقراض نتيجة المتغيرات الطبيعية والتنموية.

المحاضرة التاسعة :

المقومات البشرية

تتمثل المقومات البشرية فيما قدمه الإنسان قديما مثل المناطق الأثرية التي تجسد حضارات الشعوب، وما يقدمه حديثا من إقامة المنشآت والمرافق التي تساهم في زيادة الحركة السياحية ، وإن العوامل البشرية المسئولة عن القيام بالسياحة لها أشكال متعددة كلها من صنع الإنسان ، فالحياة الاجتماعية والثقافية والإرث الحضاري وطباع الشعوب وعاداتها حيث الفلكلور والصناعات اليدوية ذات الطابع المحلي والطقوس الدينية وألوان الأطعمة وألوان الفن من غناء وموسيقى ورقص ونماذج من السكن البدوي والحمالون كلها من صنع الإنسان وتطوره الحضاري لهذا النوع البشري المؤثر على السياحة.

إلا أن هذه العوامل جميعها تفتقر إلى عنصر المنافسة فيما بينها لغلبة العوامل الطبيعية على البشرية فمعظم السياح يقصدون المواقع الطبيعية التاريخية في المقام الأول

١ – **الإنسان:** يعد الإنسان أهم مكون من مكونات السياحة البشرية حيث يسعى هذا الإنسان من وراء قيامه بالسياحة إلى تحقيق مكاسب سياحية منها:

أ- تحقيق الراحة والانتعاش للجسد والذهن بل وأصبح هذا الطلب ضروريا في الحياة الحديثة المتميزة بالسرعة والضغوط والإجهاد

ب- تحقيق المتعة والإثارة بالأشياء الجديدة وقد عملت وسائل الاعلام على دعمها والرواج لها.

ت- ممارسة الأنشطة الرياضية مثل التزحلق وتسلق الجبال وركوب الخيل والقوارب والصيد والسياحة .

ث- للأغراض الطبية والحصول على الهواء المنعش والشمس المشرقة

ج- الاهتمام بالمناطق التاريخية والأثرية والاطلاع عليها وقراءة التاريخ من خلالها .

من هنا نجد ان هذا الإنسان ومنذ البداية لم يتجه إلى السياحة إلا إذا توفرت لديه عناصر ثلاثة هي (الوفرة المادية، ووقت الفراغ ، وتولد الرغبة في ممارسة أنشطة جديدة خلاف الأنشطة التقليدية). والإنسان قديما كان يمارس الزراعة والصيد وتربية الحيوان وقطع الأشجار والبحث عن المعادن، وهو يسعى اليوم إلى إشباع رغباته في

اقتناء الآثار واللوحات والتماثيل وطوابع البريد والعملات القديمة وغيرها من جوانب اهتمامات الإنسان في الوقت الراهن.

٢ – **العامل التاريخي:** متمثلة في الإرث التاريخي الذي يعد من المقومات الرئيسية للسياحة، فهناك العديد من المناطق الأثرية في العالم تشكل جانبا سياحيا مهما يرتاده الكثيرون ويتمتعون بمظهره الحضاري علاوة على التعرف على أبرز الجوانب التاريخية التي يجسدها المعلم الأثري، كما في آثار روما القديمة والآثار اليونانية بأثينا ، والبابلية والأشورية بالعراق والفينيقية والرومانية بليبيا، ومصر حيث يتمثل فيها مظاهر التطور الحضاري منذ العصر الفرعوني مرورا بالعصر الإغريقي واليوناني والروماني ، وبالعصر المسيحي والعربي الإسلامي، ومثل إيطاليا والهند واليمن وغيرها.

وبعض الدول ذات البعد التاريخي المحدود مثل استراليا تسعى إلى إيجاد أماكن ذات بعد تاريخي مثل المتاحف ، أو الأجزاء القديمة من المدن مثل سيدني القديمة ، وما يقيمه من منشآت وخدمات مادية ومعنوية كعوامل مساهمة أو عوامل جاذبة للسياحة.

٣– **العامل الثقافي والاجتماعي والرياضي** : ويتمثل هذا العامل في المراكز الثقافية والعلمية مثل الجامعات العريقة مثل كمبردج، وأكسفورد وغيرها، والمكتبات مثل مكتبة الإسكندرية ،والمتاحف ذات الشهرة العالمية التي يرتادها السائحون من جميع أنحاء العالم ، كمتحف اللوفر في باريس والمتحف البريطاني في لندن والمتحف المصري ، ومتحف التاريخ الطبيعي في نيويورك ،والموسيقى والفن والفولكلور.

٤ – **النقل والمواصلات** : يعتبر عامل النقل والمواصلات من العوامل الهامة للجذب السياحي، فتقدم وسائل وطرق النقل البرية والجوية والمائية ، وتطورها يؤدي إلى زيادة الحركة السياحية وأي تقدم يحدث في طرق ووسائل النقل يؤثر على السفر والرحلات ، فمع مد خطوط السكك الحديدية شجع الأفراد على التحرك بعيدا عن مواطن إقامتهم الدائمة ، وكلما تطورت السكك الحديدية وانتشرت كلما أوجدت مواضع لم تكن معروفة من قبل ،ولقد تطورت قطارات السكك الحديدية في التجهيزات والأمان والسرعة، وأصبحت تنافس الطائرات، كما حدث تطور في النقل المائي مما شجع حركة السياحة، ومع دخول السيارة وتطورها وكذلك التطور الذي شهده النقل الجوي ، مما كان له أثره في زيادة حركة السياحة الداخلية والدولية ، ومع دخول خدمة الانترنت كان أيضا من وسائل الاتصال التي ساهمت في ازدياد الحركة السياحية. ويرتبط التطور في

السياحة ارتباطا وثيقا بالتقدم في تكنولوجيا المواصلات، ولا تصبح المواقع أكثر جذبا للسائحين طالما لا تتوفر فيها إمكانية الوصول ، بصرف النظر عما تقدم من تسهيلات.

– **النقل بالسكك الحديدية:** ارتبط التطور بالنقل بالسكك الحديدية، وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية أدت الزيادة في امتلاك السيارات إلى زيادة مماثلة في السياحة الداخلية في المنتجعات الدولية ، ولم يكن التغير في حجم الحركة فقط بل في تعديل أنماطها، مما انعكس بدوره على أنماط تنميتها.

ويري (سميلز) أن إمكانية الوصول إلى المواقع السياحية تلعب دورا لا يكاد تختلف عن الخصائص الجمالية المائية، في حين يرى (بيربيللو) أن تسهيلات النقل والمواصلات ساعدت على خلق المراكز السياحية خلقا جديدا.

وتعد السكك الحديدية ، المساهم الفعال في إيجاد الأماكن السياحية في بداية القرن السابع عشر حيث ساهم تحسين أداء هذه المواصلات إلى تشجيع السياح بالركوب فيها وخاصة أن الدول عملت على تحسينها باستمرار ففي الولايات المتحدة صمم قطارات الدرجة الأولى ، حيث يسرت الرحلات الطويلة دون عناء ، وفي فرنسا قطار سريع تبلغ سرعته(٣٢٠كم ساعة) ، وفي اليابان قطار مغناطيسي سرعته ٣٠٠ميل ساعة، وقد استمر عصر السكك الحديدية حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين منافسا لكل وسائل المواصلات الأخرى ومن أمثلة التوافق بين السكك الحديدية والتطور في مجال السياحة في مصر والتي تعد من الدول الأولى في هذا المجال ، فقد برز الدور الذي لعبته السكك الحديدية في خدمة حركة الاصطياف وكانت تسمى قطارات البحر بين القاهرة والإسكندرية في موسم الصيف بأجور زهيدة بل وتشجيع الحركة عن طريق إدخال نظام التذاكر المشتركة بين الفنادق والقطارات حسب المدة، ومن الأمور التنظيمية الأخرى ذلك القطار المعروف بقطار النزهة أو قطار المفاجآت حيث كانت القطارات تذهب إلى جهات لا يعلمها الراكب أو المنتزه إلا في الطريق وذلك لخلق مفاجئة عنده السائح.

– **النقل بالسيارات** : يعد التقدم في صناعة السيارات في مطلع القرن العشرين ثورة في حركة السياحة والاستجمام ، بواسطتها أصبحت السياحة مرنة والأماكن المزارة أكثر ارتيادا لكل الأفراد ، كما قدمت المرونة في اختيار المكان وطول الفترة الاستجمام كما ساعدت على الحركة السريعة والاقتصاد في الوقت حتى أصبحت أكثر شعبية ومكنت

الأشخاص من السفر بعيدا في حرية كاملة . كما شجعت على قضاء الإجازات القصيرة وعطلات نهاية الأسبوع مما دعا البعض إلى تسميته السيارة أداة الاستجمام. ويري البعض إلى أنه لكي يتم فتح دولة ما أمام السياحة وتطوير وإنشاء مراكز سياحية جديدة فإن ذلك يتطلب :

أ- وجود شبكة أمنة وواسعة من الطرق التي تربط بين المناطق السياحة.

ب- وجود شبكة طرق ثانوية لتسهيل عملية الربط بين الطرق الرئيسية.

ت- أن يشمل نظام الطرق كل أرجاء الدولة، لكي يشجع السائح على الحركة

وهناك العديد من الأمثلة توضح أثر الطريق البرية واستخدامها للمناطق السياحية؛ ففي فرنسا كان تهيئة طرق سريعة ومداخل سريعة وسهلة للمنتجات القائمة وراء زيادة استخدامها ،وفي أسبانيا التي صنعت طرقا برية إلى جبال البرانس وسيرا نيفادا لتوجه السياح للاستجمام في المناطق الطبيعية الجبلية.

- **النقل الجوي:** فمع بداية استخدام الطيران في أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبح من الممكن الانتقال لمسافات طويلة في سرعة وسهولة كما أمكن بواسطتها قضاء الإجازات القصيرة في الأماكن البعيدة ذات الجذب السياحي الفريد، وقد زاد من استخدام الطائرات أن أصبح هناك طيرانا داخليا يقصدها الأثرياء للسفر داخل الدولة.

فجزر سيشل في المحيط الهندي لم تعرف السياحة إلا عام (١٩٧١م) عندما أقيم بها مطار أخرجها من عزلتها وبدأت تستقبل السياح، كما ترجع التنمية السياحية في جزر فيجي إلى إنشاء خدمات الطيران بها، حتى أنها استعانت بالطيران الاندونيسي لكثرة الزائرين عليها وعدم استطاعة طيرانها تلبية الغرض، وبصفة عامة لقد أدي التطور في الطرق ووسائل النقل المختلفة إلى زيادة الحركة السياحية علي المستوي الدولي.

٤ - **العامل الديني:** يتمثل العامل الديني في المراكز الدينية المقدسة مثل مدينة القدس الشريف (القدس القديمة) بفلسطين ؛ حيث بيت المقدس والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة، والمعبد ؛ فهي ذات مكانة دينية خاصة للأديان الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية) ومدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية وفلهما مكانة خاصة عند المسلمين حيث الحج والعمرة والزيارة الدينية ؛ حيث بيت الله الحرام والكعبة الشريفة ، والمسجد النبوي الشريف، وكذلك مدينة الفاتيكان حيث مقر الكنيسة الكاثوليكية فلها مكانة خاصة عند المسيحيين، ومدينة بينا ريس المدينة

المقدسة عند الهنود (في شمال الهند)، ومدينة امرستار مركز ديانة السيخ؛ حيث المعبد الذهبي للسيخ في الهند.

٥- الخدمات العامة والخاصة: يعد عامل الخدمات من العوامل الهامة للسياحة ؛ فالبرغم من وجود العوامل الأخرى لقيام السياحة مثل المظاهر الطبيعية والحضارية، إلا أن الإقبال السياحي يكون محدودا ما لم تتوافر هذه الخدمات في الدولة المستقبلة ، وهذه الخدمات تتمثل في:

أ-**خدمات البنية الأساسية:** وتشمل كل أشكال البناء التي يتطلبها السكان ؛ وهي تضم خطوط الاتصال بين منطقة الاستقبال مع العالم الخارجي ، وشرايين الحركة في منطقة الاستقبال (الطرق ووسائل النقل والاتصال والإضاءة والتدفئة والطاقة والمياه والصرف ، والتخلص من النفايات ، كما تضم محطات سفر الركاب ، والفنادق والمطاعم، والأسواق .

ب- خدمات الضيافة: تمثل خدمات الضيافة احد عوامل الجذب السياحي ، وهي تؤثر في اختيار الموقع السياحي ، ومدة البقاء ، ونمط السفر ، والأنشطة التي تمارس ، والإنفاق ، كما تمثل خدمات الضيافة عاملا هاما للعمالة والدخل ، علاوة على أنها تؤثر في حجم الزوار (السياح) في أية منطقة . وخدمات الضيافة تشمل الفنادق وغيرها مما تقدم خدمات النوم بهدف التجارة أو الأعمال وهي:

- الفنادق : حيث تقدم الضيافة والطعام والراحة .
- الموتيلات: وهي تخدم مستخدمي السيارات (ضيافة الترانزيت).
- البنسيونات و: وهي تقدم خدمة النوم فقط .
- معسكرات الإجازات وهي مباني دائمة وتقدم الضيافة والتسلية والاستجمام.
- مراكز المؤتمرات والإجازات: وهي تقدم الضيافة الفاخرة.

ت - خدمات الإمداد : وتشمل المحال التجارية مثل محال الأدوات الرياضية والتذكارات، وهذه تقتصر خدماتها للسياح فقط، وهناك ما تقدم خدمات عامة وخاصة (للسكان والسائحين) مثل الصيدليات والمراكز الطبية ، ومحال الطعام ،ومحال بيع الملابس، والبنوك.

ث – الخـــدمات الأمنيـــة: حيـث تـوفير الحمايـة والأمـن للسـائحين يشـجع علـي زيـادة الحركة السياحية .

٦– المنتجعـات السـياحية: وهـي المواقـع التـي تـوفر الاكتفـاء الـذاتي وتتـوفر فيهـا أنشـطة سـياحية مختلفـة، وخـدمات متعـددة لأغـراض الترفيـه والاسـتراحة والاسـتجمام، ومنهـا المنتجعات الصحية، والشاطئية، والجبلية، ومن الخصائص العامة للمنتجعات :

– تقـدم بيئـة مغـايرة ، تختلـف عـن البيئـة القـادم منهـا السـائح، فهـي تمثـل أمـاكن لراحـة الجسم والعقل ، من خلال تغيير نمط الحياة الفترة مؤقتة .

– تتسم بأنها مواضع ذات تركيب داخلي خاص ، أي لا توجد فيها مصانع مثلا .

– تكـون قليلـة السـكان الـدائمون، وان معظمهـم يعمـل فـي الأنشـطة الخاصـة بتقـديم خدمات الإمداد والتموين للسائحين.

– تتسـم بالموسـمية المصـحوبة بالأعمـال العارضـة والبطالـة الموسـمية فـي بعـض البلـدان الباردة مثل النرويج .

٧– القـرى السـياحية: وهـي شـكل مـن أشـكال السـياحة المنتشـرة ، حيـث الحيـاة فـي القريـة نمـوذج يختلـف عـن الحيـاة فـي المـدن، لتلبيـة رغبـة سـكان المـدن وحـبهم للتغييـر والبسـاطة. ويعتمـد قيـام القـرى السـياحية علـى وجـود عنصـر المـاء (الشـاطئ)، منـاطق المـوانئ، أنشـطة التـزلج، الجبـال، الحـدائق العامـة، مواقـع طبيعيـة، مواقـع تاريخيـة أثريـة، بيئـة ريفيـة نقيـة ، مواقـع علاجيـة، ملاعـب جولـف، أنشـطة رياضـية وترفيهيـة أخـرى، وهـي تـوفر مكـان ملائـم للإقامـة المؤقتـة ، ولقضـاء إجـازات قليلـة التكـاليف، وتختلـف مسـاحات القـرى السـياحية، وتتعـدد فيهـا أنـواع مرافـق الإقامـة ومنشـآت النـوم والمرافـق التكميليـة مثـل: الأسـواق والمنـاطق التجاريـة ، خـدمات ترفيهيـة وثقافيـة، مراكـز للمـؤتمرات ومرافـق سـكنية خاصة مختلفة الأحجام .

المحاضرة العاشرة :

السياحة البيئية، أهميتها، أنواعها

مفهوم السياحة البيئية هي نشاط جماعي في الغالب وتسمى سياحة الفضاءات المفتوحة، وهي ظاهرة جديدة، وقد بدأ هذا المفهوم في الظهور منذ عقدين من الزمن ولها تسميات مختلفة فهي قد تسمى بالسياحة الخضراء، Green tourism ، أو السياحة الزراعية أو السياحة البديلة Alternative tourist حيث تحوت نسبة كبيرة من حجم الطلب السياحي العالمي إلى هذا النوع من السياحة باحثين عن التأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة النفسية والهروب من المواقع السياحية التقليدية في العالم قاصدين المناطق المشهورة بمنتزهاتها الطبيعية.

ولقد زاد اهتمام العديد من الدول بهذا النوع من الجاذبات السياحية خاصة في الدول النامية، وبدأت تعد سياستها التسويقية والترويجية للأماكن الطبيعية ودعوة مجاميع السياح الأجانب إلى هذه البلدان لتذوق جمالها ولكن بشرط عدم المساس بالطبيعة واحترم خصوصية البيئة الطبيعية وعدم العبث بمكوناتها فمن حق الإنسان التمتع بالطبيعة ومن حق الدولة صاحبة الأماكن الحفاظ عليها وعدم العبث بأنظمتها وتوازنها.

ويعتبر هذا النوع من السياحة هامة جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة، هذا بالإضافة إلى الناحية التعليمية التربوية التي يكتسبها السياح من التعلم والمحافظة على تلك البيئات الطبيعية وهي سلوك جيد.

ان ما يميز السياحة البيئية من غيرها من السياحات هو كثافة الاستعمال للموارد فهي ترويج وسياحة خضراء حينما تستند إلى مناطق جمال طبيعي تشجع على ممارسة فعالية المشي والتخييم والمشاهدة، وهي سياحة تسلق جبل حينما تكون المنطقة جبلية والتضاريس وعرة وهي سياحة صيد حينما يكون صيد الحيوانات هو النشاط الغالب فالغابات مثلا تصلح للتخييم وللتنزه وللمراقبة والمشاهدة والتأمل وتصلح مواردها المائية للسياحة وجبالها للتسلق وهذا يشكل تفاعلا وتناغما. وبقدر ما تكون هذه السياحة فاعلة وناقلة كالنشاطات السابقة تكون هامدة كمشاهدة غروب الشمس على شاطئ البحر، أو الاستمتاع بالألوان الطبيعية في الطبيعة وصيد الأسماك بالسنارة، وغيرها من الأنشطة الهادئة والتي يقصد بها الهدوء والسكينة.

وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة بأنها (السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر " فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة.

وفي تعريف لمفهوم السياحة البيئية وفقا للجمعية الدولية للسياحة البيئية عام (١٩٩٠ م) أنها (السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يؤدي إلى حفظ البيئة ، وتحسين رفاه السكان المحليين، ووفقا لما جاء في الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي والصادر عن جامعة الدول العربية (هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها).

وقد وصف (كلفن، ١٩٩١) السائح البيئي بأنه شخص يتصف بعدة خصائص وهي (وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية، وايجابي وغير انفعالي ، ويكون سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة، ويتحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة، ويحصل على الخبرة الشخصية والاجتماعية، ويتحمل المشاق والصعوبات للوصول إلى هدفه ،ويتفاعل مع السكان المحليين وينخرط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية. وبالتالي يمكن الوقوف على مفهوم شامل للسياحة البيئية وتحديد أهم عناصره في النقاط التالية:

-السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة.

-تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها.

- لها عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم إلى مبادئ سامية.

- تجمع بين الأصالة في المورث الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضرها الأخلاقي حيث تجمع بين القديم والحديث مما يخلق نمطا رائعا من التجانس والتوافق والاتساق.

-هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي أو تعهدي، ومن ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.

أنواع السياحة البيئية:

توجد عدة أنواع من السياحة ترتبط بالبيئة الطبيعية وبالتراث الحضاري وتشمل معظم أنواع السياحة.

أ- سياحة المحميات الطبيعية.

ب- السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات .

ت- سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك .

ث- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية ، والرحلات الشراعية البحرية ، والفنادق العائمة كتلك التي في البحر الأحمر والخليج العربي.

ج- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء.

ح- سياحة السفاري والرحلات.

خ- تسلق الجبال.

د- السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري ، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات .

ذ- سياحة الاستكشاف ، والقيام برحلات استكشافية لاستكشاف الصخور.

ر- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية.

ز- -سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية ، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية.

س- -سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد ومخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة.

ش- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف.

ص- -سياحة العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات.

ض- سياحة الزي التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية.

ط- سياحة الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية.

وتبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي ، للاستمتاع واشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية ، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلا ، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية.

أهمية السياحة البيئية:

للسياحة البيئية أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:

١) المحافظة على التوازن البيني ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة

٢) وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته

٣) توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة غير المعقدة

٤) **الأهمية الاقتصادية للسياحة** البيئية المتمثلة في المجال الاقتصادي الأمن حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، توفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، تنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، تحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية

٥) **الأهمية السياسية للسياحة البيئية** المتمثلة في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول للاضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية

٦) **الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية** اذ تعد صديقة للمجتمع حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي

٧) **الأهمية الثقافية للسياحة البيئية** القائمة على نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر الثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

٨) **الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية** حيث تعد نشاطا انسانيا تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج الأمراض العصر.

المحاضرة الحادية عشر:

القواعد العامة للسياحة البيئية

يجب على السائحين وأصحاب المشروعات السياحية والحكومات، إتباع القواعد العامة التي تساعد على تقليل الآثار السلبية للسياحة البيئية والمحافظة على الموارد البيئية الطبيعية والبشرية، ومن هذه القواعد: تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية ،وتثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية والتأكيد على أهمية الاستثمار المسئول والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم، مع إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية، والعمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية ، وأن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ، والاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

شروط ممارسة السياحة البيئية

١. توفر مستوى ملائم من القدرة الطبيعية على المشاركين لتحمل الصعاب ومواجهة المخاطر والتعامل مع المكونات البيئية من حشرات وحيوانات، ونشوب الحرائق بالغابات وتحمل العطش وخاصة في المناطق التي ليس بها خدمات مثل براري افريقيا واستراليا، حيث تكون خطوط الإمداد ضعيفة بل ومتطوعة
٢. توفر مراكز دخول محددة (بوابات) تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن المنطقة
٣. إدارة سليمة للموارد بطرق مستدامة بيئيا

٤. توعية سكان المجتمع وتثقيفهم بيئيا وسياسيا وتوفير مشاريع اقتصادية من خلال تطوير صناعات حرفية وفلكلورية تؤدي إلى تحسين مستواهم المعيشي .
٥. تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع حيث إن من مميزات هذه السياحة أنه بقدر ما تأخذ من الموارد فإنها تغنيها في ذات الوقت
٦. أن ديمومة النشاط هو من ديمومة المورد، فلا بد للنشاط من حماية وصيانة كي يستمر ويتطور عن طريق تحديد مواسم الصيد أو القنص
٧. احترام القوانين المحلية المتعلقة بقضايا البيئة و المحافظة عليها
٨. مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها وإلا سيقضي على السياحة البيئية
٩. تنظيم استعمال الموارد الطبيعية وذلك من أجل تحقيق أهداف اقتصادية بشكل يحد من ظهور التناقضات فيما بينها
١٠. اختيار وسائط النقل الملائمة والمتناغمة مع الموارد وانسجامهم مع البيئة مثل التزلج على الجليد وعلم الانزلاق على السفوح بواسطة معدات مخربة وغير منسجمة مع البيئة ... الخ

الدور الرسمي والشعبي لتشجيع السياحة البيئية

يتجلى الوعي الحكومي والشعبي بأهمية الترويج والسياحة من خلال التركيز على مدى فهم ووعي واستيعاب مؤسسات الدولة الرسمية على توفير الترويج للمواطنين، وتنص اللوائح والدساتير لبعض دول العالم على توفير فرص العمل تساوي بأهميتها توفير الأنشطة والفعاليات الترويجية، و هي حق من حقوق الإنسان الطبيعية، فبقدر إدراك مؤسسات الدولة لهذا الحقيقة سيكون لزاما عليها المحافظة على الموارد الطبيعية وحمايتها للاستفادة منها للأجيال الحالية والأجيال القائمة. وهنا لا بد من الإشارة إلى تلك المؤسسات المتخصصة مثل وزارة السياحة، وزارة البيئة، مراكز البحث والتطوير في الترويج والسياحة أما على المستوى الشعبي فينصب الاهتمام هنا بمدى استيعاب الجماهير عموما لأهمية الموارد الطبيعية لديمومة المجتمع ولتوفير فرص الترويج للجماهير.

إن هذا الاستيعاب سيؤثر بشكل حتمي في التعامل مع الموارد الطبيعية وحمايتها وينعكس هذا في قيام النوادي والجمعيات الجماهيرية ذات الاهتمام

بالبيئة والتراث الطبيعي ومن علامات الاهتمام الشعبي انخراط وتجديد الغابات ومشاريع التشجير وأخيرا من علامات الاهتمام الرسمي الشعبي في المناهج الدراسية والبرامج البيئية التي عكست اهتمام الدولة بالبيئة وشجعت الأفراد على حماية البيئة.

السياحة البيئية المرتبطة بالمناطق الريفية

ترتبط هذا النوع بصورة أساسية بنوعية البيئة المحيطة بالنزل السياحية البيئية المقترحة، وتعتمد اعتمادا كبيرة على هذه البيئة ونوعها ، ومن هذه البيئات البيئة الريفية ، ويوجد عدد من أشكال أو صور السياحة في المناطق الريفية يتحدد بناء عليها طبيعة الأنشطة التي يمكن أن ترتبط بها.

-**السياحة الزراعية البيئية:** وهي ترتبط إلى حد بعيد بهدف محدد للزيارة، التي قد تكون زيارة بدون إقامة أو إقامة لفترة محدودة بهدف التعرف على عملية الزراعة، تنسيق الزهور ، كيفية زراعة الزهور والنباتات وصيانتها ودراسة الحيوانات المرتبطة بالبيئة الزراعية وكيفية التعامل معها بهدف العملية التثقيفية أو التعليمية.

– **سياحة المزارع البيئية:** وهي نوعية خاصة من المزارع التي ترتبط بصورة أساسية بالطبيعة ومقوماتها، حيث تتم بها العمليات الزراعية بطريقة عضوية، وترتبط زيارة هذه النوعية من المزارع بعدة جوانب ، قد يكون من أجل الاسترخاء والاستمتاع بالصورة الزراعية والتنزه في المزرعة مع إمكانية الإقامة بها ، وقد يكون من أجل العودة إلي الخامات والمأكولات الطبيعية الصحية بعيدا عن المواد الصناعية ، وغالبا ما تكون عناصر الإقامة في هذه المشروعات محدودة بما لا تزيد عن أربعة أو خمسة وحدات إقامة على الأكثر ، **والسياحة الريفية البيئية:** تعني بصورة أساسية المجتمع الريفي بجميع عناصره، كما تضمن إقامة المخيمات ورحلات الصيد وإقامة الأسواق الحرفية البيئية والعروض الثقافية المحلية والفولكلور الشعبي المحلي ورحلات التنزه ، وهي أقرب النوعيات إلى مفهوم النزل السياحي البيئي باعتبارها تقدم المفردات الأساسية للنزل البيئي. وتبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار

محيطه البيئي الطبيعي والتراثي ، للاستمتاع واشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية ، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلا ، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية .

الأنشطة الأساسية للسياحة البيئية:

وهي نوعية الأنشطة التي يمكن مزاولتها في إي بيئة ولا ترتبط بخصائص مكان محدد ولا ببيئة ذات خصائص محددة ولكنها مرتبطة بالبيئة الطبيعية بصورة أساسية مثل (رياضة المشي ، مراقبة الحيوانات والطيور والحشرات والاسترخاء وتأمل الطبيعة، إقامة المخيمات والمعسكرات الخلوية، وركوب الدراجات و الجمال والخيول ، والرياضة التي تعتمد على الخصائص الطبيعية كالجولف، والتجول في المناطق بملامحها الثقافية المحلية، والتفاعل مع المجتمعات المحلية كالتعايش مع السكان المحليين والحرف اليدوية والأكلات الشعبية والفلكلور ، والتصوير ورسم المناظر الطبيعية، والصيد المنظم، والسياحة العلاجية، والبحث العلمي والتثقيفي)، والأنشطة البيئية هي الممارسات التي يقوم بها الإنسان خلال تعامله مع البيئة المحلية (الطبيعية ، الاجتماعية، العمرانية ،الثقافية بصورة تتفق مع مفهوم الاستدامة بصفة عامة ، وتتفق مع المحافظة على البيئة الطبيعية بصفة خاصة، وفي مجال التنمية السياحية البيئية ، فإن الأنشطة البيئية قد تختلف من مكان لأخر ومن مستوي لأخر ، فعلى سبيل المثال ، النشاط التثقيفي والتعليمي هو أحد أهم الأنشطة المتعارف عليها في مجال السياحة البيئية المتقدمة (مشروعات النزل السياحية البيئية) ، بينما قد يكون الترفيه ، أو الاسترخاء ومتابعة الطبيعة هو النشاط الرئيسي في مجال السياحة البيئية التقليدية.

النزل السياحي البيئي:

هو اسم تجاري لمنتج من منتجات صناعة السياحة تستخدم لتحديد هوية نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية، او هو لفظ يستخدم لتعريف نوعية من النزل السياحية

التي تعتمد على البيئة وتعكس فلسفة وأسس السياحة البيئية، وهذه النوعية من النزل البيئية تقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركيه مع المجتمع المحلي ، وهذه النزل يجب أن تتمى وتدار بأسلوب بيئي حساس يحمي المنظومة البيئية، أيضا هو مكان للإقامة يعتمد على الممارسات البيئية السليمة ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية، والنزل البيئي يعتمد بصورة أساسية على توفير الظروف المثالية للتفاعل بين الناس والبيئة المحيطة بهم ليزداد تعارفهم على بعضهم البعض (الإنسان والبيئة المحيطة) مع الحرص على إحداث أقل تأثير ممكن في السياق البيئي للمكان.

المحاضرة الثانية عشر :

السياحة المستدامة

المفهوم والتعريف:

تعد السياحة المستدامة نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم ، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها، ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاث مظاهر متداخلة (الاستدامة الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، والبيئية).

والاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

فيظهر جليا أن التنمية المستدامة بمفهومها الحديث لا تستثني السياحة كمجال حساس تظهر فيه كتوجه عالمي جديد حيث تسعى الدول المتقدمة في ميدان السياحة إلى وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الاستقرار والترسخ لهذا القطاع فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على بعد زمني متوسط أو طويل مع تفادي الخطط التنموية القصيرة المدى، وتدعيما لهذا المنحنى نجد أن تطوير قطاع السياحة عن طريق التنمية المستدامة ورد في اتفاقيات ومواثيق ذات طابع دولي أو قاري ونذكر على سبيل المثال الميثاق الأوروبي لتهيئة الإقليم" وتقرير "مانيلا المتعلق بالتراث حيث ورد فيه تصريح سنة ١٩٨٨ أن السياحة قادرة بتوفير الشروط الملائمة وفي إطار الأبحاث العالمية المنجزة من طرف التنظيم الدولي الجديد على لعب دور إيجابي في خلق التوازن والتعاون بين الدولة

ويتضح بذلك أن النظرة إلى قطاع السياحة أصبحت تقوم على المخططات طويلة المدى لخلق قواعد ثابتة لهذه الصناعة قصد تحويلها إلى عامل أساسي في تحقيق التنمية المستدامة.

أهداف السياحة المستدامة :

أ- حماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية، الثقافية والاجتماعية (التراث والعادات، الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، المستوى الحضاري والثقافي).

ب- ترشيد استخدام الموارد السياحية.

ج- حماية البيئة من التلوث الأرض، المناخ، المياه، الحياة، البرية، النمو السكاني).

دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة:

تمثل السياحة البيئية أحد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة السياحة وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية فالاستدامة تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية.

ان المتتبع و الملاحظ لتطور صناعة السياحة البيئية بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي و إنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني وإتاحة الفرص لتشغيل وتوظيف الأيدي العاملة وتحقيق برامج التنمية، وكذلك من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح وإشباع لرغباتهم وتطلعاتهم في التمتع وزيارة الأماكن الطبيعية مع الأخذ بعين الاعتبار على أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لا يتعارض مع استنزاف ونفاذ هذه الموارد الطبيعية بل يكون مجال للمحافظة والحماية للسياحة البيئية المستدامة .

فالسياحة البيئية لا تستطيع ان تشكل عامل تنمية الا اذا سعت الى تحقيق سياحة بيئية مستدامة وبالتالي تنمية مستدامة .

العلاقة بين السياحة البيئية والسياحة المستدامة:

كما سبق القول بأن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل جيد وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين، وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي. وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة(WTO) على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا عاصمة الفلبين، ١٩٨٠) وفي (صوفيا عاصمة بلغاريا ١٩٨٥،) وفي (القاهرة ١٩٩٥،).

بعض مشروعات السياحة المستدامة

أ-واحة سيوه بمصر: تقع واحة سيوه في قلب صحراء مصر الغربية، يقطنها مجموعة من السكان المحليين ، وكان الهدف من المشروع هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة، وقام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية، وتعريف وتثقيف السكان المحليين، للاستفادة من المعطيات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها، وقد تم الاستفادة أولا من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببنائها منذ أكثر من (٢٥٠٠) سنة والتي تبني من الصخور الملحية، اذ وفر المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين، وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة ، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوه التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوه والعديد من الهيئات الدولية على الانخراط في

المشروع، كما ساهم المشروع في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية التي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.

اذ حقق المشروع عناصر الاستدامة اذ يعتبر مشروع سيوه من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية يغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحا مجزية حيث :

١- استفاد السكان المحليين من فرص العمل المتاحة.

٢- الحافظ على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع ، كما بدا السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير وتصنيع احتياجاتهم بدلا من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة مثل وادي النيل ،واستقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بنك القاهرة والذي بدوره قدم خدمات جليلة للسكان.

٣-ساهم أيضا في تطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين، ووجدت بعض الصناعات طريقها إلى الأسواق الأوربية مثل إيطاليا، فرنسا، وبريطانيا.

٤-كما ساهم أيضا في تنقية مياه الصرف الصحي بطريقة عضوية لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة، ولقد نفذ هذا المشروع بشكل يحافظ على عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، وبالتالي فإن الأثر السلبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلا للغاية، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوه على العديد من المناطق السياحية تحاشيا لأي تأثيرات اجتماعية سلبية .

النتائج والآثار التي حققها المشروع: لم تظهر حتى اليوم تأثيرات سلبية للمشروع.

وفر أكثر من (٢٠٠) فرصة عمل دائمة ومباشرة في المشروع للسكان المحليين، ونحو (٤٠٠) فرصة عمل غير مباشرة كالعمل في الصناعات الحرفية والأثاث والنقل. - كما ساهم أيضا في إعادة الاهتمام بالتراث

المعماري القديم حيث تم إنشاء أكثر من (٥٠) مسكن قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية. – كما حافظ على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوه وتعريفها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة مرسى مطروح من جميع سكان سيوه بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، بل قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض ميسرة للسكان، ويشارك المكان المحليين كذلك في إدارة وتنفيذ المشروعات السياحية المحلية. لقد كان مشروع واحة سيوه السياحي نموذجا هامة للسياحة المستدامة، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، ووفر الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

ب – محمية أرز الشوف بلبنان : تمتد محمية أرز الشوف الطبيعية من ظهر البيدر شمالا حتى جبل نيحا قرب جزين جنوبا، وتطل المنحدرات الشرقية للمحمية التي تغطيها أشجار السنديان على مناظر جميلة لسهل البقاع، وأكثر ما يجذب الزوار غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية في سلسلة جبال لبنان. وفوق بلدة الباروك يرى الزائر بوضوح صفوف المصاطب حيث زرعت أشجار الأرز في الستينات في سياق جهود إعادة التشجير . وبعد منع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغابات، تعيش غابة الأرز عملية نجدد طبيعية، حيث شكلت اشجار الأرز نحو (٥ %) من مساحة المحمية ونتيجة لزيادة درجة الأمان في المحمية، فقد أصبحت موقع ممتازة للحفاظ على الثدييات الضخمة كالذئاب والغزلان الجبلية ووعل الجبل، وقد قامت المحمية بإنشاء بحيرة جبلية كي تشرب منها الحيوانات، وتعد المحمية اليوم موقعا مهما للطيور المهاجرة، حيث تقع على المسار القاري، مما يشكل موقعة رائعة للذين يحبون مراقبة الطيور، كما تتوفر في المحمية مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية.

كما تضم بعض المواقع الأثرية مثل حصن نيحا، وتعتبر المحمية اليوم موقع سياحي مهما يؤمه العديد من السياح والزوار الذين يتشوقون للاطلاع على معالم المنطقة النادرة، ويوجد في المنطقة مركز استقبال يقوم باستقبال المجموعات السياحية وإرشادها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيئيين، كما يوجد

مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك يعطي الزوار المعلومات المتنوعة عن المحمية، ويتوفر في المركز ركنا لشراء الأطعمة العضوية،

كما يستطيع المركز أن يقدم وجبات غذائية يعدها ويقدمها سكان المنطقة المحليين، مما يعزز درجة التفاعل بين سكان المنطقة والزوار، كما يوفر المركز معلومات عن الأنشطة التي يمكن القيام بها مثل المشي وركوب الدراجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين متخصصين.

وتتوفر على مقربة من غابات الأرز مجموعة كبيرة من المحال التجارية المتخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية خاصة الخشبية منها، وخوفا من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات، فهناك تعليمات صارمة حيال قطع الأشجار. إن نموذج محمية أرز الشوف هو مثال طيب للسياحة المستدامة الهادفة التي تحرص على المحافظة على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، مع إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من مآثر السياح الذين يفدون إلى المنطقة، سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين ، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو من خلال بيع الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

المحاضرة الثالثة عشر:

واقع ومستقبل السياحة العالمية

أولاً : اتجاهات الحركة السياحية العالمية الحديثة

تعد السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر في اقتصاديات العديد من الدول لاسيما تلك التي تتمتع بمقومات الجذب السياحي، فالإيرادات السياحية تمثل جانبا مهما من الدخل الوطني لهذه الدول ومصدرا رئيسيا من مصادر النقد الأجنبي الذي يغذي ميزان المدفوعات ويدفع عجلة التنمية الداخلية في بلدان العالم. و تشير إحصائيات منظمة السفر السياحية العالمية World Tourism organ إلى أن مجموع أعداد السياحة الدولية (الداخلية والخارجية) قد وصل إلى حوالي 3 مليار سائح خلال عام 2002 مولدة نحو 3.8 تريليون دولار أمريكي وهذا الرقم يشكل حوالي 11% من مجموع الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

ويشهد العالم منذ الستينات والسبعينات من القرن العشرين وهي فترة الانفجار والازدهار السياحي زيادة مضطردة على مستوى السياحة العالمية إذ ازدادت حركة السياحة الدولية من 20 مليون سائح في بداية السبعينات لتصل إلى أكثر من 325 مليون سائح عام 1985 ثم ارتفع عام 2002 الى حوالي 700 مليون سائح. أما العوائد السياحية فتقدر بنحو 500 بليون دولار أمريكي عام 2002 عدا مصاريف النقل. وقد استطاعت السياحة أن توفر 260 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة وهذا الرقم يشكل حوالي 15% من مجموع القوى العاملة الدولية موزعين على دول العالم المختلفة ، وبذلك تحدث السياحة الصناعة الأولى في العالم حتى في كبرى بلاد العالم، الصناعية كبريطانيا و USA واليابان، وأصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة أكثر من عدد العاملين في أي من الصناعات الخمسة الأولى في العالم. كما هو موضح في الجدول.

نسبة ايرادات قطاع السياحة مقارنة بالقطاعات الرئيسة في العالم لعام1997

القطاع الاقتصادي	نسبة العوائد المالية
سياحة	%8.5
نفط	%7
سيارات	%6
إلكترونيات	%5
نسيج	%2
حديد وصلب	%2

وتتوقع الدراسات أن يصل عدد السياح في العالم إلى 1.6 مليار شخص بحلول عام 2020 ينفقون أكثر من ترليوني دولار، بواقع خمسة مليارات دولار يوميا. وتوقعت منظمة السياحة العالمية أن تواصل السياحة نموها بمعدل 45 سنويا . ويظهر الجدول التالي الترتيب الذي أعدته منظمة السياحة العالمية عن مقاصد السياحة الأولى في العالم حيث تصدرت الدول المتقدمة المراتب الأولى بينما لم يكن لأي من البلدان العربية مرتبة تذكر ضمن هذا الترتيب وهي ما زالت بعيدة عن دخول حلبة الكبار.

المقاصد السياحية الأولى في العالم للعام 2000.

البلد	عدد السياح (مليون)
فرنسا	73,0
USA	48,5
إسبانيا	46,8
إيطاليا	36,5

الصين	27,0
المملكة المتحدة	25,4
المكسيك	19,0
هنغاريا	2,2
بولندا	2,0
كندا	1,9

إن الناظر إلى السياحة العالمية يرى بأن اتجاه وحجم تدفق السياحة العالمية هو أكثر وضوحا بين الدول المتجاورة، وبمعنى آخر فإن عامل المسافة المقطوعة يأتي بالصدارة لتحديد دوافع السفر، فضلاً عن ذلك فإن موسمية السياحة هي الصفة الغالبة على السياحة العالمية والتي تحدث في موسمين الأول هو فصل الصيف والثاني هو موسم أعياد الميلاد، وعلى الرغم من المنزلة المتقدمة التي تتمتع بها مجموعة الدول الأوروبية في مستقبل مجاميع السياح إلا أن الميزان السياحي لمعظم هذه الدول هو في تناقص مستمر منذ العام 1980 ولحد الوقت الحاضر مقارنة مع الدول الآسيوية التي استطاعت أن تحافظ على ميزانها السياحي الإيجابي، بل وعملت على تحسينه بصورة مضطردة وأصبح تحدي الدول النامية قويا للحصول على حقها المعقول من سوق السياحة العالمية . ولقد أصبح واضحا للدول النامية بأن المغريات التقليدية لم تعد كافية لجذب مجاميع السياحة العالمية فهي تحتاج إلى التيسيرات والخدمات المكملة لعروضها السياحية الملائمة لحاجات ورغبات الجميع المجاميع الوافدة إليها.

ومن المتغيرات الأخرى التي طرأت على سوق السياحة العالمية هي دخول الصين ودول أوروبا الشرقية كأهم دول جذباً للسياحة حاليا ، إذ بلغ عدد السياح الوافدين الى الصين عام 1991 880,000 سائح تضاعف هذا الرقم خلال خمس سنوات 1996 إلى ثلاثة مرات أي نحو 2,410,000 سائح. ويعزى هذا التغيير إلى العامل الاقتصادي والعامل الحضاري حيث يصف الصينيون الفرد الميال إلى السفر بأنه رجل حكيم. ولقد بلغ مجموع العوائد من مصاريف السياح الوافدين إلى الصين للعام نفسه حوالي 2.2 مليار دولار أمريكي، مما جعل الصين تحتل المرتبة الثامنة بين الدول العالم لحركة الصادرات السياحية بعد إن كانت في المرتبة 25 في عام1990، ويتوقع للصين أن تحتل المرتبة الأولى بين دول العالم المستقبلة للسياح في عام 2020، وتشير توقعات منظمة السياحة العالمية إلى أن حركة السياحة العالمية سوف تصل إلى حوالي 1018 مليون سائح عام 2010، ليرتفع هذا الرقم ليصل إلى 1600 مليون سائح عام 2020، أما عن عوائد السياحة الخارجية ستصل إلى 1550 مليون دولار لعام 2010 وتزداد لتصبح 2000 مليون دولار لعام 2020.

مناطق القصد السياحي العشرة الأولى في العالم لعام 2020

الدولة	المرتبة		عدد السياح 2020 (بالمليون)	نسبة الحصة السوقية	معدل النمو السنوي % 2020-1996
	1996	2020			
الصين	8	1	137	8.6	8
USA	2	2	102	6.4	3.5
فرنسا	1	3	93	5.8	1.8
اسبانيا	3	4	71	4.4	2.4
هونك كونك	15	5	59	3.7	7.3
إيطاليا	4	6	52	3.3	2.2
بريطانيا	5	7	52	3.3	.3
المكسيك	7	8	48	3.1	3.6
روسيا	18	9	48	2.9	6.7
يوغسلافيا	12	10	44	2.7	.4

وتعود هذه الأرقام الهائلة إلى تبني هذه الدول لاستراتيجيات واضحة لأجل تنشيط السياحة وإدراك هذه الدول بأن السياحة في القرن الحادي والعشرين ستكون من أكبر الصناعات تقدما في العالم، فليس غريبا أن نرى اهتمام العديد من هذه الدول بالظاهرة السياحية لأجل احتواء المد السياحي المتنامي، وذلك من خلال تطوير مواقع جذب رئيسية جديدة، إضافة إلى مناطق الجذب التقليدية، وتقديم برامج سياحية من شأنها زيادة فترة إقامة السياح بالإضافة إلى تكامل الخدمات السياحية المتخصصة، أو مكاتب السفر والسياحة في الأسواق الرئيسية فأستراليا مثلا أصبحت تتصدر دول العالم من حيث فاتورة الترويج السياحي بمبلغ 88 مليون دولار ثم إسبانيا في المرتبة الثانية 79 مليون دولار وفرنسا الثالثة 73 دولار مليون دولار وسنغافورة الرابعة 54 مليون دولار. ويختلف المردود السياحي من الترويج من بلد لآخر حيث تتصدر فرنسا اللائحة من حيث المردود إذ تحصل على 375 دولار لكل دولار تنفقه في مجال الترويج ، بعدها إسبانيا 319 لكل دولار ثم استراليا 78 دولار لكل دولار يتم انفاقه لتطوير السياحة.

إذا أخذنا المناطق التي تستهدفها السياحة الاوروبية كمثال لأكبر سوق مصدرة للسياحة العالمية فتأتي الدول المحيطة بالبحر المتوسط ومناطق جبال الألب كأكثر الأقاليم شهرة للجذب السياحي ، وخاصة في فصل الصيف وذلك لتوفر فيها أنشطة متنوعة مثل الرياضة والتزحلق على الجليد 0000الخ 0

ثانياً :- الأسباب الدافعة لتنشيط السياحة العالمية :

1- انخفاض القيود على حركة السياح في العالم وذلك من خلال خفض وإلغاء القيود الجمركية والضريبية وسهولة الإجراءات على المراكز الحدودية كما هو حاصل في الاتحاد الأوروبي كأضخم تكتل اقتصادي ساهم في خفض وإزالة القيود باتجاه الانفتاح والتكامل وظهوره كدولة واحدة0

2- زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر إذ تشير التقارير الاقتصادية بأن ما يزيد عن 460 بليون دولار تم توظيفها في العالم خاصة في الدول المتقدمة مما أدى إلى زيادة الاستثمارات في كل مجالات وعناصر السياحة الناتجة عن اجتذاب رؤوس أموال أجنبية نحو مشاريع وأعمال سياحية كالفنادق والمطاعم والقرى السياحية والمنتجعات وغيرها.

3- التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات إذ ساهم هذا التقدم التكنولوجي وفي كافة المجالات في تنشيط السياحة العالمية وفي تسارع عملية العولمة الأمر الذي ساعد على إنجاز العمليات التجارية وعملية التعرف على العديد من مواقع السياحة العالمية. فمثلا ترتب على تحسين وتنوع طرق الترويج والزيادة في استخدام الإنترنت ، على تسهيل التقارب ما بين الشعوب وإلغاء الحواجز فيما بين دول العالم فضلا عن التطور الكبير في وسائل النقل والمواصلات بكافة أنواعها البرية والبحرية والجوية.

4- دور القطاع الخاص في مجال الخدمات المالية من خلال إلغاء القيود على المدفوعات بالنسبة للحساب الجاري فضلاً عن التخلي عن الرقابة على المتدفقات المالية عبر الحدود ناهيك عن دور المصارف العالمية بالتحديد في تحريك وتوجيه مدخرات الأفراد نحو الفرص الاستثمارية المجزية والتي من بينها الاستثمارات الخاصة بالسياحة بكافة عناصرها.

ثالثاً :- حصة أوروبا من سوق السياحة العالمية:

يبلغ حجم أعداد السياح الوافدين إلى دول أوروبا حسب إحصاءات منظمة السياحة العالمية WTO لعام 1995 حوالي 337 مليون سائح أي أكثر من 50% من الحصة السوقية العالمية، وهي حصة كبيرة بالمقارنة مع الولايات المتحدة التي حصلت على 14% والدول الآسيوية 16%، والباقي 20% موزعين على بقية الدول الجاذبة للسياحة . وجدير ذكره أنه رغم ارتفاع نصيب أوروبا من أعداد السياح إلا أن معظمهم من داخل إطار أوروبا إذ لم تتجاوز نسبة الأمريكان والآسيويين إلا نسبة 20% من مجمل الوافدين على أوروبا.

وتشكل سوق إيطاليا وإسبانيا أشهر الأسواق السياحية في أوربا ليس فقط على المستوى المحلي الأوربي بل وعلى المستوى العالمي حيث استطاع السوق الإيطالي من جذب 91% من السياح ذوي الأصول الأوروبية بينما زادت نسبة السياح إلى إسبانيا بنحو 95% من مجموع السياح الوافدين إليها. أما أكثر الشعوب احتراما للسياحة هم الألمان والفرنسيين. وهناك عدد من الأسباب التي شجعت على رواج السياحة في أوروبا عند الأوروبيين:-

1- تقديم الخدمات الصحية للسياح.
2- تقديم خدمات التأمين وخاصة فيما يتعلق بالمركبات الخاصة.
3- الإعلام السياحي المتقدم والتعاون بين الشركات السياحية.
4- الكفاءة العالية لقوة العمل في المنشآت السياحية.
5- عدم وجود أي موانع تمنع من السفر والسياحة عند الأوروبيين.
6- دعم البحوث والدراسات للمشاريع السياحية وحل المشكلات.
7- تبادل الخبرات السياحية بين الدول بعضها بعضا.
8- وجود شبكة متقدمة من الاتصالات والمواصلات...
9- تشجيع الحكومات للعاملين بالقيام بالسياحة من خلال الإجازات المدفوعة الأجر.
10- البنية التحتية اللازمة للسياحة متقدمة جداً كالفنادق والمنتجعات والطرق ..الخ.

رابعاً :- الاتجاهات المستقبلية لنمو السياحة العالمية حتى 2025م :

من الأمور المسلم بها بأن العالم شهد مع بدايات القرن الحادي والعشرين حتى الوقت الحالي تغيرات إيجابية للظروف الاقتصادية ألقت بظلالها على حركة السياحة العالمية مما شجع جميع الدول سواء المتقدمة منها أو النامية على الاهتمام بهذا القطاع الذي سيخلق فرص عمل جديدة. ومن أهم المؤشرات التي ستلقى الضوء على السياحة المستقبلية لزيادة نموها:-

أ- **تنوع مصادر الطاقة** :- حيث يتفق الجميع على أن تنوع مصادر الطاقة المحركة للمركبات وتنوعها ورخصها سيساعد على تشجيع جميع الأفراد على القيام بالسياحة وخاصة في الدول النامية، لهذا نجد أن هناك جهود عالمية للبحث عن مصادر طاقة رخيصة وبديلة عن البترول الذي تسابق الزمن في الارتفاع. مثل الغاز الطبيعي، أو الطاقة النووية.

ب- **الزيادة المتوقعة لقطع المسافات الطويلة**:- نظرا لانخفاض أجور النقل البري والبحري أصبح من المفضل لدى الأفراد القيام بالرحلات الطويلة والتي تستغرق آلاف الكيلومترات ما دامت الرحلة لا تكلف إلا القليل من النقود. فضلاً عن انتاج المركبات المريحة للسفر وتزويدها بوسائل ترفيهية.

ت- **العروض السياحية**:- إن حدة التنافس بين الدول في مجال العروض السياحية سوف تزداد بازدياد السائحين وهذا يجعل من أوروبا تخسر الكثير من السائحين لمنافسة الدول النامية لها وخاصة المواقع الجديدة منها كما في جنوب شرق آسيا ، فضلاً عن رخص تكاليف الإيواء في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة.

ث- **طول الموسم السياحي**:- لا شك أن إطالة الموسم السياحي ليتخطى موسم الصيف فقط إلى أشهر الخريف أو الربيع أو حتى الشتاء سيخلق مزيدا من الجذب السياحي لاسيما في الدول الحارة أكثر منها من الدول الباردة الأوروبية.

ج- **التغيرات الاجتماعية** :- نظرا للتقدم الحاصل في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة خلق نوع من التطور الاجتماعي ومحاكاة التقليد الأمر الذي سيجعل من المستقبل المنظور السياحة في الدول النامية التي كانت تنظر إلى السياحة منظر خاص.

خامساً :- الصعوبات التي تواجه السياحة مستقبلا:-

أ- إن المنتج السياحي منتج مركب وغير محدود مقارنة بالمنتجات الصناعية أو التجارية التي بالإمكان معرفتها.

ب- وجود عناصر جذب سياحية مختلفة ومتنوعة باختلاف بيئة وحضارة كل دولة.

ت- المنتج السياحي لا يصدر كبقية المنتجات الأخرى وعلى السائح أن يأتي إليه للانتفاع به.

ث- الموسمية عامل محدد للجذب السياحي وهي مختلفة من دولة إلى أخرى ويحدد فاعلية الموسم طوله وقصره.

ج- كثرة الخسائر المتوقعة في قطاع السياحة مثلا مقاعد الطائرة الفارغة أثناء الرحلة و الغرف الفارغة في الفنادق....الخ ، ولا يمكن تعويض ذلك إلا عن طريقة زيادة التكاليف على السياح أنفسهم.

ح- السائح هو الذي يذهب إلى المكان (جهة القصد السياحي) بالتالي فإنه يتحمل زيادة بعد الموقع مما قد يدفع الى العزوف عن الرحلات السياحية ذات المسافات الطويلة.

المحاضرة الرابعة عشر :

واقع ومستقبل السياحة في الوطن العربي

أولاً : المناطق الجغرافية السياحية في الوطن العربي

ينقسم العالم العربي إلى خمسة مناطق جغرافية رئيسية :المغرب العربي في شمال وشمال غرب أفريقيا، ووادي النيل والقرن الأفريقي في شمال وشمال شرق أفريقيا، والعراق وبلاد الشام في شرق البحر المتوسط، وشبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا .مصر هي الدولة الوحيد العابرة للقارات بفضل شبه جزيرة سيناء التي تتواجد في آسيا.

المنطقة الشاسعة التي يغطيها العالم العربي تشمل ملامح جغرافية واسعة ومتنوعة من صحاري وأدغال إلى غابات متوسطية وسلاسل جبال مغطاة بالثلوج. تسود الصحاري في أغلب شمال أفريقيا حيث تتواجد الصحراء الكبرى، أكثر صحاري العالم حرًا إذ يبلغ ارتفاع بعض الكثبان الرملية 180 مترًا (590 قدم) ، تغطي شبه الجزيرة العربية بشكل رئيسي بسلسة من الصحاري: صحراء النفود الكبير في الشمال، وهي صحراء حجرية، والربع الخالي في الجنوب، وبينهما صحراء الدهناء. في المقابل، يتباهى العالم العربي ببعض من أعلى السلاسل الجبلية في أفريقيا وآسيا. جبال الأطلس ترتفع من شمال الصحراء الكبرى لتصل قمتها 4000 متر قبل أن تتسلسل شرقًا نحو البحر المتوسط وغربًا نحو المحيط الأطلسي ، و جبال الحجاز ترتفع موازية للبحر الأحمر على الحافة الغربية لشبه الجزيرة العربية، وتفصل الخط الساحلي عن الصحاري الداخلية ، فضلاً عن جبال مثل جبل لبنان وجبال طوروس تعلم حدود الشام، مما يوفر هطول الأمطار الغزيرة وتساقط الثلج، وبالتالي تغذي المناظر الطبيعية للغابات.

شهدت مناطق العالم العربي أول أشكال الحضارة، بالأخص في مصر القديمة، والشام، وبلاد الرافدين ، إذ استقرت عبر التاريخ حضارات عديدة، محلية وأجنبية، في العالم العربي وحكمته وتركت كل منها بصمتها من الآثار والمعالم. جعل ذلك مناطق العالم العربي مزيجًا من بقايا أغلب حضارات العالم القديم . ففي بعض الدول، يمكن أن تجد المعابد الرومانية القديمة بجوار القصر الأموي، أو قلعة صليبية في مدينة قديمة للمماليك، أو حتى كنيسة أرثوذكسية شرقية بجانب مسجد عثماني.

ثانياً : ترتيب الدول العربية عالمياً من حيث السياحة وعائداتها

نشرت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة تقريرها السنوي الذي يرصد اعلى العوائد السياحية في مختلف دول العالم ، لعام 2017. ويرتب التقرير دول العالم من حيث حصولها على النصيب الاكبر من عائدات السياحة وليس من حيث اعداد السائحين. ووفقاً للأرقام والبيانات الرسمية فإن إجمالي عائدات 7 دول عربية من السياحة بلغت خلال لعام 2017 نحو 58.91 مليار دولار مقابل عائدات عالمية بلغت نحو 1220 مليار دولار، ما يشير إلى أن حصة هذه الدول في العائدات العالمية للسياحة لا تتجاوز 5 % فقط. وجاء ترتيب الدول العربية في التقرير الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي التابع للأمم المتحدة ، واعتمد على عدة معايير اهمها: (البيئة التمكينية ، أنظمة السفر والسياحة ، البنى التحتية ،الموارد الطبيعية والاقتصادية) ، على النحو التالي:

1- الامارات (29 عالميا)
2- قطر (47 عالميا)
3- البحرين (60 عالميا)
4- السعودية (63 عالميا)
5- المغرب (65 عالميا)
6- سلطنة عمان (66 عالميا)
7- مصر (74 عالميا)
8- الاردن (75 عالميا)
9- تونس (87 عالميا)
10- لبنان (96 عالميا)
11- الكويت (100عالميا)
12- الجزائر (113 عالميا)
13- اليمن (136 عالميا)

وجاءت الدول العربية الخمسة الاعلى في العوائد السياحية خلال عام 2017 على النحو التالي:

1- الإمارات بإجمالي إيرادات بلغت نحو 19.5 مليار دولار
2- السعودية بإجمالي إيرادات بلغت نحو 15.9 مليار دولار
3- مصر بإجمالي إيرادات بلغت نحو 7.6 مليار دولار
4- المغرب بإجمالي إيرادات بلغت نحو 7.2 مليار دولار
5- لبنان بإجمالي إيرادات بلغت نحو 6.85 مليار دولار

ثالثاً : التطور السياحي في الوطن العربي :-

تتوفر في الوطن العربي إمكانيات سياحية فريدة لا تتوفر لغيره من الأقاليم السياحية في العالم، وتمتلك معظم الدول العربية المقومات الأساسية لتطوير السياحة فيها وصولا إلى التكامل في العروض السياحية الذي من شأنه أن يزيد نصيب الدول العربية من السياحة العالمية وفيما يلي مقومات تنشيط السياحة في الوطن العربي :-

1. الموقع المتميز الذي يشغله الوطن العربي باعتباره حلقه وصل مع العالم القديم وخاصة أوروبا المصدَر الرئيسي للسياحة العالمية.
2. وجود الشواطئ التي تمتد على طول سواحل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والبحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي وقد حباها الله بكثير من الكنوز الثمينة كالشعاب المرجانية والشواطئ الرائعة.
3. وجود مخزون ثقافي وحضاري هائل، فهو مهد الحضارات والتي تجعله يحتوي على ثلثي الآثار التاريخية في العالم.
4. وجود جميع الفصول في السنة في الوطن العربي الأمر الذي أدى إلى وجود طبيعة خلابة وساحره على مدار العام.
5. مركز الإشعاع الديني في العالم مهبط للديانات الثلاث .
6. البنية التحتية اللازمة للسياحة.

رابعاً : واقع وطموح السياحة العربية:-

تتوزع السياحة في العالم بين 82% سياحة بعيده (حركة السياح خارج حدود دولهم)، وتزداد هذه السياحة في أوروبا لتصل 88% ، وبالمقارنة تبلغ هذه النسبة في الوطن العربي 42% من هنا طالب العديد من الخبراء العرب تنشيط السياحة لدعم اقتصاديات الدول العربية، وإذا نظرنا إلى نصيب العرب من السياحة فهو لا يزال ضئيل جدا إذ لم يتجاوز 3% من حجم السياحة العالمية وهذا اثر على عائدات السياحة العربية فمازالت اقل بكثير مما يجب إن تكون عليه حيث بلغت 12% مليار دولار،

في حين ينفق السياح العرب 40 مليار دولار سنويا خارج الوطن العربي وهم يشكلون 20% من ضيوف الفنادق الممتازة في بريطانيا ، فضلا عن تصنيف منظمة السياحة العالمية لدول الخليج بأنها الأكثر انفاقا في العالم إذ أن معدل ما ينفقه السائح الخليجي في الليلة الواحدة ما يعادل 1200 دولار بينما ينفق السائح الأوربي 880 دولار.

خامساً : مقومات السياحة في الوطن العربي

1-نمو اقتصاد الوطن العربي : من أهم مزايا السياحة أنها تدعم بشكل كبير اقتصاد البلاد ، كما هو الحال في العديد من بلاد الوطن العربي مثل ؛ دولة مصر ، والمملكة العربية السعودية ، و الإمارات ، و سلطنة عمان ، و دولة المغرب ، و دولة تونس ، وغيرها من الدول العربية.

2-توفير فرص العمل : تعتبر السياحة فرصة عمل لجميع قاطني البلد السياحي، بدءًا من الطيار والمضيفين، مروراً بالعاملين في الفنادق والمطاعم وأصحاب الشركات التجارية، حتى المزارعين، إذ أن السياحة تزيد من فرص العمل في جميع المجالات. ومن الجدير بالذكر أن عدد الوظائف التي خلقتها السياحة في العديد من المجالات المختلفة كبير جدا. وهذه الوظائف ليست فقط جزءًا من قطاع السياحة ولكنها قد تشمل أيضًا قطاع الزراعة وقطاع الاتصالات وقطاع الصحة والقطاع التعليمي، إذ يسافر العديد من السياح لتجربة ثقافة وجهة الاستضافة والتقاليد المختلفة وفن الطهي. هذا مربح للغاية للمطاعم ومراكز التسوق والمتاجر المحلية.

3-تبادل الثقافات : تلعب السياحة دورًا مهمًا في تبادل الثقافات بين مختلف الشعوب ، فدائماً ما يبحث السائح عن تقاليد وعادات البلد السياحي المسافر إليه في الاكل ، والشرب ، واللباس وغيرها. السياحة تخلق التبادل الثقافي بين السياح والمواطنين المحليين، فالمعارض والمؤتمرات والفعاليات تجذب الأجانب عادة ، ويجلب السياح الأجانب التنوع والإثراء الثقافي للبلد المضيف.

4-المساهمة في بناء البنية التحتية : الحكومات التي تعتمد على السياحة في نسبة كبيرة من عائداتها تستثمر الكثير في البنية التحتية للبلاد . إنهم يريدون المزيد من السياح لزيارة بلادهم ، وهذا يعني أن المرافق الآمنة والمتقدمة ضرورية. وهذا بالطبع يؤدي إلى إنشاء طرق سريعة جديدة ، وحدائق مطورة ، وأماكن عامة محسنة ، ومطارات جديدة ، وربما مدارس ومستشفيات أفضل. تسمح البنى التحتية الآمنة والمبتكرة بالتدفق السلس للسلع والخدمات. علاوة على ذلك ، يتمتع السكان المحليون بفرصة للنمو الاقتصادي والتعليمي.

سادساً : معوقات تنشيط السياحة العربية:

1- العامل السياسي: إذ يشكل هذا العامل أحد المحاور الرئيسية التي حرمت الوطن العربي من الظهور بشكل يليق بقدراته وإمكانيته على خريطة السياحة العالمية وتمثلت هذه الأحداث بالاعتداءات المستمرة على السياح الأجانب.

2- ضعف البنية التحتية الخاصة بالقطاع السياحي : حيث تعتبر هذه البنية عنصراً أساسياً في تنشيط السياحة حيث تشير الأرقام بأن الوطن العربي بحاجة خلال العشر سنوات القادمة إلى أكثر من 300 مليون دولار للنهوض بالبنية التحتية، وبالمقارنة بالقطارات السياحية نجد إن النسبة مقعد لكل 346 شخص بينما في الاتحاد الأوربي مقعد لكل 123 شخص، وقس على ذلك ، فالطيران الذي نقل عام 1996 38 مليون راكب في جميع مطارات الوطن العربي في حين نقل مطار شيكاغو وحده بحدود 60 مليون راكب في نفس الفترة.

3- ضعف القدرات الاقتصادية على مستوى الوطن العربي : حيث انتشار الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة سكان الوطن العربي الذين يبلغ

متوسط دخلهم الشهري 30دولار يشكلون22%من مجموع السكان ، بينما بلغ نسبة المواطنين الدين يتراوح دخلهم ما بين 60-150دولارفي الشهر حوالي 52% وهدا يعني أن 74%من سكان الوطن العربي غير قادر على القيام بالسياحة0

4- ضعف التسويق للمنتج السياحي العربي. حيث يلعب التسويق للمنتج السياحي دورا كبيرا في تصريف الثروات السياحية وبيعها، وتشير الإحصاءات والأرقام بأن الوطن العربي ينفق على الترويج 45 مليون دولار وهو مبلغ قليل ومتواضع ، فمقارنة بأستراليا التي تنفق وحدها 88 مليون دولار وإسبانيا وبريطانيا 79 مليون دولار وفرنسا 73 مليون دولار وإسرائيل 32 مليون دولار.

5- عدم ظهور الوطن العربي على الخارطة العالمية كتكتل اقتصادي مثل الاتحاد الأوروبي وغيره يصعب المقدرة السياحية للفرد العربي ولا يساعد السياح بالتنقل في الوطن العربي ككيان سياسي واحد.

6- الإجراءات المعقدة والتي تتمثل بالحواجز والتعقيدات التي توضع أمام السائح العربي من المسائلة والانتظار لفترات طويلة وصولاً إلى المنع من السفر أو الإجراءات المشددة لمنح التأشيرات.

7- صغر حجم المؤسسات السياحية العربية. فإن أكثر من 70% من تلك المؤسسات هي صغيرة وتعاني من سوء الإدارة وضعف مستوى الخدمات المقدمة فيها.

8- معوقات مستقبل السياحة المتمثلة باختلاف سلوكيات السياح الأجانب وطبائعهم عن سكان الوطن العربي بفرض بعض القيود الصارمة على حرية السياحة في الوطن العربي.

المحاضرة الخامسة عشر :

التخطيط السياحي والتنمية السياحية

أولا: التخطيط السياحي

١ –مفهوم وتعريف التخطيط السياحي: لقد ظهر مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وتزايدت أعداد السياح إلى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها وقد أدى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه الأنشطة من أجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئية وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي خصوصا بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم.

والتخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.

أما عن تعريف التخطيط السياحي وخصائصه: فيعرف التخطيط السياحي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة. ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية .

وينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصور على الجهات الرسمية وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد.

لذا يجب أن يكون التخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع ومقدمي الخدمات السياحية المؤسسات ورجال الأعمال والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة ، بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحة.

ولكي يكون التخطيط ناجحا لابد من توافر الأتي: أن تكون خطة التنمية السياحية جزء لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة وأن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، وتكون هذه الصناعة جزءأ من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة وقيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي، ويتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية مع التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة .

كما يجب وجود علاقة بين التخطيط والنشاط الاقتصادي؛ فنجاح النشاط السياحي في أي منطقة يرتبط ارتباطا وثيقا بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخول واستخدامها ، وبالبيئة حيث العلاقة الوثيقة بين السياحة والبيئة، فالتدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر البيئية الطبيعية والشواطئ أو في عوامل جنب من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية الأثرية مع ضرورة المحافظة على الأصول البيئية والعلاقة بالقادمين إلى المنطقة السياحية، كما له علاقة بتدفق النقد الأجنبي ، حيث أن نجاح التخطيط السياحي يقاس بالنسبة للدول النامية بصفة خاصة بمدى قدرته على زيادة التحقق من النقد الأجنبي إلى الدولة

سواء من خلال عائدات السياحة الدولي أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السياحي .

كما يجب أن يكون تخطيط مجتمعي بمعنى أنه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة ، وبيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة، وواقعي وقابل للتنفيذ أي أن لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة مما هو متاح وكامن من موارد طبيعية ومالية وبشرية ومرحلي منظم يتكون من مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

٢-أهمية التخطيط السياحي:

يؤدي التخطيط السياحي دورا هاما في تطوير النشاط السياحي وذلك لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه.

١- يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية يزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكه مما يسهل عملها ويوفر كثيرا من الجهد الضائع.

٢-يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسئولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط

لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثر بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

٣-يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.

٤- يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

٥- يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار التنمية السياحة في القطاعين العام والخاص من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

٦- يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات ونضعها تحت يد طالبيها.

٧- يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع كما يقلل من سلبيات السياحة.

٨- يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المميزة والمتخلفة سياحيا.

٩-يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات الإدارة النشاط ويساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط، والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة

أهداف التخطيط السياحي الجيدة:

١- تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والبعيدة المدى ورسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها، وضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية.

٢- تنسيق الأنشطة السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملي.

٣- تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في مجال التسهيلات السياحية وتوفير التمويل من الداخل والخارج اللازم العمليات التنمية السياحية.

٤- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن.

٥- الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها، وتنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية والمحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المتناسبة.

مستويات التخطيط السياحي :

١- **المستوي المحلي المكاني السياحي:** ويشمل التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومنشأت النوم والخدمات والتسهيلات السياحية، ومناطق وعناصر الجذب ، وشبكات الطرق المرصوفة ومحلات تجارة التجزئة والمتنزهات والمحميات ونظام النقل على الطرق والمطارات ومحطات السكك الحديدية.

٢ - **المستوى الإقليمي:** الذي يركز على بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق مواصلات إقليمية ودولية بأنواعها ، ومنشأت النوم بأنواعها وكافة الخدمات السياحية الأخرى ، والسياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية، وبرامج الترويج والتسويق السياحي، وبرامج التدريب والتعليم والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ومراحل واستراتيجيات التنمية .

٣- **المستوى الوطني:** يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الإقليمي ولكن بشكل أقل تخصصا وتفصيلا وعلى مستوى الدولة .

٤ - **المستوى الدولي:** تقتصر عمليات التخطيط السياحي في هذا المستوي على (خدمات النقل وطرق المواصلات بين مجموعة من الدول) كما هو الحال في مجموعة دول الاتحاد الأوربي، ويشمل هذا التخطيط كذلك تطوير وتنمية بعض عناصر الجذب السياحي التي تتوزع جغرافيا في عدة دول متجاورة ، كما هو الحال في جبال الألب في القارة الأوروبية.

إلى جانب ذلك هناك التخطيط السياحي بين عدة دول في مجالات الترويج والتسويق السياحي وغالبا ما تشارك المنظمات والهيئات السياحية الدولية مثل (منظمة السياحة العالمية في هذا النوع من التخطيط وأحيانا تقديم الدعم المادي والمعنوي الكامل في هذا المجال.

المحاضرة السادسة عشر :

ثانيا: التنمية السياحية:

١- مفهوم وتعريف التنمية السياحية:

تكاد تكون التنمية السياحية متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية ، وتعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الحقيقي للفرد، وبالتالي تعتبر أحد الرواق الرئيسية للدخل القومية وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، وبالتالي تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

وتعرف التنمية السياحة على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة، وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحي، والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة، فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها.

٢-عناصر وخصائص التنمية السياحية:

هناك مجموعة من العناصر الضرورية لعملية التنمية وهي:

- الجذب السياحي، وتشمل العوامل الطبيعية مثل أشكال السطح والمناخ والحياة والنبات وعوامل بشريه كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية والتاريخية.

-النقل بأنواعه المختلفة البرية و البحري والجوي.

-أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق و الموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار.

-التسهيلات المساعدة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك..

-خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات.

- الجهات المنفذة للتنمية.

ومن خصائص التنمية:

تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها الأمثل.

– المحافظة على طبيعة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.

– الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها للتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.

–إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة، ودعم الدولة للقطاع السياحي عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية مع ضرورة ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن.

–تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين مع ضرورة دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين

–توفير الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل ولكل نماذج الرغبات، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة، ورفع مستوى النظافة والخدمات السياحة، لأنهما يؤديان دورا مهما في تطوير التنمية السياحية،

٣–أهداف وأهمية التنمية السياحة:

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، ويعد الإنسان المحور الأول والرئيسي في عملية التنمية السياحية، لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه. ويعتمد التقويم علي مقارنة المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهما.

أ- **على المستوي الاقتصادي:** تحسين وضع ميزان المدفوعات وتحقيق التنمية الإقليمية و إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية، توفير خدمات البنية التحتية، وزيادة مستويات الدخل وزيادة إيرادات الدولة من الضرائب، وتوفير فرص عمل.

ب- على المستوي الاجتماعي: توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين، وحماية وإشباع الرغبات الاجتماعية .

ت-على المستوي البيئي : المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

ث-على المستوي السياسي والثقافي نشر الثقافات والتواصل بين الشعوب وتطوير العلاقات السياسية بين الحكومات .

وتعد التنمية السياحية إحدى الصادرات الهامة غير المنظورة ، وعنصرا أساسيا من عناصر النشاط الاقتصادي ، وترتبط بالتنمية الشاملة ارتباطا كبيرا ، وتعمل على حل بعض المشكلات التي تواجهها تلك الدولة .

أ- **الأهمية الاقتصادية** تؤدي التنمية السياحية دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية الشاملة حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة : فالأنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يؤدي إلى انتقال أموال السائحين إلى أصحاب هذه الخدمات والسلع المشتغلين بها فيتفرع عن هذا الانتقال للأموال سلسلة أخرى من الأنفاق فمثلا الأنفاق لبناء فندق يصاحبه الأنفاق على الخدمات الفندقية ، كما يصرف جزء منه كمرتبات وأجور العاملين في هذه الفنادق ، وهذا ينطبق على سائر الخدمات المتصلة بصناعة السياحة كالإنفاق على منظمي الرحلات السياحية وعلى خدمات المطاعم السياحية، وخدمات النقل السياحي وعلى دخول الأماكن السياحية مثل المتاحف والإنفاق على المشتريات من المصنوعات التقليدية اليدوية وغير ذلك مما يتصل بصناعة السياحة.

فكلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد الأنفاق العام على السلع الاستهلاكية، وبالتالي ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة سواء بالطريق المباشر أو غير المباشر.

وكل استثمار جديد يولد عنه أنفاق جديد فينشئ دخولا جديدة ، كما يوجد نوع أخر من الأنفاق ليس عن جانب السائحين وإنما من قبل المستثمرين والدولة فالأنفاق على إنشاء المشروعات السياحة

مثل الفنادق والمنتجعات الشاطئية ومن الألعاب الترفيهية والأنفاق على مشروعات البني الأساسية ومرافق الخدمات العامة مما يؤدي إلى تنشيط الحركة الاقتصادية.

-كما تعد مصدرا للعملات الصعبة، وتقام أهميتها الاقتصادية بحجم تأثيرها على ميزان مدفوعات الأول ، والنشاط السياحي يمثل جزءا من المعاملات غير المنظورة كالملاحة والتأمين والمعاملات البنكية، فالتنمية السياحية لها قدرة على زيادة موارد الخزينة العامة للدولة من خلال (زيادة حصيلتها من الضرائب المختلفة مثل الضرائب على المواد الغذائية، وضرائب الأرباح التجارية والصناعية والمشروعات السياحية وضرائب الدخول التي تتزايد حصيلتها بتزايد دخول وأرباح المشتغلين بكافة الأعمال المتصلة بصناعة السياحة ورسوم الترخيص بمزاولة المهن والأعمال المتصلة بصناعة السياحة ورسوم تقديم خدمات الكهرباء والمياه والاتصالات والبريد ورسوم الملاحة البحرية)

-امتصاص البطالة حيث تعمل التنمية السياحية على توفير فرص عمالة متعددة في القطاع السياحي نفسه مثل (شركات السياحة، المطاعم، الفنادق شركات النقل السياحي محلات بيع الهدايا) و محلات بيع المصنوعات التقليدية اليدوية وغيرها.

وأن زيادة تخصيص الموارد اللازمة لتطوير المناطق السياحية وتحفيز القطاع الخاص المحلي والعربي والأجنبي على الاستثمار السياحي في هذه المناطق سوف يضاعف من فرص العمالة الجديدة وستتحول هذه المناطق النائية إلى مناطق جاذبة لعمالة لسكان المجتمعات المحلية في هذه المناطق ، فالتنمية السياحة تزيد من فرص العمالة المباشرة وغير المباشرة من خلال ترابطها وتكاملها مع القطاعات الأخرى مثل الصناعات الغذائية والمشروبات وصناعة الأثاث الفندقي وقطاع المصارف والتامين والنقل وغيرها بحيث أن زيادة الطلب على المنتجات سيترتب عليه زيادة الاستثمارات في هذه الصناعات من خلال إضافة خطوط إنتاج جديدة أو إنشاء مصانع جديدة ستؤدي إلى تشغيل عمالة إضافية بغرض زيادة معدلات الإنتاج لمسايرة زيادة الطلب الناتج عن زيادة الإنفاق السياحي على هذه المنتجات وهذا ما يطلق علية بالاستثمار المحفز والعمالة المحفزة (وتعني أن كل زيادة في الاستهلاك تطلب كما أضافيا من الاستثمار والعمالة).

ب- الأهمية الاجتماعية والثقافية: تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين وتساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي ، وتساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع وتنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه، وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر.

ت- الأهمية البيئية: تؤدي إلى تنمية العناصر البيئية المختلفة كالتربة والماء والتراث الطبيعي والحضاري، نتيجة الاهتمام بها وحمايتها والمحافظة عليها ضد التلوث الهوائي والمائي والبحار والأحياء النباتية والبرية والمائية فمن خلال التنمية السياحية يتحقق تنمية البيئة؛ فالسياحة البيئية تعني مزاولة أنشطة رشيدة غير ضارة بالبيئة وتعميق المعرفة بالبيئة الطبيعية ومكوناتها وكيفية التعامل السليم معها ، وقد شهدت السنوات العشرون الماضية طفرة هائلة في صناعة السياحة رافقها اتجاه عالمي نحو الاهتمام بالبيئة حتى أعلنت منظمة الأمم المتحدة عام (٢٠٠٢) عاما للسياحة البيئية بهدف تنشيط وتطوير فكرة تحويل السياحة إلى قطاع يحافظ على البيئة ومساند لها.

٤ - أشكال التنمية السياحية : تتعدد وتتنوع مشروعات (أشكال) التنمية السياحية كالقرى والمنتجعات السياحية ومن أهمها :

أ- **القرى السياحية:** وهذه تنتشر في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، والحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن وتجذب سكان المدن حبا في التغيير والبساطة، ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء (الشاطئ) مناطق الموانئ والجبال والحدائق العامة، والمواقع الطبيعية، المواقع التاريخية الأثرية والمواقع العلاجية، والجولف وأنشطة رياضية وترفيهية أخرى ، وتختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام.

ب-منتجعات المدن: يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع (فنادق استراحات) في المنطقة، وتحتاج وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل التزلج على الجليد ووجود شاطئ وأنشطة سياحية علاجية، ومواقع أثرية أو دينية.

ج-منتجعات العزلة : ويعتبر هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله، ويتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل الجزر الصغيرة أو الجبال والوصول إليها يتم بواسطة القوارب المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.

د- تنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل المواقع التاريخية والأثرية ، وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى .

٥-مراحل إعداد خطة التنمية السياحية:

١- إعداد الدراسات الأولية -٢-تحديد الأهداف. ٣-جمع المعلومات وتقييم الوضع الحالي للمنطقة السياحية ٤- تحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها ٥- اعداد الخطة. ٦- متابعة وتقييم الخطة وتعديلها إذا تطلب الأمر.

* بالنسبة لمرحلة جمع المعلومات، وتقييم الوضع الحالي للمنطقة السياحية تتناول مرحلة جمع المعلومات (عناصر الجذب السياحي ،المرافق والخدمات وسائل النقل خدمات ومرافق البنية التحتية) وتتطلب هذه المرحلة الأخذ بأراء المسئولين في أجهزة الدولة ،وأيضا ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية ودراسة الأسواق السياحية، وخصائص السياح ومعدلات إنفاقهم وأوجه الإنفاق السياحي وكفاءة السياحة المحلية، وخطوط النقل.

*وبالنسبة لمرحلة تحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها والخروج بحقائق تساعد في الإعداد ورسم الخطوط العامة والتفصيلية للخطة وتشمل البيانات تحليل الأسواق السياحية من حيث التوقعات المستقبلية أي الطلب السياحي على مرافق الإقامة وتحديد الحاجات من مرافق الإقامة والخدمات العامة وخدمات البنية التحتية وخصائص البيئة الطبيعية (المناخ التربة، الحياة البرية وخصائص مواقع العناصر السياحية مثل وجود معادن قابلة للاستغلال، والقدرة الزراعية ودراسة أنماط استعمالات الأراضي والمحلات العمرانية والمرافق والخدمات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية وعناصر الجذب السياحي والطاقة الاستيعابية.

المحاضرة السابعة عشر :

صناعة السياحة

مقومات صناعة السياحة

أصبحت السياحة ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها، أخذت مكانتها الفعلية بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت نشاط له أهمية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وصناعة كبيرة لها دور بارز بين الأنشطة الاقتصادية مما جعلها تتحول إلى صناعة عالمية تتنافس عليها دول العالم باعتبارها إحدى الركائز الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، وأحد السبل لحل المشكلات الاقتصادية للعديد من الدول وذلك لقدرتها على تنشيط العديد من القطاعات.

فالصناعة السياحية اليوم هي عملية إنتاج مترابطة بين استراتيجيات وخطط عمل متطورة لتحويل المقومات الطبيعية وغيرها إلى مردود اقتصادي

بعد أن أصبحت السياحة من الروافد الأساسية لاقتصاديات الدول ومصدرا هاما من مصادر الثروة والنقد الأجنبي اللازم لإقامة مختلف الاستثمارات أصبح بالإمكان اعتبارها صناعة ثقيلة للخدمات مستوفية لكل مقوماتها فكل صناعة هي تقوم على عناصر الإنتاج الخمسة الضرورية وهي: المادة الخام، رأس المال، العمل، التنظيم والتكنولوجيا

أ- **المادة الخام أو الأرض:** هي المقومات السياحية سواء كانت طبيعية أو مصنعة الموجودة في الدول السياحية، والمتمثلة أساسا في الموقع الجغرافي والمناخ والآثار التاريخية والمنشآت القاعدية مثل الطرقات ووسائل النقل

والفنادق والمنتجعات السياحية وغيرها من المقومات الأخرى للنشاط السياحي تمثل المادة الخام لصناعة السياحة

والتي تعتمد عليها الدول لتحقيق الجذب السياحي وتظهر الفرق بين دولة وأخرى

ب - رأس المال: يتمثل في الأموال الضرورية لإقامة الاستثمارات السياحية من فنادق وشق الطرقات وتوفير مستلزمات النقل والمطاعم والمقاهي، و المكتبة السياحية بالإضافة إلى الأموال اللازمة للقيام بنشاط الترويج السياحي وتوفير المنتوجات التقليدية التذكارية

ج- العمل: يتمثل في العنصر البشري العامل في قطاع السياحة سواء في الفنادق ومختلف المؤسسات السياحية

أو في الوكالات السياحية ومؤسسات النقل السياحي ومختلف ميادين الأنشطة التي لها علاقة مباشرة بالسياحة (أي بمعني أدق كل عمال قطاع السياحة).

د. **عنصر التنظيم:** يرتبط بمختلف المهارات والقدرات المتعلقة بطرق تنظيم وإدارة المؤسسات السياحية والتي تعتبر محددا رئيسيا لتحقيق تنافسيتها على المستوى الدولي وكذلك قدرتها على اجتذاب المستهلكين لاسيما الجدد منهم وتحقيق رضا هذا الأخير من أجل إعادة الزيارة عدة مرات

و – **التكنولوجيا:** تعبر عن كل التطورات الحاصلة في الميدان السياحي لاسيما في ميدان الاتصالات السلكية واللاسلكية وطرق الحجز الإلكتروني والنقل بمختلف أنواعه وتطور كل الأنشطة التي من شأنها ضمان راحة السائح

أهمية الصناعة السياحية:

تمثل السياحة ظاهرة سلوكية وإنسانية عامة أصبحت من أهم الظاهر المميزة لعصرنا، لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها السياسية والاقتصادية الاجتماعية نستعرضها فيما يلي:

أ– **الأهمية الاقتصادية للسياحة:** تعتبر السياحة في ميزان المدفوعات من الصادرات غير المنظورة حيث تدرج كعنصر من عناصره تحت عنوان السياحة في المجموع الجزئي لميزان السلع والخدمات، ويتم تقدير الإيرادات والمصاريف الخاصة بالسياحة عن طريق تقدير معدل الإنفاق اليومي خلال الأيام التي يقضيها المواطنون السياح بالخارج والتي يقضيها الأجانب داخل الدولة المعينة، وهذا طبعا استنادا إلى المعلومات المقدمة من طرف الفنادق ووكالات السياحة والسفر والبنوك

ولقد أصبحت السياحة الأن ميدانا للتنافس الشديد بين الدول نظرا لقدرة تأثيرها غير المحدودة على اقتصاديات الدول وخاصة الدول النامية التي تعاني من نقص ملحوظ في النقد الأجنبي، بما أنها عملية انتقال العملات من الدول المصدرة إلى الدول المستوردة للسائحين بواسطة السياح أنفسهم، وفي نقص المدخرات عن الاحتياجات الاستثمارية، ولا شك أن الوعي الكامل بأهمية السياحة وحيويتها يساعد على تعظيم الدور الذي تلعبه في تحقيق التنمية الشاملة وفي تعاون جميع الجهات وأجهزة السياحة المختلفة في أداء رسالتها. فالنشاط السياحي يساهم في دعم الاقتصاد الوطني بشكل مباشر، من خلال الدخل المتولد عن السياحة مما يؤدي إلى تضاعفه عدة مرات (ما بين ١–٦ أضعاف) حسب أوضاع الاقتصاد والسياحة والترابط بينهما

كما تؤدي النشاطات السياحية إلى الاهتمام بالبعد المالي للمعطيات سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان وهذا ما يشكل دافعا للمحافظة عليها وصيانتها وترميمها، حيث أن النشاط السياحي

يكون مسبوق بالإعداد العمراني والحضاري، والدخل السياحي يساهم في تغطية نفقات هذا التعمير والتهيئة التي تساهم في دعم وتنشيط الحركة الاقتصادية.

كذلك إن تنوع السياحة وتعددها أدى إلى بروز علاقات اقتصادية بين الدول كنتيجة لها، فسياحة الأعمال والمشتريات مثلا غرضها تجاري وتؤدي إلى توقيع صفقات تنتج علاقات اقتصادية بين الطرفين المتعاقدين كما أنها عامل للتعريف بمنتوجات وسلع البلد لدى السائح

ب- الأهمية السياسية للسياحة: تتضح الأهمية السياسية في رد الفعل المباشر من تعامل الدول مع بعضها البعض والزيارات السياحية المتبادلة بينهم، حيث أصبحت تمثل أحد الاتجاهات الحديثة لتقليل حدة الصراعات والخلافات الدولية التي تنشأ بين الدول المتنازعة أو المتحاربة لذلك فإن السياحة أصبحت رمزا من رموز السلام والتآخي بين الدول من خلال مساهمتها في تحقيق التقارب السياسي بين الدول وشعوب العالم من خلال الحركة السياحة القادمة إليها بشكل مستمر وكثيف. كما ساعدت في كسب الرأي العام العالمي وتأييده لمختلف القضايا الدولية والعالمية وهذا واضح في مواقف كثيرة وحل الكثير من المنازعات والمشكلات، وخير دليل الشعار الذي رفعته المنظمة العالمية للسياحة سنة ١٩٦٧ بعنوان "**سياحة جواز سفر للسلام**"، بالتالي أصبحت هذه الصناعة احد العوامل مهمة في اختراع التضامن الإنساني

ج. الأهمية البيئية للسياحة: إن العلاقة بين البيئة والسياحة علاقة متكاملة أساسية، وللوصول إلى تنمية سياحية متواصلة لابد من استغلال الموارد البيئية استغلالا امثل وعدم الضغط على المواد الطبيعية قصد تحقيق المنظومة المتكاملة بينهما، وتبرز هذه الأهمية فيما يلي:

١ - تحديد قيم وأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية، فالسياحة تقدم المال والحوافز للترميم وتجديد الأبنية التاريخية والتقليدية، وتوفر الدعم للحدائق الوطنية و المناطق المحمية

٢- توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء والماء والتلوث وغيرها من المشاكل، كما تساهم في تحسين الصور الكمالية للبيئة من خلال برنامج تنسيق المواقع والتصاميم المناسبة واستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني

٣- إن تطور وازدهار السياحة كان نتاجا لتفاعلها مع البيئة والمكان حيث المناظر الرائعة، المناخ المعتدل والبحار والأنهار والمواطن، ذلك ساعد على توسيع قاعدة السياحة الدولية الداخلية.

والتفاعل بين البيئة والإنسان هو المحرك الأساسي للنشاط السياحي، فالإنسان يتفاعل مع الظروف الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ويؤثر في البيئة الطبيعية عمدا وعن غير عمل فهو

لديه القدرة على إدارة وتقييد البيئة والسيطرة عليها سواء للأحسن أو للأسوأ– وهو بذلك يؤثر في التركيب الأيكولوجي للبيئة.

د. الأهمية الاجتماعية للسياحة: ترتبط السياحة ارتباطا وثيقا بالمجتمع حيث يتفاعل السائحون كأحد مدخلات النظام السياحي مع البيئة الاجتماعية في دولة الزيارة لكي ينتج في النهاية الآثار الاجتماعية المختلفة التي تتمثل في بعض الجوانب العامة مثل

– التوازن الاجتماعي حيث تتقارب الطبقات الاجتماعية من بعضها البعض نتيجة الزيادة دخول الأفراد والعاملين في الحقل السياحي بشكل مباشر وغير مباشر مما يؤدي إلى توازن المجتمع

– النمو الحضاري نتيجة للحركة السياحية المتزايدة حيث تتجه الأنظار والاهتمامات دائما إلى العمل نحو الارتقاء بالقيم الحضارية والمعالم السياحية بها وإنشاء معالم حضارية جديدة لكي تظهر الدولة بالمظهر اللائق بها كدولة سياحية لها وزنها العالي، فالسياحة بذلك تعتبر سببا رئيسيا من أسباب الرقي الحضاري من حيث الاهتمام بالمقومات السياحية الأثرية المنتشرة في معظم المناطق السياحية وكذلك الطبيعية التي تتميز بها الدول

تعد السياحة أحد أهم أسباب التطور الاجتماعي في الدول، حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع المحلي للتعرف على الأفكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المغايرة، وذلك يؤدي إلى مساعدتهم على اكتساب الكثير من الخبرات والقيم السائدة والسليمة والبناءة والموضوعية في الحياة، بالإضافة إلى تكييف تلك الخبرات مع قيمهم وعاداتهم مما يساعدهم على الانفتاح على العالم الخارجي

وهكذا تطورت السياحة وأصبحت ظاهرة اجتماعية تعمل من خلال انتقال الأفراد بمختلف ثقافاتهم وأجناسهم ودياناتهم وأذواقهم على ايجاد نوع من التوافق الاجتماعي بين هؤلاء، مما يؤدي إلى إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الدولة الواحدة كما تؤدي إلى تنمية الأذواق والثقافات وتبرز أهمية السياحة الاجتماعية والثقافية

هـ–الأهمية الثقافية: تمثل السياحة وسيلة حضارية اجتماعية لنقل وتبادل الثقافات والحضارات بين الشعوب العالم المختلفة فإن عن طريقها يتحقق التبادل الثقافي بين الدول السياحية وبعضها البعض، حيث تنتقل اللغات والمعتقدات الفكرية والأداب الفنون ومختلف ألوان الثقافة عن طريق الحركة السياحية الوافدة إليها، فتؤثر فيها ثقافيا وتتأثر هي أيضا بما في الدول السياحية من ثقافة وحضارة، وبذلك يتحقق التأثير الثقافي للسياحة الذي يمثل محورا هاما من محاور التنمية في المجتمع.

ويعد الوعي بالتبادل الثقافي أحد أهم التأثيرات الايجابية للسياحة حيث يعمل على تنمية التفاهم بين الشعوب من أهم الثقافات المختلفة، والآن أصبحت الفرصة متاحة لتبادل المعرفة والأفكار والعادات أكثر من أي وقت مضى في التاريخ، ولم تصبح السياحة إشباعا للفضول وحسب وإنما هي تعمل على اكتساب الاحترام والتعاون المتبادل والمثمر وتبادل المعارف والقيم الثقافية

وتؤدى السياحة كذلك إلى الاهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية في الدول المستقبلة للسياحة، ويكون ذلك من خلال الفنون والمهارات الخاصة بهم، مثل الرقص الشعبي والاحتفالات الخاصة بالأعياد، هذا بالإضافة إلى إحياء بعض العادات والتقاليد التاريخية أو الدينية للجماعات المحلية، وذلك من خلال قضائهم لأعمالهم اليومية وأنشطة أوقات الفراغ، حيث يجذب تلك السياح ويحبون أن يشاهدوا ذلك على الطبيعة

إن التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال المسابقة، فالسمات الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال عبر الزمن، بل والأكثر من ذلك أن ملامح الثقافة وسماها تنتقل بالفعل من مجتمع لأخر نتيجة الهجرة أو غيرها من وسائل الاتصال الثقافي ، فاستخدام الثقافة كمسوق سياحي يؤدي إلى دعم الثقافة السائدة ونشر الهوية العرقية وإحياء الفنون والتراث واللغة.

واقع صناعة السياحة في العالم

ظهر نشاط السياحة الدولية، خلال العقود الخمس الماضية، كواحد من أكثر الصناعات الواعدة عالميا وذلك من خلال ما يضفيه من حركة على الاقتصاد العالمي، ولعل من أهم مظاهر تعاظم أهمية هذا النشاط نشير إلى تزايد عدد السياح الدوليين وذلك بمتوسط سنوي بلغ٦,٤% خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠، كما قدر متوسط النمو السنوي للعوائد السياحية الدولية خلال الفترة ذاتها نحو ١١%، كما وفر قطاع السياحة خلال عام ٢٠٠٦ نحو ٢٣٠ مليون منصب عمل، أي ما نسبته ٨% من التشغيل العالمي، وذلك بما يعادل منصب عامل واحد من ١٢ يأتي من السياحة، كما سجلت خلال العام ذاته عائدات بقيمة ٨٠٠ مليار دولار وتحو ٥% نسبة النمو للسياحة العالمية سنويا، بما يفوق ١٣ من النمو العام للاقتصاد العالي

أما في عام ٢٠٠٧ وتحديدا خلال النصف الأول منه فقد سجلت السياحة العالمية نحو ٢٥٠ مليون سائح وهو ما يمثل معدل زيادة قدره ٦% مقارنة بالفصل الأول من سنة ٢٠٠٦، ويعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط الوجهة العالمية الأولى للسياح بحيث تشير التوقعات إلى إمكانية استقبال نحو ٤٠٠ مليون سائح في غضون ٢٠٢٥

وعلى اعتبار أن السياحة نشاطا كغيره من الأنشطة فهو شديد الحساسية أمام التقلبات والاضطرابات التي يشهدها العالم، وخير دليل الأزمة الاقتصادية العالمية التي عصفت بالعالم في ٢٠٠٨ بوصفها أسوأ أزمة مالية عصفت بالاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، تجدر الإشارة إلى أنها تسببت في تضخيم الآثار السلبية على قطاع السياحة إذ انتقلت عدوى الأزمة من الاقتصاديات المتقدمة إلى الأقاليم الأكثر استقطابا للسياحة بالأمريكيتين وأوروبا لهذا تمت ترجمة خفض الصرف في قطاعي الأسر والأعمال بصورة تلقائية إلى انخفاض ملحوظ في الطلب السياحي

واستنادا إلى بيانات منظمة السياحة العالمية لم تتأثر جميع الأقاليم والبلدان بنفس القدر من الأثار العكسية التي تسببت فيها الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ فقد تأثرت الأقاليم المتقدمة في الأمريكيتين وأوروبا مسليا بأكثر من الأقاليم الأخرى النامية، وتوقعت المنظمة أن تسجل مناطق شرق آسيا والمحيط الهادي والشرق الأوسط وأفريقيا معدلات نمو تزيد على٥ مستويا، مقارنة بالمتوسط العالي البالغ ٤,١% بعد الأزمة.

واعتبر الخبراء أن السياحة يمكن أن تكون عاملا رئيسيا لإخراج العالم من حالة الركود الاقتصادي، وقد مهد الانتعاش الاقتصادي المبكر في أواخر عام ٢٠٠٩ الطريق لإحداث التحسن في قطاع السياحة العالمية وخاصة في الأقاليم النامية والناشئة مع تدفق السياح في النصف الثاني

من ٢٠٠٩، وتسجيلهم لزيادات إيجابية في الشرق الأوسط وآسيا والباسيفيكي بقميه ٣,٦% و ٣٥% على التوالي.

ان ارتفاع الطلب العالمي على المنتج السياحي كان لعدة عوامل منه: التذبذب الشديد في أسعار الصرف وانخفاض أسعار البترول وسلع أخرى استراتيجية مثل القمح، مما ساعد على زيادة الطاقة الاستيرادية لكثير من الدول، بيتما ضعفت قدرات الدول المصدرة ، كما ارتفعت أرباح شركات التأمين والحراسة والأمن. بالإضافة إلى أن تطور السياحة يتوقف على جهود جماعية لإقرار السلام والأمن، ومن هنا يصبح تأمين السياحة جزء من الأمن القومي للدولة

من نتائج دراسة منظمة السياحة العالمية أنه من المنتظر حدوث تطور ايجابي لحركة السياحة العالمية بعد سنة ٢٠١٦ بمعدل نمو يصل إلى ٥% في المتوسط. وفي سوق السياحة العالمية تأتي الصين وبريطانيا والولايات المتحدة في المراتب الأولى لأنه في سنة ٢٠١٥ ارتبط الانفاق السياحي بقوة عملات هذه الدول

وقد تضاعف الإنفاق السياحي للصين منذ سنة ٢٠١٤ بصفة خاصة في اتجاه أمريكا واليابان، وعلى العكس من ذلك فقد تراجعت حركة أسواق السياحة في روسيا والبرازيل رغم انخفاض قيمة عملاتها الوطنية مقابل الدولار الأمريكي واليورو الأوربي، ارتفع الإنفاق السياحي في أمريكا بقمية ٩% وفي بريطانيا بنسبة ٦% وكان الإنفاق السياحي متواضعا نسبيا في ألمانيا وايطاليا واستراليا بنحو٢%، بينما كان الطلب السياحي في كل من فرنسا وكندا ضعيفا.

جدول يبين تطور عدد السياح

السنوات	عدد السياح (المليون)	الإنفاق (مليار دولار)
1950	25	2
1960	69	7
1970	166	18
1980	286	105
1990	459	267
2000	698	560
2010	1018	1550
2025	1600	2000

يبين الجدول التطور المتزايد لعدد السياح على مدى سبعة عقود من الزمن حيث كان عددهم سنة ١٩٥٠ يقدر بنحو ٢٥ مليون سائح، ليرتفع إلى حوالي ١٠١٨ مليون سائح سنة ٢٠١٠، ومن المتوقع ارتفاع العدد إلى ١٦٠٠ مليون سائح سنة ٢٠٢٠ أي بقية زيادة حوالي ٥٧%، كما أن الأموال التي ينفقها السياح في رحلاتهم متزايدة، حيث قدرت بنحو ٢ مليار دولار سنة ١٩٥٠ ثم تضاعفت بشكل كبير إلى ١٥٥٠ مليار دولار سنة ٢٠١٠، كما يتوقع أن يرتفع إنفاق السياح عالميا إلى ٢٠٠٠ مليار دولار سنة ٢٠٢٥ وذلك بنسبة نمو تقدر بنحو ٢٩%

حدث خلال العقود السبعة الماضية تطور كبير في أعداد السياح وانفاقهم حتى غدت السياحة الصناعة الأولى في العالم وشملت جميع البلدان، وبالدرجة الأولى الدول الصناعية المتطورة كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وألمانيا ، وأصبحت السياحة تلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ أن كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة لتشغيل أشخاص بصورة غير مباشرة للقطاعات الاقتصادية الأخرى

دور صناعة السياحة في الاقتصاد

تعتبر السياحة عاملا قويا من عوامل التنمية والتقديم الاقتصادي، وتختلف مكانتها في اقتصاديات الدول من دولة لأخر، لكن يجمع كل الباحثين والاقتصاديين أن التأثير الاقتصادي للسياحة بعد من أهم التأثيرات على الإطلاق، فمنذ سنة ١٩٨٥ م أصبحت السياحة أكبر صناعة في العالم حسب إحصائيات الأمم المتحدة وأصبحت الجوانب الاقتصادية لصناعة السياحة أحد المكونات الرئيسية في الهيكل الاقتصادي للعديد من الدول وذلك لدورها المهم في تجميع العملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل وعليه يمكن توضيح دور الصناعة السياحية في الاقتصاد فيما يلي

١- دور الصناعة السياحية في التنمية

تساهم الصناعة السياحية في تحفيز الأنشطة الاقتصادية الأخرى وبالتالي أصبح لها دور أساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى نمو الاستثمارات السياحية من شأنه أن يؤدي إلى الاستغناء عن استيراد الكثير من السلع والخدمات من الخارج والاعتماد على السوق المحلي في التموين والتمويل مستقبلا، كما أن عائد الاستثمار في القطاع السياحي أسرع وأكبر منه في قطاعات أخرى

وقد شكل القطاع السياحي أحد العناصر الأساسية في التنمية الاقتصادية وخاصة في الدول النامية، فقد استطاعت العديد من الدول بفضل اهتمامها بتنمية السياحة والتركيز على استثماراتها الانتقال إلى مجموعة الدول الأكثر تطور سياحيا، ويقام ذلك بحصيلة صافي النقد الأجنبي الناتج عن صافي الإيرادات والنفقات الخاصة بالسلع والخدمات والمواد السياحية، وعموما يمكن تقسيم الدول التي أعطت أهمية بالغة للقطاع السياحي في إستراتيجيتها التنموية إلى المجموعات التالية:

المجموعة الأولى: دول تعتمد في مشاريعها و خدماتها السياحية على تزويد ما تحتاجه من سوقها المحلي، والكثير منها ممول من أموال محلية أو مغتربين وتدار وطنيا، وهنا تكون حصيلة صافي النقد الأجنبي كبيرة جدا قد تصل إلى ٨٥ % من إجمالي حصيلة هذه الدول من كل السلع والخدمات كاسبانيا والمكسيك، وتكون الدخول كبيرة جدا مقارنة بباقي قطاعات الاقتصاد الوطني الأخرى

فبخلاف فرنسا، إيطاليا، سويسرا والنمسا، لم تكن إسبانيا كدولة جاذبة للسياحة العالمية إلا خلال العقدين الماضيين، حيث ركزت الحكومة الفيدرالية جهودها لتطوير هذا القطاع الحيوي، وبالنتيجة أصبحت إسبانيا الأن من أكثر بقاع العالم جذبا للسياح الأجانب، وهي تسعى اليوم ببلاد الشمس، البحر، الرمال) كمؤشر لأهمية ايرادات إسبانيا السياحية، وعلى سبيل المثال لقد شكلت الإيرادات

السياحية لإسبانيا ثلاثة أضعاف ايراداتها الناتجة عن أهم صناعاتها المتمثلة في صناعة الألبسة الجاهزة و صناعة الأحذية

المجموعة الثانية: دول تكون فيها مشروعاتها السياحية والفندقية مملوكة لعناصر أجنبية، كما تعتمد على استيراد العديد من المواد الخام الخاصة بالتشغيل مثل بعض أنواع الأطعمة و المشروبات، بالإضافة إلى التجهيزات الفندقية وبعض السلع اللازمة للمنشآت السياحية، وحاجتها لاستيراد العمالة المتخصصة، ومن هنا يكون من الواضح ضآلة حصيلتها من النقد الأجنبي السياحي حيث تبلغ نسبته نحو ٤٠ % إلى ٥٠ % من إجمالي حصيلة النقد الأجنبي.

٢- دور السياحة في زيادة التدفقات المالية

تجلب الصناعة السياحية تدفقات نقدية بكميات تعادل أو قد تفوق مداخيل المحروقات، فنجد أن الدخل العالمي من السياحة قد نما بمعدلات خلال العقدين الأخيرين، وأصبحت العائد من أعمال السياحة يساهم مساهمة فعالة في إجمالي الناتج المحلي لكثير من الدول، ويمكن القول بان الدخل العالي من السياحة يصل إلى نحو ٣٢٠٠ بليون دولار سنويا أي نحو ١١% من إجمالي الناتج المحلي لدول العالم

فالسياحة تشكل مصدرا هاما لجلب العملات الأجنبية التي تستعمل في تنمية القطاعات الإنتاجية الأخرى، فتدفقات النقد الأجنبي نتيجة قدوم السائحين إلى الدولة بعد من العوامل الهامة في تحديد أثر السياحة على ميزان المدفوعات فيه، ويتم توفير العملات الأجنبية من خلال النشاطات السياحية بعدة طرق وأساليب أهمها الاستثمارات الأجنبية في القطاع، الرسوم والضرائب التي تحصل على شكل رسوم تأشيرات دخول، فروق تحويل العملات، الإنفاق اليومي للمانحين و ايرادات الفنادق من المانحين.

٣- دور صناعة السياحية في تشغيل اليد العاملة:

تعتبر الصناعة السياحية من أكثر الأنشطة الاقتصادية التي تساهم في استحداث مناصب شغل، إذ أن كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة بتشغيل ٣,٥ شخص بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى، كما أن الإحصائيات تشير إلى أن عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة حوالي ١١% من القوى العاملة. حيث أصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة يساوي عدد العاملين في الصناعات الخصم التالية: الإلكترونيك، الكهرباء، الحديد والصلب، النسيج، السيارات

٤- دور في تمويل ميزانية الدولة

تعتبر السياحة لاعب رئيسي في تمويل ميزانية الدولة بشتى أنواع الطرق، نذكر منها:

-الإيرادات المتحصلة من المنشآت السياحية على مستوى القطاع العام أو الخاص

-ايرادات الحكومة من حصتها في القطاع السياحي، وهنا تقصد المنشأة السياحية التي تكون في شكل شركات مساهمة بين الحكومة والأفراد

-الضرائب المباشرة وغير المباشرة التي تفرض على النشاط السياحي، فالضرائب المباشرة تفرض على السياح مقابل تأشيرات الدخول، أو على رسوم الإقامة، أو على عمولة التحويلات، وكذلك تفرض الضرائب المباشرة على المنتجين من أصحاب المنشآت السياحية الفنادق والمطاعم والمسارح، أما الضرائب غير المباشرة فهي تفرض على السلع والخدمات التي يشتريها الفرد

٥- دور السياحة في إعادة توزيع المداخيل

تعد السياحة مصدر أساسي للمداخيل، فالإنفاق السياحي والترويجي لا يدعم الصناعة السياحية بطريقة مباشرة فحسب، بل يساعد أيضا بطريقة غير مباشرة على تنمية العديد من الصناعات التي ترتبط بالسياحة فنفقات السائح تستخدم عدة مرات كما أنها تمتد إلى قطاعات اقتصادية مختلفة، وسرعة دوران المال يؤدي إلى إنشاء مداخيل أخرى جديدة، حيث أن هذه الحلقة المستمرة من انتقال المال تشكل ما يسمى بالتأثير المتزايد، فكلما زاد عدد مرات الانتقال كلما كان ذلك مفيدا للاقتصاد الوطني

٦- دور السياحة في تسويق بعض السلع

غالبا ما يقدم السياح عند زيارتهم لدولة ماء على شراء سلع و منتجات تقليدية خاصة. تذكرهم بالأماكن والمناطق التي يزورونها، كما يقومون بشراء سلع أخرى تشتهر وتتميز بها الدولة المستقبلة، إن طبيعة هذا الإنفاق على هذه السلع بعد بمثابة تصدير المنتجات وطنية دون الحاجة لشحن وتسويق خارجي، وبالتالي زادت الحركة السياحية أو بالأحرى عدد السياح القادمين من الخارج، كلما زاد تسويق المنتجات المميزة للدولة المستقبلة ومنه ترتفع صادرات هذه السلع

Curriculum Vitae / السيرة الذاتية

personal information المعلومات الشخصية

Full name:	Noor Kareem Sakran	نور كريم سكران بطي	**الاسم الكامل:**
scientific gradient:	assistant teacher	مدرس مساعد	**التدرج العلمي:**
Workplace	Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences / Geography Department	جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية	**جهة العمل**
E-mail	noor.sakran@mu.edu.iq		**البريد الالكتروني :**

Educational attainment : التحصيل العلمي :

- Bachelor of Geography 2008-2009	بكالوريوس جغرافية ٢٠٠٨- ٢٠٠٩
Master's degree cities –Geography2018	ماجستير جغرافية بشرية / جغرافية مدن ٢٠١٨

Practical experience: الخبرة العملية :

- محاضرة في قسم الجغرافية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة المثنى بتاريخ ١٩ / ١٢ / ٢٠١٨

- A lecture in the Department of Geography / College of Education for Human Sciences / University of Al-Muthanna on19/12/2018

تدريس المواد التالية:

- جغرافية المدن للعام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠
- جغرافية افريقيا وأستراليا للعام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١
- جغرافية أوراسيا للعام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١
- جغرافية السياحة للعام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢

Teaching the following subjects: - Geography of cities for the academic year 2019-2020 - Geography of Africa and Australia for the academic year 2020-2021 - Geography of Eurasia for the academic year 2020-2021 - Geography of tourism for the academic year 2021-2022

المؤتمرات والندوات العلمية: Scientific conferences and symposia :

- المؤتمر الجغرافي الأول / كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة المثنى
-The First Geographical Conference / College of Education for Human Sciences / University of Al-Muthanna
– المؤتمر الجغرافي الثاني/ كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة المثنى بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة / دمشق تحت عنوان : دور الجغرافية في تحقيق التنمية المستدامة
-The second geographical conference / College of Education for Human Sciences / University of Al-Muthanna in cooperation with the College of Arts and Social Sciences University / Damascus under the title: The role of geography in achieving sustainable development

البحوث والأنشطة العلمية: Research and scientific activities :

– تحليل جغرافي للحراك السكني في مدينة السماوة للمدة من (٢٠١٠- ٢٠٢٠)
-Geographical Analysis of Residential Movement in Al-Samawa City from 2010 to 2020